الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

الأصوات اللغوية عند ابن جني من خلال كتاب سر صناعة الإعراب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لغة عربية

إعداد الطالبتان:

*** نضيرة بلعيدي**

*** سعاد** بوخش

إشراف الأستاذ:

الجلالي جقال

السنة الجامعية: 2015/2014

﴿وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْماً﴾

قال رسول الله ﷺ: ﴿اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا﴾

قال أحد الحكماء:

﴿إن العلم بطي اللزام بعيد المرام لا يدرك بالسهام ولا يرى في المنام، ولا يُورث في عن الآباء و الأعمام، إنما هو شجرة لا تصلح إلا بالغرس، ولا تغرس إلا في النفس ولا تسقى إلا بالدرس، ولا تسقى إلا بالدرس، ولا تثبت إلا بإدمان السهر وقلة النوم وصلة الليل باليوم﴾

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا، الأحق بالأحق، والشكر لجزيل نعمه، فالحمد والشكر على فضلك وجودك، وفي هذا قول الشاعر: يا ربّ شكرك واجب * ها أنا ذا بالشكر أتكلم

ومصداقا لقوله تعالى: ((وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)) – صدق الله العظيم– سورة إبراهيم: [الآية 07].

نتقدم بشكرنا إلى كل من أهدانا بالأمل .... من مهّد لنا طريق العمل .... من كان دوما وما الأسبق إلى النصيحة دون ملل.... منذ علمنا أن العلم فوق الجميع، وان التواضع تاج لا يلبسه إلاّ الرفيع.

أوّلا نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل: * الجيلالي جقّال *

المشرف على هذه المذكرة لما بذله من جهد وما قدّمه من توجيهات ونصائح، فنشكره على صبره وتواضعه ورفعة ذوقه الذي استوعب فوضى كلماتنا، ومشاكسة أسئلتنا، إلى من يحمل قلبا ناصعا بالبياض، إلى من لم يبخل علينا بعطائه ودعائه، فجزاه الله خيرا وكلّ الخير.

كما نتقدم بالشكر لإدارة المعهد " آداب ولغات " ولأساتذته خاصة الأستاذ: * سليم عواريب*علاوة*

و، * قرميش*، و *خثير داودي* ، و * خديجة محفوظي* ...

إلى الطلبة: سليمان غراب، عبد الباسط طلحة، مريم بلمهبول و سارة لعقد. إلى الأستاذ الذي أشرف على كتابة هذه المذكرة، والذي صبر علينا طويلا، وإلى كلّ من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مع تحيات سعاد ونضيرة

إهداء ...

في البداية أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى: ((فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما 23 واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا 24)) سورة الإسراء، [الآية: 24،23].

إلى من علمتني معنى الكفاح، وكيف أكون مدرسة للكفاح، وساعدتني لأذوق طعم النجاح، إلى أرق وأطيب قلب في الوجود، إلى أول من ذكرت اسمها ولازلت وسأظل أذكرها ما حييت أحلى كلمة في الوجود أمي الغالية...

- أم السعد-

إلى الذي أفنى حياته كدا وشقاءا لأسعد في الدنيا وأرقى إلى درجات العلم، إلى من آمن بالعلم رسالة تنتقل عبر الأجيال، آمن بالعلم لأيمانه بالله، إلى العيون التي أرى فيها القوة والعزيمة، إلى نبراسي الذي أهتدي به، أبي العزيز.

- الصادق-

إلى من أحس بالسعادة وأنا بينهم ولا معنى لحياتي بدونهم، إلى من تقاسمت معهم سقف العائلة أخي العزيز **سمير وزوجته أمينة**.

إلى من وقفت معي جنبا إلى جنب، إلى من رافقتني خطوة خطوة " مادة ومعنى" ، إلى من أعادت لي البسمة، أختي الغالية...

-فراح-

إلى المدللتين: **آية، و آلاء**.

إلى كل أعمامي وأخوالي وعائلتيهم، خاصة: **خليدة**.

إلى عمتي وأولادها خاصة: **فتيحة**.

إلى جدتي العزيزة أطال الله في عمرها.

إلى من مهدت لي طريق العلم وساعدتني على شقها، الأخت... **- كريمة جرايمي-**

إلى معلمتي وأستاذتي الغالية... **– لبنى-**

إلى أخواي محمد وأحمد وعائلتيهم

إلى أساتذة الدروس الخصوصية خاصة الأستاذ: **عادل حملاوي، سليم مزهود، فاروق بوعروج**.

إلى طالبات المدرسة القرآنية – مسجد النور- وعلى رأسهم الأستاذة **- حفيظة-**

إلى كل طلبة السنة الثالثة دفعة 2014-2015م

إلى التي تقاسمت معي عناء هذا العمل المتواضع، وصبرت على ظروفي طيلة هذا العام، المثابرة والمجتهدة **-سعاد-**

إلى رفيقات الدرب: خديجة، فطيمة، مروة، بسمة، دليلة، كريمة، صفاء، مروة.

إلى كل من نساهم قلمي واحتواهم قلبي...

خديرة

إهداء

يطيب لي أن اهدي زبدة الأفكار، وثمرة قيام الأسحار،

وشقاء الأسفار إلى الذين كانوا لما احتجت طلبين :

- إلي من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة إلي من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلي من آمن بالعلم لإيمانه بالله إلي نبراسي الذي أهتدي به.

إلي من احمل اسمه بافتخار .....أبي الغالي.

- إلي من فتحت عيني للدنيا على يدها .

إلي التي جعلت الجنة تحت أقدامها.

إلي من حملتني وهنا على وهن.

إلي من أنارت دربي وأسعدت روحي.

إلي من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحها. أمي الحبيبة.

- إلي من كانوا سندي وقوتي، إلي من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي

إلي شموع بيتنا وقرة أعيننا إخوتي عبد الحكيم ،عباس .

- إلي الذين هم أقرب إليّ من روحي، وبهم أستمد عزتي وإصراري إلي من شاركوني فرحة الصبا وشقاوة الطفولة إلي زهرات بيتنا أخواتي: كريمة، حسناء، أميرة، نادة، شيماء.
- إلي كل أعمامي، وعماتي، وأخوالي، وخالاتي، وأخص بالذكر قدوتنا ومعلمنا في النجاح العم: عمار.
- إلي من أودعهم بأجزاء قلبي، إلي من تحلو بالإخاء والوفاء: وليد، جلال، زينة.
- إلي كل من كانوا رفقاء كلّ أسفاري، وعقلا يناقش أفكاري، وقلبا يسع إصراري،

إلي أعز من عرفت، وأفضل من صادقت، إلي من معهم سعدت وبرفقتهم سرت،

إلي صديقاتي: زينب، جويدة، نادية، عائشة، كريمة أميرة، شافية، مفيدة، فيروز.

- إلي من أثرتني على نفسها، فكان صبرها وحبها طاقة لي، إلي من رافقتني في مشواري، فشاركتني، ثمرة جهدي، إلي صاحبة الفضل: نضيرة.
- إلي كل من احتواهم قلبي ونساهم قلمي...

سعاد

مقدمة

مقدمة

سبحان من خص الإنسان بالنطق المبين، فسما به فوق المخلوقات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل، وعلى أفصح من نطق بالعربية، فتبوأ من الفصاحة ذروتها.

أما بعد:

إن اللغة وجدت للناس وبين الناس، ولا شك أن الاهتمام بها كان منذ الأزل، فقد واكبت وجود المجتمع البشري على الأرض، وأتاحت لهم الاتصال ببعضهم.حيث أصبحت المنهل الذي لا ينضبّ لكل دارس وباعث، ولهذه اللغة مستويات مختلفة، حيث يعد المستوى الصوتي،أي علم الأصوات من العلوم الذي حظي باهتمام علماء العرب الأوائل الذين ضربوا بسهم وافر في عدة نواح من الدراسة اللغوية، فكانت لهم اليد الطويلة في تأسيس التراث الصوتي، وإيصاله إلى أوجّ تطوره، مما يدل على دوقهم وحسهم المرهف ودقة ملاحظاتهم.

لهذا كان موضوع بحثنا هو دراسة الأصوات اللغوية عند ابن جني من خلال كتابه "سر صناعة الإعراب".

ويرجع سبب اختيارنا لذا الموضوع لما له من أهمية في الدراسات اللغوية والقرآنية، وكذلك حب المعرفة والاطلاع على هذا المبحث الذي تناوله علماء أجلاء من علماء اللغة العربية على اختلاف عصورهم، وقد وقع اختيارنا على ابن جني كعالم لغوي ونحوي من خلال كتابه "سر صناعة الإعراب"مع العلم أنه قد أشار إليه العديد من الباحثين والدارسين، والإحاطة بهذا الموضوع وجب علينا طرح تساؤلات نذكر منها:

- ما الصوت؟ وما الصوت اللغوي؟
- ما علاقة الصوت بالعلوم الأخرى؟ وما أهميته؟

وإن كان كذلك فإلى أي مدى للأصوات تأثير في الدراسات القديمة والحديثة ؟ وكيف كانت جهود العلماء في دراسة الظاهرة الصوتية عامة وعند ابن جني خاصة؟ .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على منهج يتناسب مع هذا النوع من الدراسات وهو المنهج الوصفي التحليلي، وهذا من خلال وصف بعض الظواهر الصوتية والتطرق لدلالتها .

كما اعتمدنا على خطة بحث منهجية، فكانت بنية البحث مشكلة من تمهيد وفصلين

تتصدرهم مقدمة وتليهم خاتمة؛ ففي الفصل الأول المعنون « بمفاهيم ومصطلحات حول علم الأصوات» مبحثين، أما الفصل الثاني المعنون ب« ابن جني وكتابه سر صناعة الإعراب » كذلك يتضمن مبحثين. وهي مفصلة كالتالي:

- الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات حول علم الأصوات.
  * المبحث الأول مفهوم الصوت.
  - المطلب الأول: الصوت لغة واصطلاحا.
  - المطلب الثاني: الصوت اللغوي.
  - المطلب الثالث: كيفية حدوث الصوت اللغوي.
  - المطلب الرابع : أعضاء النطق.
  - المطلب الخامس: مخارج الأصوات.
  - المطلب السادس: صفات الأصوات.
  * المبحث الثاني:علم الأصوات وأهميته.
  - المطلب الأول: فروع علم الأصوات
  - المطلب الثاني:أهمية الأصوات.
- الفصل الثاني: ابن جني وسر صناعة الإعراب.
  * المبحث الأول: ابن جني .
  المطلب الأول: التعريف بابن جني.
  المطلب الثاني: كتاب سر صناعة الإعراب.
  * المبحث الثاني: الدراسة الصوتية .
  - المطلب الأول : صفات الأصوات من خلال سر صناعة الإعراب.
  - المطلب الثاني: الظواهر الصوتية:
    - الإشمام.
    - الاختلاس.
    - الروم.
    - الإمالة

وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت من النتائج التي توصنا إليها.

وقد اعتمدنا في هذا الموضوع عدة مصادر ومراجع تنوعت بين القديم والحديث أهمها: سر صناعة الإعراب، والخصائص لأبن جني، أسباب حدوث الحروف "لابن سينا"، المصطلح الصوتي، في الدراسات اللغوية لعبد العزيز الصيغ، وعلم الأصوات، " لكمال بشر" اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس وغيرها من الكتب التي لم يسمح المقام بذكرها.

وككل بحث فقد واجهنا بعض الصعوبات تمثلت في كثرة المصادر والمراجع مما أدى إلى تشتت أفكارنا وكثرة الآراء حول الموضوع مما يتعذر الإلمام بكل جوانبه. مما جعلنا في حيرة أيها نختار، والأكثر تناسبا وخدمة للموضوع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذ " الجلالي جقال" على المجهودات والمساعدات التي لم يبخل بها علينا وإلى كل من كانت له يد في إخراج هذا البحث ، وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ولو بالقليل، لأن التوفيق من الله، والخطأ منا.

تمهید

تمهيد

لقد كادت اللسانيات أن تكون في طليعة العلوم الإنسانية لأن موضوعها اللغة (وسيلة التواصل بين الأفراد والمجتمعات). والتواصل ليس وقفا على كمية المعلومات التي يقدمها الخطاب بين أيدي الأفراد بل يجب أن تؤدي هدفها على كل من المستوى التركيبي، الدلالي، الصرفي، الصوتي، وذلك لأن اللغة العربية تقتضي من الباحث تحديد المستوى المطلوب في الدراسة. فعلم الأصوات من أهم العلوم اللغوية، لأن الصوت هو نسخ الألفاظ ولحاء معانيها سواء أكان قادرا على إفادة المعنى بمفرده أو بجمعه مع أصوات أخرى، ويـُعد الدرس الصوتي هو الجانب الهام في الدراسة اللسانية باعتبار أن اللسان هو جوهر الأصوات ، والأصوات تترابط منسجمة في تكامل بحيث تشكل بنية صوتية تؤول بمدلولها لتحقيق وظيفة إبلا غية (تواصلية). وهذا ما يجسده قول ابن جني :" أما حد اللغة أصوات يُعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم"[1]. وعلى هذا الاعتبار فقد حظيت الدراسات الصوتية باهتمام الكثير من العلماء واللغويين العرب منهم والغربيين سواء في العصور القديمة أوفي عصرنا الحديث، وقد اقتصرت هذه الدراسات على النظام الصوتي من حيث دراسة الأصوات اللغوية "إنسانية"ومخارجها وصفاتها وألقابها وغيرها ومما تتمتع به الطبيعة البشرية أنّها تحتوي أصواتا كثيرة متعددة لا يمكن حصرها تجريبيا، فالأجهزة التكنولوجية تثبت اليوم أن هناك أصوات لم تكن معروفة لدى البشر، لكن الصوت البشري تميز بكونه قابلا للملاحظة والحصر، فهو من جهة الطبيعة مظهر فيزيائي ، ومن جهة الوظيفة قيمة في إنجاز الأصوات البشرية[2]. ومما نلاحظه أن العرب القدماء لم يتفردوا في

---

(1)- ابن جني الخصائص، تح:محمد علي النجار، دار الكتب المصرية والقاهر،1913 م 34/1.

(2)- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1979م، ط 2، ص1.

دراستهم للصوت ولم يجعلوه علما مستقلا بذاته ، وإنما كانت دراستهم مرتبطة بعلوم أخرى، كالنحو،علم الأصول القراءات القرآنية،علم الصرف إلا أن جهودهم لا تنكر في هذا المجال، فقد كانت إنجازاتهم كثيرة شملت فروع علم الأصوات المعروفة كعلم الأصوات المعياري، المقارن، الوصفي، بالإضافة إلى علم الفونولوجيا[1] ومن بين الذين تنبهوا إلى الجانب الصوتي نجد أبى الأسود الدؤلي (ت68هـ)، ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وتلميذه سيبويه (ت180هـ) من خلال كتابه " الكتاب " كما لا ننكر جهود ابن جني فقد أفرد كتابا في الدراسات الصوتية وحدها وهو كتاب " سر صناعة الإعراب"، حيث ركز فيه على أهم الموضوعات الصوتية: كعدد حروف الهجاء وترتيبها ووصف مخارجها وبيان الصفات العامة للأصوات ...[2]، وابن سينا من خلال رسالته" أسباب حدوث الحروف" الذي قام فيها بوصف الأصوات اللغوية وتفسيرها[3]. ومن خلال هذا يمكن القول أن العرب كانت لهم الريادة في دراسة الأصوات على نحو لم يصل إليها غيرهم من الأمم السابقة: الهنود، اليونان، الرومان....، على الرغم من استنباطهم لبعض الأفكار منهم.

---

(1)- ينظر، هادي نهر، علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2011، ص 20.

(2)- ينظر، عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان الأردن، ط1، ص7.

(3)- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: أحمد راتب النفاخ، محمد حسن طيان، دار مجمع اللغة العربية، دمشق،428هـ، ص1.

الفصل الأول:

مفاهيم ومصطلحات حول علم الأصوات

المبحث الأول: مفهوم الصوت.

المطلب01: الصوت لغة واصطلاحا.

المطلب02: الصوت اللغوي.

المطلب03: كيفية حدوث الصوت اللغوي.

المطلب04: أعضاء النطق.

المطلب05: مخارج الأصوات.

المطلب06: صفات الأصوات.

المبحث الثاني: علم الأصوات وأهميته.

المطلب01: فروع علم الأصوات.

المطلب02: أهمية علم الأصوات.

المبحث الأول:مفهوم الصوت.

المطلب الأول: تعريف الصوت.

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:"الصوت:الجرس(معروف مذكر)، وقد صات يَصُوت و يُصَاتْ صوتا، و أصاتَ، وصوَّتَ: كله نادى، ويقال، صوَّتَ يُصوِّتُ تصويتا، فهو مُصوِّتٌ، وذلك إذا صوَّتَ بإنسان فدعاه.

ويقال: صات يَصُوتُ، صوتا فهو صائت معناه صائح"[1]. وجاء في التهذيب:"الصوت مصدرُ صوَّت يَصوِّتُ تصويتا فهو، مصَوِّت، و الصائت هو الصائح"[2].

ومن خلال هذين التعريفين نلاحظ أن الصوت من صات، ونقول : صات فلان بفلان أي ناداه بمعنى الصائح. وقال ابن جني: " فإن الصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا، فهو صائت، وصوَّت تصويتا مصوّت، وهو عام غير مختص يقال: سمعت صوت الرجل، وصوت الحمار"[3]. قال تعالى:"إن أنكر الأصوات لصوت الحمير"[4]. وقال الشاعر رويشد بن كثيرالطائي: يا أيها الراكب المزجي مَطِيَّتَه سائل بني أسد ما هذه الصوت؟ وأراد به الضوضاء والجلبة على معنى الصيحة أو الاستغاثة[5].

ويقال كان العباس رجلا صيّت، أي شديد الصوت،عاليه، يقال: هو صيّت، و صائتٌ، كميّت و مائت[6]. كما ورد تعريف الصوت في كتاب المخصص لابن سيدة: "رجل صات وصيّت شديد الصوت"[7].

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، تح: رشيد القاضي، دار صبح، لبنان، ط1 ،1427هـ 2006م،401/7.

(2)- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة،تح:يعقوب ع النبي، مراجعة محمد علي النجار، مطابع سجل العرب،القاهرة، ص223.

(3)- ابن جني،سر صناعة الإعراب، تح: د.حسين الهنداوي، دار القلم، دمشق،1933، ط2، ص6.

(4)- سورة لقمان،الآية19،ص412.

(5)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص11.

(6)- ابن منظور، لسان العرب، ص490.

(7)- ابن سيدة، المخصص، مكتبة المشكاة الإسلامية، 200/1.

ب . اصطلاحا: الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها بواسطة جهازا لسمع، ويعرِّفُ الصوت بقوله:" أنه اضطراب مـادي في الهواء يتمثل فـي قوة أو ضـعف سريعين للفظ المتحرك من المصدر في اتجاه نحو الخارج، ثم فـي ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال ومن خلال النهائي"[1].

هـذا التعريف يتضح لنا أن الهواء الساكن لا يتضمن صوتا ولـكن الاضطراب والـحركة هي التي تحدث الصوت، ويقتضي هذا التعريف ثلاثة عناصر لحدوث الصوت هي:

ـ جسمي تذبذب نتيجة تحريكه بقوة أو ضعف.

ـ وسط ناقل لهذه الذبذبات وهو الهواء.

ـ جسم متلقٍ للذبذبات[2].

ويعرّف ابن سينا الصوت أيضا حين قال: " اضطراب تضاغطي ينتقل من خلال وسط ما ويسبب حركة لطبلة الأذن تؤدي بالتالي إلى الإحساس بالسمع"[3].

ويقول أيضا: " أظن أن الصوت سببه القريب تموج الهواء، دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان"[4].

ومـن خلال هذين القولين لابن سينا نستنتج أن الصوت ظاهرة فيزيائية مـادية ولا يحدث إلا نتيجة تصادم جسميين ماديين وقد مثّل لنا ذلك بما يحدث في الطبيعة حين قال:"إن الصوت لا يحدث إلا عن قرع أو قلع، فالقرع مثل: قرع صخرة أو خشبة يحدث معه أو بعده صوت، وأما القلع فمثل فصل شقي شيء مشقوق عن الآخر، مثل: خشبة يفصل أحد شقيها عن الآخر فصلا طوليا "[5].

---

(1)- إبراهيم عطية، البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد1983، ص 7.

(2)- إبراهيم عطية، البحث الصوتي عند العرب، ص6.

(3)- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية -عند ابن سينا- عيوب النطق وعلاجها، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1430هـ. 2009م، ص61.

(4)- ابن سينا أسباب حدوث الحروف، ص 56.

(5)- نادر أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص62.

ويعرض ابن سينا في رسالته "الشفاء" إلى أمرٍ كان ولازال محل خلاف بين علماء الطبيعة حين يتساءل: هل الصوت هو نفسه القرع والقلع ؟ وهل نفسه التموج الذي في الهواء ؟ أو هو شيء ثالث في المصدر المهتز وهذا الشيء الثالث يتبع الحركة الموجية أو يصاحبها حين تصل إلى الأذن . ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: "وهنا نشعر أن ابن سينا يتردد في الإدلاء بحكم قاطع وحاسم،ولكنه فيما يبدو وكان أميل إلى عد الصوت شيئا ثالثا لا هو نفس القرع والقلع ولا نفس التموج" [1]. حين تصل إلى الأذن. ويقول الدكتور إبراهيم أنيس:"وهنا نشعر أن ابن سينا يتردد في الإدلاء بحكم قاطع وحاسم، ولكنه فيما يبدو وكان أميل إلى عد الصوت شيئا ثالثا لا هو نفس القرع والقلع ولا نفس التموج"[1]. ويتضح لنا أن الصوت المسموع يستلزم وجود جسم يهتز ويتذبذب نتيجة احتكاك وتصادم جسمين،

كما يعرفه الدكتور عبد الجبار عبد الله بقوله: " الصوت ظاهرة تنتقل على صورة حركة ذبذبية في الوسط المادي"[2]. ويعرفه آخر بقوله :" الأثر السمعي الذي ينشأ من التقاء جرمين أحدهما بالآخر"[3].

المطلب 2: الصوت اللغوي

تعريفه: يعد الصوت اللغوي من المفاهيم التي ميزت العلوم الإنسانية عن غيرها من العلوم الأخرى نظرا لقيمته وأهميته فهو يمثل الجانب العملي للغة ويتجسد في تحقيق التواصل، وهذا يدل على أن الصوت اللغوي الذي يصدر عن الجهاز النطقي يصاحب النشاط الإنساني المشترك بين شخصين أو أكثر والذي يُدرك بالأذن، فالصوت اللغوي هو:"مادة الألفاظ وأساس الكلام المركب وعناصره الأساسية وآلياته" [4]. ويذهب كمال بشر بتعريف الصوت اللغوي بقوله:" إنه أثر سمعي يصدر طواعية و اختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً لأعضاء ويذهب كمال بشر بتعريف الصوت اللغوي بقوله: " إنه أثر سمعي

---

(1)- **نادر** أحمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، ص64.

(2)- نفسه، ص61.

(3)- عبد الغفار حامد هلال، الأصوات اللغوية، دراسة تطبيقية على أصوات اللغة ع، دارا لكتاب القاهرة، 2008 الكتاب، القاهرة، 2008م، ط1، ص33الكتاب، القاهرة، 2008م، ط1، ص33.

(4)-هادي نهرا، علم الأصوات النطقي، ط1، 2011م، ص279.

يصدر طواعية و اختياراً عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزاً لأعضاء النطق. والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة في أوضاع معينة ومحددة[1].

أما حسّان تمّام فيعرفه بقوله: " الصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن"[2]. أي أن الصوت هو الأثر الحسي الناتج عن احتكاك الهواء في حين أن ابن جني يعرف الصوت اللغوي على الرغم من وجود اختلاف بين الصوت والحرف ويقول:" اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا، حتى يُعرض له الحق في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض حرفا"[3].

ويرى الجاحظ أن الصوت الإنساني هو جوهر الكلام ومادته فيقول:" الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، و به يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا وكلاما إلا بالتقطيع والتأليف"[4].

وقد حدد الفارابي الفرق بين الصوت والحرف حين قال: " ومن فصول الأصوات الفصول التي بها تصير الأصوات حروفا"[5]. وهذا يعني أن الصوت لفظا يطلق على كل لفظ مسموع وأن الإنسان عندما يتكلم يخرج من فمه أصواتا تتحول إلى حروف ، فعند علماء العربية قديما لم تكن دالة على الصوت اللغوي كما هو معروف الآن بل إن كتب المحدثين حتى يومنا هذا لم تصطلح على لفظ (الصوت) للدلالة على الصوت اللغوي بل تستعمل الحرف، فنقول مثلا: حرف الراء بمعنى صوت الراء، فالراء كصوت يتكون من

---

(1) –كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000م، دط ،ص119.

(2)– حسّان تمّام ، اللغة العربية معناها ومبناها، ص66.

(3)– أبي الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص6.

(4)– نادر أحمد جرادات،الأصوات اللغوية عند ابن سينا،ص61.

(5)– د . عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، 1998م، ص217.

حروف هي: (أ، ل، ا، ء). ومن المعروف أن استعمال الحرف بمعنى الصوت في العربية متلازما مع استعماله في الرمز الكتابي وهذا ما عبر عنه سيبويه بقوله: "هذا باب عدد حروف اللغة العربية ومخارجها مهموسا، ومجهورا،..."[1].

المطلب 03: كيفية حدوث الصوت اللغوي.

يصدر الصوت اللغوي من جهاز النطق الإنساني، أثناء عملية التنفس التي توفر للبدن ما يحتاج إليه من الأكسجين وتتم عملية التنفس على مرحلتين:

- عملية الشهيق الذي يّستدعي الهواء إلى الرئتين باتساع جوف القفص الصدري حاملا الأكسجين اللازم لتنقية الدم[2].أي دخول الهواء من الفم وصولا إلى الرئتين.
- عملية الزفير التي تعمل على طرد الهواء من الرئتين وذلك بعودة جوف الصدر إلى حجمه الأصلي [3]. وعند خروج الهواء يكون محملا بثاني أكسيد الكربون.

ففي عملية الشهيق يتسع جوف القفص الصدري ويأتي ذلك بتقلص عضلتي الحجاب الحاجز التي تذهب إلى أسفل ثم إلى أعلى، دافعة الأحشاء مع كل جيئة أو ذهاب، فيزيد بذلك قطر الصدر القائم، أماما فيزيد بذلك قطر الصدر الأمامي ، وهكذا تزيد أقطار الصدر من جميع جوانبه ويخف الضغط في باطنه ، فيستدعي ذلك دخول الهواء إلى الرئتين عن طريق ثقبي الفم والأنف بعد مروره في البلعوم ثم القصبة الهوائية الكبرى

---

(1)- سيبويه، الكتاب، تح:عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت، ط1،4/431.

(2)- يحي بن علي بن يحي المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة،1428هـ،ص 117 .

(3)- نفسه، ص119، 118.

وبذلك تنفتح التجاويف الرئوية ويدخل إليها مقدار نصف لتر من الهواء[1].

أما عملية الزفير فيتجمع الهواء في الرئتين ثم يبدأ بالصعود داخل القصبة الهوائية وذلك من خلال ارتخاء الحجاب الحاجز الذي يرتفع ويعود كما كان إلى تَحَدُّبه، وضغطه على القفص الصدري فيمر الهواء داخل القصبة الهوائية،فيرتد القفص إلى الوراء فتتضغط الرئتان لمرونتهما وبالتالي يزيد الضغط على التجاويف فيمر قسم من الهواء بعد ذلك مصطحبا تلك الاهتزازات إلى أعضاء النطق الواقعة فوق الحنجرة فتتكمش الرئتين [2]. وينطلق الهواء الخارج من الرئتين في عملية الزفير، وفي أثناء خروجه فإن مجراه قد يصادف سدا أو إغلاقا تاما،فيمنعانه من المرور منعا باتا أو منعا جزئيا، أو يتركان (أعضاء النطق) له حرية المرور كاملة وفي كل حالة ينتج الجهاز النطقي أنواعا معينه[3]. والصوت الإنساني يختلف عن جميع الأصوات الأخرى الموجودة في الطبيعة غير أنه معقد إذ يتركب من أنواع مختلفة في الشدة وفي درجات صوتية متباينة، أي أنه ليس متماثلا عند جميع الناس، فلكل واحد صفة صوتية تميز صوته من صوت غيره[4]، أي أن الصوت يختلف من شخص إلى شخص آخر وما يميزه هوالشدة ودرجات الصوت فالصوت أثناء الحديث عند الإنسان تتغير درجته فتزيد مرة وتنخفض مرة أخرى. كما أنه كما أنه يختلف باختلاف الجنس والسن، فبالنسبة للجنس" فالأطفال والنساء أحدّ أصواتا من الرجال، وذلك أن الوترين الصوتيين في الأطفال والنساء أقصر وأقل ضخامة، ويؤدي هذا إلى زيادة في سرعتهما "[5].أما بالنسبة للسن: " الطفل حين يصل إلى سن البلوغ يتضخم وتراه الصوتيان

---

(1)- يحي بن علي بن يحي المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، ص119.

(2)- نفسه، ص 119.

(3)- عبد التواب مرسي حسن الأكرد، الأصوات العربية(وصف وتحليل)، الجزيرة للنشر والتوزيع، المكتبة الأزهرية للتراث، ص86.

(4)- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، جامعة لندن، ص6.

(5)- نفسه، ص6.

فجأة كما يطولان ويترتب على هذا عمق في صوته يجعله أقرب إلى الرجال منه إلى النساء"[1]. فالإنسان مثلا عندما يتكلم تختلف درجة صوته، فعلماء التشريح لاحظوا أن الوترين الصوتيين يتغيران بتغير سن الإنسان، فطول الوتر الصوتي عند الإنسان البالغ حوالي 23 مم، ويمتد أحيانا إلى 27مم. وعملية النطق لدى الإنسان تحدث عندما يستنشق الهواء فيمتلئ صدره به،فإذا بدأ الحديث تقلصت عضلات البطن قبل النطق بأول مقطع صوتي كلامي، وهذا التقلص يدفع بالأمعاء إلى الجزء الأسفل من القفص الصدري لتكون سندا قويا لعضلات الصدر، وعندما تقلص العضلات المحاطة بالضلوع بحركات سريعة تدفع الهواء قويا إلى أعلى خلال الأعضاء المحدثة للأصوات. وتواصل عضلات البطن تقلّصاتها في حركات بطيئة محسوبة إلى أن ينتهي الإنسان من نطق الجملة الأولى، فإذا بدأ في الثانية فإن عضلات الشهيق تملأ الصدر مرة أخرى وبسرعة استعدادا للنطق بالجملة التالية وهكذا....[2]. وابن جني أحسن من مثّل هذه العملية تمثيلا رائعا حيث شبه مجرى التنفس في النطق بالمزمار أو الخروق التي توضع عليها الأصابع، أو بوتر العود مرة أخرى فيقول:"شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا[3]، كما يجري الصوت في الألف غُفلا بغير صُنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة ورواح بين أنامله، اختلفت الأصوات،ويُسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم بالاعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة"[4].

---

(1)- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص7.

(2)- يحي بن علي يحي المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي.

(3)- أبو الفتح عثمان بن جني،سر صناعة الإعراب، ص8.

(4)- نفسه، ص 9.

الجهاز التنفسي

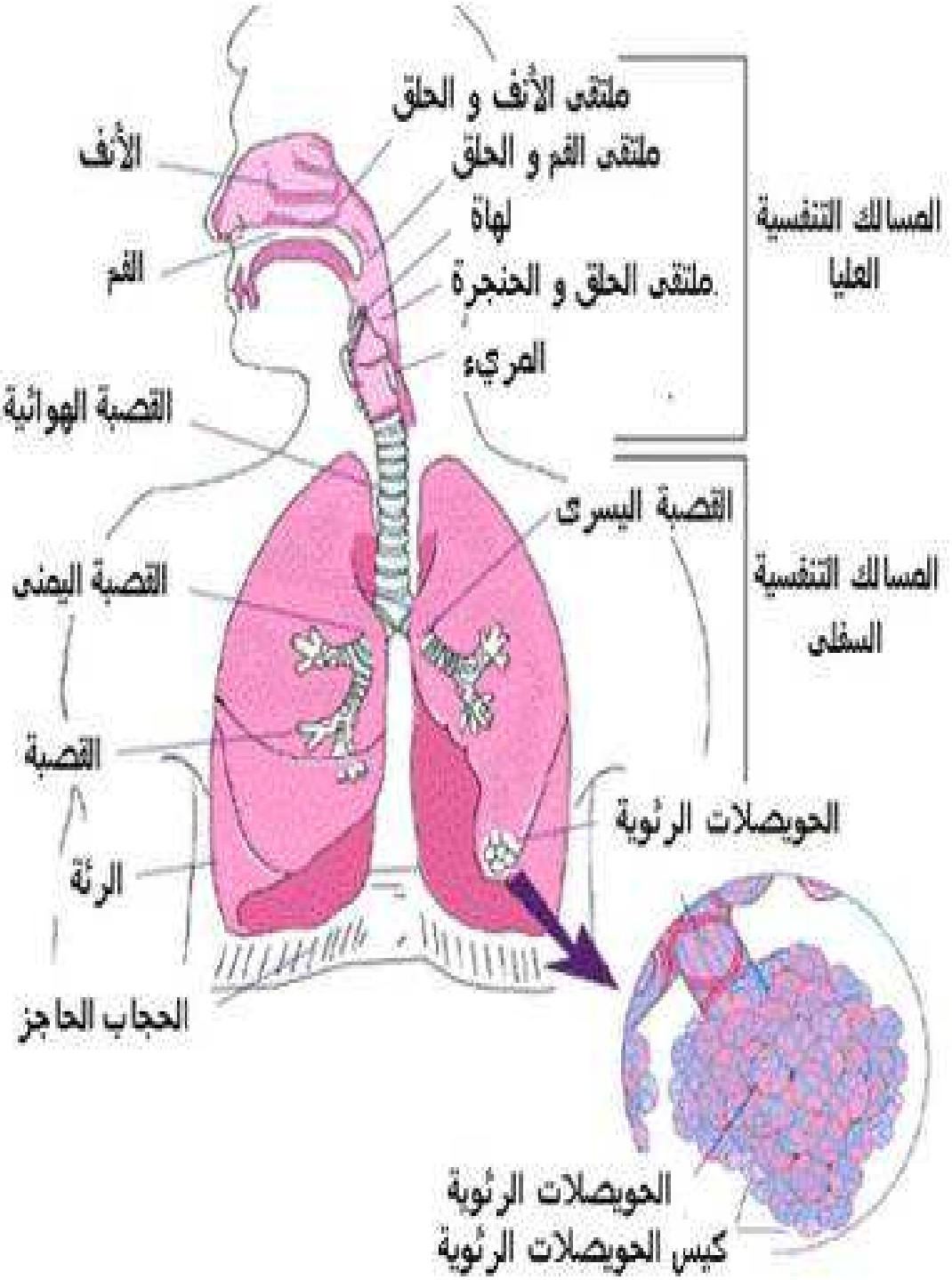

المطلب الرابع: أعضاء النطق.

يتكون الجهاز الصوتي عند الإنسان من مجموعة أعضاء، هم أعضاء النطق. والتسمية بجهاز النطق ما هي إلا تسمية شرطية فقط.على الرغم من أن بعض المحدثين اتخذوا هذا المصطلح ليؤدي المعنى المراد فإنهم لم يبعدوا عن مصطلح علماء التجويد الذين قالوا بآلة النطق. فاللفظان(آلة) و(جهاز) مترادفان، وأعضاء النطق ليست للنطق فقط وهذا ما وضحه بعض اللغويين المعاصرين وحجتهم على هذا أن الإنسان ليس لديه عضو مختص بالنطق أصادون دون سائر الأعضاء فهي في الأساس ذات وظائف بيولوجية لا دخل لها بالنطق فهي أجهزة للشم والذوق والتنفس...، فالشفتان مثلا تستخدمان في حفظ الطعام وامتصاص السوائل، واللسان في تذوق الطعام، والأسنان في قضم الطعام...[1] ودليل ذلك ماارتأى إليه الدكتور عبد الرحمن أيوب بقوله:"عجز الإنسان عن الكلام،لإصابته بالبكم، لا يعني على الإطلاق، عجز أعضائه هذه عن القيام بوظائفها الأخرى التي تحفظ على صاحبها الحياة. فلسان الأخرس يقوم بجميع الوظائف التي يقوم بها لسان غيرا لأخرس، فيما عدا الكلام بطبيعة الحال "[2]. وقد ذهب المذهب نفسه الدكتور كمال بشر الذي ارتأى أن تسمية أعضاء نطق تسمية مجازية، لأن إصدار الأصوات الكلامية ما هو إلا وظيفة واحدة من الوظائف الكثيرة التي تقوم بها هذه الأعضاء. وتسميتها إذن بأعضاء النطق هي تسمية من باب التوسع والمجاز[3]. وهذا أيضا ما ذهب إليه اللغوي الأمريكي"تشارلز هوكيت". ومن خلال هذا يتضح لنا أن تسمية أعضاء النطق بهذه التسمية كان باعتبار الوظيفة (وظيفة النطق) وليس على أساس إنكارا لوظائف الحيوية الأخرى التي تقوم بها هذه الأعضاء، فلكل عضو من الأعضاء التي تشترك في إنتاج صوت لغوي ما لها

---

(1)- د- سمير شريف، أستيتية، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية و فيزيائية، دار وائل للنش، عمان، ط1، 2003، م1، ص9.

(2)- عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة،1968 م، ط2، ص40.

(3)- كمال بشر، علم اللغة العام، ا لأصوات، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص65.

دور وأهمية تتبني عليها فهي أعضاء متكاملة. وتتقسم أعضاء النطق باعتبار الحركة والثبوت، إلـى قسمين: قسم منها ثابت لا يتحرك كالأسنان والحنك الصلب، وقسم متحرك يشمل الشفتين، اللسان، الحنجرة... وقد ذهب مؤلف كتاب " fondation of linguistic" إلى اعتبار حركة عضو ما، أو عدم حركته، معادلا لكونه عضوا مباشرا أو غير مباشر. فالعضو الناطق المتحرك هو عضو نطق مباشر، والعضو غير المتحرك من أعضاء النطق عضو نطق غير مباشر[1].

وأهم أعضاء النطق كالتالي:

1. الحنجرة: جهاز أساسي في التصويت ومن أهم أعضاء النطق وقد اهتم علماء التشريح بدراستها منذ القدم. فقد درسها اليونانيون القدامى، وأطلقوا عليها اسم ويعني في لغتهم الصوت[2]، وممن درسها منهم"غالين" (الفيلسوف الشهير والطبيب الحاذق توفى200م). فالحنجرة عبارة عن صندوق غضروفي متصل بالطرف الأعلى للقصبة الهوائية وهي مركبة من غضاريف ثلاثة:غضروف الجزء الأول من الحنجرة"[3]، والغضروف الدرقي والنسيجان الخلفيان الهرميان فالغضروف الأدنى في الحنجرة يشكل القاعدة ويأخذ شكل حلقة أما الغضروف فيمكن رؤيته في بروز إلى الأمام في منطقة يُعرف بـ "تفاحة آدم"لأنه أكثر بروزا في الرجال منه في النساء، والنسيجان الهرميان قادران على الحركة بواسطة نظام من العضلات يتحكم فيهما يمكنهما أن ينزلقا أو أن يستديرا، والجزء الخلفي منهما هو نقطة الدعم للعضلات التي تحركهما وتتحكم في غلق وفتح المزمار وهي الفراغ المثلث المحصور بين الوترين الصوتيين[4].

---

(1)- سمير شريف أستيتية، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص18.

(2)- نفسه، ص54.

(3) – عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي ص 25.

(4)- سمير شريف أستيتية الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية ص61، 62.

ويمكن للحنجرة أن تتحرك إلى فوق وتحت وأمام وخلف،والحركة إلى أعلى وأسفل هامة في النطق لأنها تغير في شكل وحجم الحنجرة(حنجرة الرنين)، فنجد ابن سينا قد أفرد في رسالته أسباب حدوث الحروف لتشريح هذا العضو فذكر أن الحنجرة مركبة من ثلاثة غضاريف حيث يقول:"أحدهما موضوع إلى قُدّام، يناله المس في المهازل جدا عند أعلى العنق تحت الذقن وشكله شكل القصعة، حدبته إلى خارج وإلى قدام وتقعيره إلى داخل وخلفٍ[1] ويسمى الغضروف الدرقي و التُّرسي[2]"، وقد سماه ابن سينا بالتُّرسي لأنه يشبه الترس من الخلف وعريض بارز من الأمام،ينتهي بجزء ظاهر البروز يسميه الغربيون" تفاحة آدم"[3].

والغضروف الثاني سماه بعديم الاسم وهو كامل الاستدارة على خلاف الغضروف الأول فهو غير مستدير من الخلف، ويعرفه ابن سينا:" خلفه مقابل سطحه لسطحه متصل به بالرابطات يُمنة ويسرى ومنفصل عنه إلى فوق ويسمى عديم الاسم"[4].والجزء الثالث للحنجرة مكون من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من الخلف. كقطعة مكبوبة عليهما وهو منفصل عن الدرقي مربوط بالذي لا اسم له من خلفٍ بمفصل مضاعف يحدث من زَائِدَتَين تصعدان من الذي لا اسم له وتستقران في نقرتين له ويسمى "المكبيوالطرجهالي"[5]. وابن سينا قد أضاف إلى تشريح الحنجرة، الكثير من النتائج والأفكار العملية، حيث وضع ما يحصل في الحنجرة من انفتاح وتضييق، وانطباق واتساع بحركة الغضاريف الثلاث التي تتكون منها الحنجرة، حيث يقول:" إذا تقارب الذي لا اسم له بالدرقي وضامّه، حدث منه تضييق الحنجرة وإذا تنحّى عنه وباعده حدث منه اتّساع، ومن تقاربه وتباعده يحدث

(1)- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، الفصل 3، ص64.

(2)- نفسه، ص64.

(3)- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص26.

(4)- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص65.

(5)- نفسه، ص65.

الصوت الحاد والثقيل، وبانطباق الطرجهالي على الذوق وانقلاعه عنه يُحصر النفس وتغلق فوهة الحنجرة أو تنفتح"[1]. وهذا الرسم البياني[2] يوضح ما قاله ابن سينا:

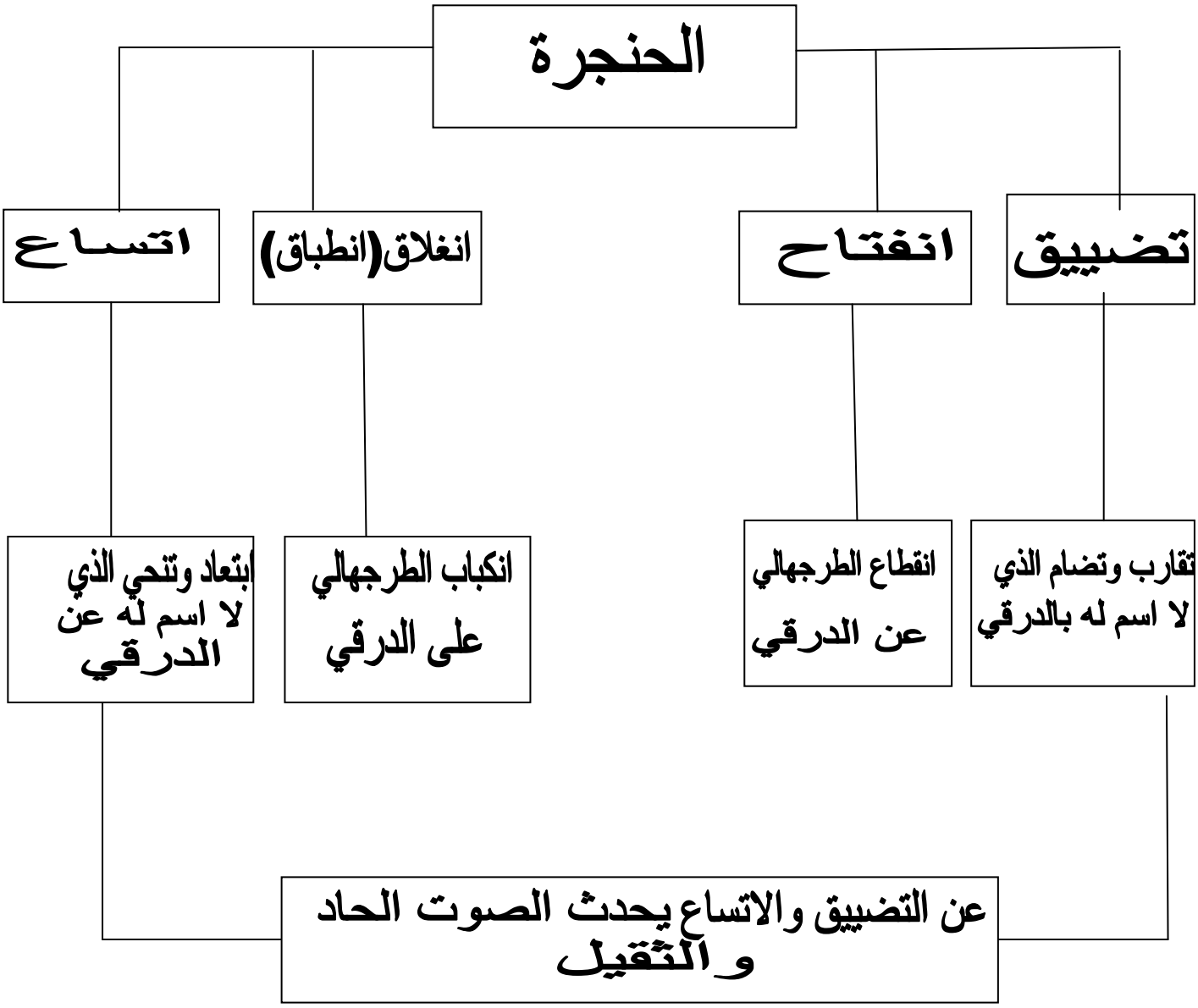

(1)- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص65.

(2)- مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن 2010م، ص136.

2-**الحلق:** هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم ويستغل بصفة عامة كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة[1].

وهذا هو المفهوم الحديث لمنطقة الحلق وهو يختلف عند القدماء يمتد من جزء من الحنجرة وهو الوتران الصوتيان، ثم الحلق بالمفهوم الحديث،ثم أقصى الحنك، فوسط الحلق عند القدماء هو كل الحلق عند المحدثين، فالخلاف بينهما هو خلاف في تحديد منطقة الحلق، فيحصره المحدثون على الفراغ الواقع بين الحنجرة والوترين الصوتيين وأقصى الحنك، بينما يَمُدّه القدماء من موضع الوترين إلى اللهاة [2] . فالبلعوم هو منطقة الحلق عند المحدثين إذ انه: "التجويف الواقع بين جذر اللسان والجذر الخلفي للحلق والممتد من التجويف الأنفي إلى الحنجرة[3]" الحنجرة [3]". وقد قسم إلى أقسام ثلاثة وهي:

2-1:**البلعوم الحنجري:** ويبدأ: "من الغضروف الحلقي حتى العظم اللامي [4]". ويتغير حجم هذا الفراغ البلعومي بحسب حركة لسان المزمار ومما يؤثر في تغير الصوت.

2-2: **البلعوم الفموي:** وهو يبدأ:"من العظم اللاّمي إلى مؤخرة الحنك الرخو[5]".

2-3 :البلعوم الأنفي:" وهو الجزء العلوي ويقع خلف اللهاة عند مدخل الفم[6]"، فالحلق هي: " مساغ الطعام والشراب في المرئ. ومخرج النفس من الحلقوم، وموضع الذبح هو أيضا من الحلق"[7].

وهذا يعني أن البلعوم عند القدماء أيضا مرادفا للحلق عندهم، كما أنه تجويف عضلي يبلغ طوله نحو12سم، ضيق في الأسفل، متسع في الجهة العليا، مغطى بغشاء مخاطي به فتحات سبع هي:

---

(1)- إبراهيم أنيس، علم الأصوات، ص19.

(2)- عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص22.

(3)- نفسه، ص22.

(4)- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص18.

(5)- عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مطبعة دار التأليف، القاهرة، 1928 م، ط1، ص65.

(6)- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص23.

(7)- ابن منظور، لسان العرب، 10 /58.

- فتحة التجويف الفموي.
- فتحتا الأنف الداخليتان.
- فتحتا قناتي استاكيوس.
- فتحة المرئ.
- فتحة الحنجرة[1].

3- اللهاة: وهي عضلة شكلها الخارجي مخروطي وهي مرنة قابلة للتحرك الوظيفي، ومن وظائفها أنها تقوم بالبلع بإغلاق الحجرة الأنفية فتفصلها بذلك عن الحجرة الفموية، وتعمل اللهاة على إنتاج بعض الأصوات الصامتة،بل يكون لها دور كبير في ذلك، ويرمز لها بالراء الفرنسية"R"[2].

واللهاة"هي نهاية الحنك اللين"[3]، وهي عضلة صغيرة موضعها موضع نطق القاف العربية، وهي لكونها جزءا من الحنك الرخو، فإن فتحة التجويف الأنفي تُفتح وتُغلق حين ينخفض ويرتفع الحنك اللين، ولدى عُدّت وظيفة اللهاة"قفل طريق الهواء إلى الأنف... أو فتح طريق الهواء "[4] إليه، أي أنه إذا مُنع الهواء الخارج من الرئتين أن يمر إلى الفراغ الأنفي يكون الصوت فمويا، أما إذا ترك مرور الهواء في الفراغ الأنفي فإن الصوت يكون أنفيا بشرط أن يكون الفم مغلقا تماما،وقد ذكرت اللهاة في معجم "العين" الذي جاء فيه: "وأما مخرج الجيم والقاف والكاف فمن بين عقدة اللسان، وبين اللهاة من أقصى الفم "[5]. لكن سيبويه لم ترد عنده حين يتحدث عن القاف بل اكتفى بالقول :" ومن أقصى اللسان، وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف"[6]. ونلاحظ أن الخليل ابن أحمد الفراهيدي كان

---

(1)- سمير شريف أستيتية،الأصوات اللغوية،ص52.

(2)- نفسه، ص51.

(3)- سعد مصلوح، المدخل إلى علم الأصوات، المجلة العربية للدراسة اللغوية، معهد الخرطوم للغة، مجلد2، العدد1، 1984م، ص 91.

(4)- عبد الرحمن أيوب، محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، 1966 م، ص92.

(5)- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح، عبد الله دروشي، مطبعة العاني، بغداد، 1967،ص58.

(6)- سيبويه، الكتاب، 405/2.

تحديده لمخرج القاف أكثر قربا من المحدثين، في حين سيبويه والمبرد وابن جني لم يذكروا اللهاة، كما لم يرد لها ذكر عند القرطبي ومكي وغيرهم. ويرى بعض المحدثين أنه لا فرق بين اللهاة ولسان المزمار فهما شيء واحد، فيترجم " Epiglotti " بقوله :" اللهاة لسان المزمار، الغلصمة لحمة تشرف على الحلق تسد طرق التنفس أثناء بلع الطعام"[1].

4 – **اللسان:** هو عضو شديد المرونة وقد نسب القدماء عملية النطق إلى هذا العضو بصفة خاصة ،لأنه كثير الحركة في الفم ، فهو ينتقل من موضع إلى آخر فيكيّف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة .

وقد أطلقت الكثير من اللغات اسمه على اللغة ، فكلمة "Language " في الانجليزية و" le language" في الفرنسية مشتقان من الكلمة اللاتينية "lingua " التي تعني اللسان[2]. كما وردت كلمة لسان في القرآن الكريم كقول تعالى : ‹‹ وهذا لسان عربي مبين››[3]. وكثيرا ما نجد أن اللسان يستعمل للدلالة علي اللغة، فالكثير من اللغويين ذكروا اللسان فابن منظور مثلا : سمى معجمه بلسان العرب، وابن سينا أفرد فصلا في تشريح اللسان، أمّا ابن خلدون فقد جعل عنوان الفصل الخامس والأربعين في تاريخه في" علوم اللسان العربي" وهذا يدل على أهميته في عملية النطق. والدليل على ذلك أنه إذا اسْتُئصل اللسان فلا يكون مع استئصاله كلام أو نطق، وقد تُستأصل الحنجرة الأوتار الصوتية ولكن المصاب قد يُعوّض تعليمه النطق عن طريق المرئ لا الحنجرة.وشكل اللسان قريب من شكل الحرف"u" أو"v"[4]. ويمتاز ظهر اللسان" بأنه رقيق، دو ملمس لين بسبب كونه مزود بحلمات صغيرة ذات وظائف إفرازية تسمى الحلمات المخروطية هذا وتنتشر حلمات ذات أشكال أخري في منا طق مختلفة من اللسان. وتقوم جميعها بإفراز مواد تساعد اللسان على وظائفه الهضمية والنطقية ففي نصل اللسان توجد الحلمات الخيطية

---

(1)– عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص 30، 31.

(2)– عاطف مذكور ، علم اللغة بين التراث والمعاصرة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة،1987، ص،108.

(3)– سورة النحل الآية 103، ص 279.

(4)– سمير الشريف أستيتية، الأصوات اللغوية، ص،64، 65.

وفي مقدمة اللسان يوجد نوع آخر يسمى الحلمات الفطرية وعلى حافتي اللسان توجد حلمات تسمى الحلمات الورقية في حين توجدا لحلمات الخندقية أوالمخندقة في مؤخرة اللسان[1].

وقد اختلف العلماء في تقسيم اللسان، فهناك من قسمه إلى حد اللسان، طرفه، مقدمته، مؤخرة اللسان، وأصل اللسان وهناك من اكتفى بأقصى اللسان، وسطه، طرف اللسان. كما نوري الهدى لوشن في تقسيم اللسان إلى تقسيم اللسان :

4-1- **حد اللسان:** أي أسلّته وهو الجزء التذبذب منه.

4 -2- **حافة اللسان** (طرفه)؛" وهي المنطقة الجانبية من اللسان يمنة ويسرة . واللغات في الغالب تستعمل الجانب الأيمن؛ أي الحافة اليمنى من اللسان، وذلك كما نرى عند نطق اللام المهموسة ، ولهذه اللام صورة ألفونية في العربية. إذ ننطق اللام مهموسة إذا كانت مسبوقة بصوت من الأصوات التائية: التاء، كيتل، والثاء، ثلث، الشين مشلول، السين مسلوق والصاد مصلح، الكاف مكلوم، والطاء مطلي. أما في العربية القديمة فقد عرفت استعمال الحافة اليسرى من اللسان في نطق" الضاد" القديمة [2].

4-3- **وسط اللسان:** وهي القطعة التي تستلقي في حالة الراحة ضد الجزء الأمامي للطبق (الحنك الصلب) وربما تحركت ضد اللثة أو الطبق الصلب اللين.

4-4- **مؤخرة اللسان:** وهي القطعة التي تستلقي في حالة الراحة ضد الطبق اللين أو الجزء الخلفي منه (الطبق) ومن الممكن أن تتحرك ضد أي جزء من مؤخر الطبق حتى اللهاة.

4-5- **أصل اللسان:** (جذره) وهو الذي يشكل الحائط الأمامي للحلق؛ أي الجزء المقابل لفراغ البلعوم[3].

---

(1) -ريث وروس ، مصور علم الأنسجة الوصفي:تر:محمد ع الكريم وخولة سليمان، منشورات وزارة التعليم والبحث العلمي، جامعة الموصل،1980 ،1350.

(2)- نور الهدي لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الأزرطة، السكندرية 2001، ص95.

(3) - نفسه ، ص95.

وهناك تقسيم آخر اخذ به الدكتور: سعد مصلوح في كتابه، دراسات السمع والكلام قال: ‹‹ ونظرا للمرونة الكبيرة التي يتمتع بها اللسان، والثبات النسبي لسقف اللسان يستعان عادة بمعالم سقف الفم لتقسيم ظهر اللسان إلي أجزاء متنوعة وهي نصل اللسان، مقدم اللسان مؤخر اللسان، جذر اللسان ››[1].

ومن خلال هذا يتضح لنا أن اللسان أكثر أعضاء النطق مرونة حيث يستفاد من حركاته في مجالات متعددة ، فأفي طب السنان يستفاد منه في معرفة الوضع الأنسب للأسنان الصناعية وتثبيتها، وأيضا في علاج بعض الأمراض والعيوب الخاصة بالنطق عن طريق تدريب اللسان على حركات معينة كمعالجة مرض الخمخمة المعروف في بلاد الشام بالجنب وفي مصر بالخنف[2].

ومن الملاحظ أيضا أنه توجد اختلافات أنتروبولوجية حيث يختلف طول اللسان باختلاف الأجناس البشرية وباختلاف الأفراد، فقد أجريت دراسة على أفراد ينتمون إلي أجناس مختلفة من الزنوج، اليابانيين وباختلاف، والملايو، وهذا ما يوضحه الجدول:[3]

الجنس البشري	العدد	طول اللسان /ملم	المتوسط ب/ملم
الزنوج	-7 -	123 -73	-97-
الملايو	-5 -	110 -70	-84 -
اليابان	- 127 -	99-50	-73 -

(1)- سعد مصلح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة،1980 م، ص185.

(2)- مصطفى فهمي، أمراض الكلام، مكتبة مصر، القاهرة، ط5، ص154.

(3)- سمير شريف أستيتية، الأصوات اللغوية، ص35.

وقد أحس القدماء بأثر اللسان وحركاته وأشكاله في الفم، فهو يتحرك حركات متعددة في كل الاتجاهات فيتصل بالحنك الأعلى كما يتصل بالأسنان واللثة وتغير صوره داخل الفم وحجمه بحسب مكانه وهيئته [1].

قال ابن سينا:‹‹وأما اللسان فتحركه بالتحقيق ثماني عضل منها عضلتان تأتيان من الزوائد السهمية التي عند الأذن يمنة ويسرة وتتصلان بجانب اللسان، فإذا تشنجتا عُرضتاه، ومنها عضلتان تأتيان من أعالي العظم الشبيه باللام وتنفذان وسط اللسان فإذا تشنجتا جذبتا جملة اللسان إلى قُدّام فتبعها جزء من اللسان وامتد وطال، ومنها عضلتان من العضليين السافلين من أضلاع هذا العظم ينفذان بين المعرضين والمطولين ويحدث عنهما توريب اللسان ومنها عضلتان موضوعتان تحت هاتين وإذا تشنجتا بطحتا اللسان، وأما تمييله إلى فوق وداخل فمت فعل المعترضة المورية ››[2]. من هذا القول يتضح أن ابن سينا وصف حركات اللسان من أمام وخلف وأعلى وأسفل وجانبا، كما وصف أشكاله من طول وقصر وبسط وانقباض...

5- الحنك : وهو سقف الفم الذي يبتدئ من منطقة اللثة وأصول الأسنان الأمامية العليا وينتهي باللهاة التي هي في أقصى خلف المنطقة العليا من الفم، وهو جزء مهم من أجزاء الجهاز النطقي. وعلى هذا يكون الحنك مرادفا لمصطلح سقف الفم وقد ذهب إلي هذا بعض علماء الأصوات المعاصرين[3]. وقد اختلف العلماء في تقسيم الحنك، فقد ذهب بعضهم إلي تقسيمه إلي قسمين الحنك الصلب والحنك اللين[4]. وهو تقسيم ملائم للدراسات التشريحية والعضوية أكثر من ملائمته للدراسات الصوتية. في حين ذهب بعضهم إلي تقسيمه إلي ثلاثة أقسام وهي:

---

(1)- جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية تع: صالح القرمادي، نشر الجامعة التونسية، ص19.

(2)- ابن سينا، أسباب حدوث الحروق وص8.

(3)- سمير شريف أستيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية نطقية فيزيائية ص42.

(4)- نفسه، ص43.

مقدم الحنك والحنك الصلب(وسط الحنك)، الحنك اللين(أقصى الحنك)[1].

وسيتضح هذا فيما يلي:

5-1 مقدم الحنك: وهو الذي يلي الحنك الصلب وتقع فيه اللثة وأصول الأسنان العليا؛[2] أي هو القسم الذي توجد فيه مغارز الأسنان العليا ثم يمتد قليلا ليشمل الجسر اللثوي وتنتهي هذه المنطقة بانتهاء التحدب الذي يكون متبوعا بتقعر ومما يلاحظ أن منطقة اللثة وأصول الأسنان لها أثر في طريقة تنطق بعض الأفراد للأصوات اللثوية واختلاف بعضهم على بعض في ذلك، والجدير بالذكر أن"الجاحظ" قد تنبه إلى هذه الفكرة فقال:‹‹إن كان في اللحم الذي في مغارز الأسنان تشمير وقصر سمك، ذهبت هذه الحروف وفسد البيان››[3].

5 -2- وسط الحنك:(الحنك الصلب)، وهو الجزء الذي يلي مؤخره، يقع تحت الحجرة الأنفية؛ أي هوا لذي يفصل الحجرة الفموية عن الحجرة الأنفية، ونظرا لطبيعته الصلبة يسميه بعض الباحثين" الغار" [4].

و الحنك الصلب مزود بعظمة مركبة من عظام الفك وأما سطحه الفموي مزود بغشاء مخاطي يساعد على القيام العمليات الهضمية والنطقية، كما لوحظ أن هناك اختلاف بين الأفراد في طول الحنك الصلب وسعته، فوجد ارتفاع الحنك الصلب ارتفاعا كبيرا نسبيا عند الأطفال المتخلفين ذوي الشكل المنغولي[5].

---

(1)- كمال بشير، علم اللغة العام، الأصوات، ص70.

(2)- عبد الغفار حامد هلال الصوتيات اللغوية، دراسة تطبيقية على أصوات اللغة ع، دار الكتاب الحديث القاهرة، ط1 2008 ، ص64 .

(3)- الجاحظ، البيان والتبيين، تح، عبد السلام هارون، المجمع العلمي ع الإسلامي، بيروت، ط4. ص 6.

(4) – جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، ص18.

(5)- سمير شريف أستيتية، الأصوات اللغوية رؤية ع ف ن ، ص 48.

فللحنك الصلب وظائف نطقية كثيرة فهو أولا يستعمل موضعا لنطق العديد من الأصوات اللغوية، وهو ثانيا يساعد بصورة مباشرة على إحداث عملية الرنين.

5-3- **مؤخر الحنك:** وهو الجزء الخلفي منه القريب من الحلق، ونظرا لطبيعته اللينة فإن بعض الباحثين يسميه "بالطبق"، أو الحنك اللين،[1] وما يميز الطبق عن الغار أنه يستجيب للضغط بالأصبع أو بأسلة اللسان، كما يستجيب الإسفنج لذلك. والأصوات التي تنتمي إلى هذه المنطقة تسمى الأصوات الطبقية، وبعضهم يسميها بالأصوات الحنكية القصية[2]. وقد ارتأى العلماء إلى أن دور الحنك اللين أقل من الحنك الصلب في إحداث عملية الرنين، ففي أثناء إنتاج الكلام مثلا يقوم الحنك اللين بتحديد مسار تيار الهواء، فإذا ارتفع فإن ترددات الأصوات تتوجه إلى الخارج، عن طريق الفم، وبذلك يكون الصوت فمويا، وإذا ارتفع وفتح الحنجرة الفموية فإن الصوت وتيار الهواء يمران ويكون الصوت أنفيا.[3] وبهذا يكون عمل الحنك اللين في عملية الرنين عملا مباشرا، لأنه هو الذي يعمل على تغيير حجم الفراغ بين الحلق والفم وبين الحلق والأنف. وهو يرتفع درجات مختلفة فينتج أصوات مختلفة؛ فقد يرتفع قليلا مثلا دون أن يلامس جدار الحلق فيكون الوضع ملائما لإنتاج الحركة[a]، وهي التي في مثل:"father"، وقد يرتفع إلى الأمام بمزيد من القوة فيضرب جدار الحلق فيكون الوضع مهيأ لنطق الحركة[o] مثل:"soap"[4].

ومما سبق يتضح لنا أن الحنك منطقة فراغ محدبة، بتلاؤم مع حجم اللسان، حيث إن اتساع منطقة الحنك وضيقها إنما يرجع ذلك إلى الاختلافات بين الأفراد وبين الجماعات العرقية (اختلافات انثروبولوجية).

---

(1)- عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص64.

(2)- محي الدين رمضان، في صوتيات العربية، مكتبة الرسالة، عمان، 1979م، ص108.

(3)- سمير شريف أستيتية، الأصوات اللغوية، ص50.

(4)- نفسه، ص50.

6- **الأسنان:** للأسنان وظيفة أساسية من الناحية الصوتية ويمكن إدراك أهميتها عند نسمع إنسان كلام إنسان فقد بعض أسنانه إذ نلاحظ أن الأصوات تخرج من فيه مشوهة. والأسنان عليا وسفلى [1]. وهي قطع صغيرة وصلبة منغرسة في الحافة الحرة من عظام الفكين داخل حفر تسمى كل منها بالنسخ، وللأسنان تأثير في التصويت لما تمتلكه من خاصية القدرة على التأثير في صفة الصوت ونوعه، فالأسنان بالرغم من ثباتها فإنها تضطلع بدور مهم في في بناء معالم البنية الصوتية وتعديد أشكالها خصوصا في بناء بعض الأصوات التي يتكأ اللسان عليها في صياغته النهائية كالحروف النطقية "الدال"و"التاء"، كما تؤثر الأسنان كذلك في الكلمة الاندفاعية لهواء الرئتين حيث تضغطه إلى نسب متفاوتة من الانسياب أو التوقف، أو الحر من حركتها بمساعدة اللسان، وتتكون الأسنان من الثنايا، الرباعيات، والأنياب ،الضواحك والأضراس[2]. فالأسنان أنواع هي: القواطع وعددها8، والأنياب أربعة، والأضراس الأمامية ثمانية، والخلفية اثني عشر؛ **أي** أن عددها هو اثنتان وثلاثون[3] موزعة على الوضع التالي:

6-1 **الثنايا:** وهي أربع، في كل فك اثنتان، وتقع في الجزء الأمامي من الفم من أعلى ومن أسفل وتظهر عند دفع الفم أو التحدث.

6 -2 **الرباعيات:** وهي أربع أيضا، اثنتان في كل فك (العلوي والسّفلي وتلي الثنايا من الجانبين) وقد سمعنا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته في إحدى الغزوات.

---

(1)- عاطف مدكور ،علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة للنشر ،القاهرة،1987م، ص108.

(2)- عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية و الفيزيائية، مكتبة المجتمع العربي،ع مان.الأردن، ط2013 ، 1م ص70.

(3)- زهير الكرمي، محمد سعيد صباريني،سهام العقاد العارف، الأطلس العلمي، و فزيولوجيا الإنسان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1977 ، 1م، ص12.

6-3 **الأنياب والضواحك:** وهي أربع كذلك تلي الرباعيات علوا أو سِفلا، ووظيفتها تمزيق الطعام وتسمى الأنياب فيما يظهر ضواحك[1].

6-4 **الأضراس:** وهي عشرون منها الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك، ومنها الطواحن ومهمتها طحن الطعام أو مضغه، ومنها النواجذ، وهي التي نسميها بالعامية ضروس العقل[2]. والأسنان تشارك اللسان في مخارج الأصوات، فهو يتصل بأصولها وأطرافها وبجوانبها ويرتكز عليها بصور شتى، وكل واحد من هذه المواضع مخرج لأنواع معينة من الأصوات. وللجاحظ رأي طريف حين يقول: إن سقوط جميع الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف منه إذا سقط أكثرها وخالف أحد شطريها الآخر[3].

7- **الشفتان:** ثِنيتان لحميتان[4] تغطيان عند انطباق الفم من فوق ومن تحت، وهما قابلان للحركة بداعي الرغبة فهما ذواتا حركة إرادية. وهما عضوان يأخذان شكلا مستعرضا في الفم يقومان بعملية إغلاقه وفتحه، ولا ريب أن أكثر الأشكال المختلفة التي تكون عليها الشفتان لها أثر كبير في تكوين بعض الأصوات.

فوظيفة الشفتان تتغير بتغير شكلهما، فهما تتفرجان حينا وتستديران حينا آخر، وهكذا نلحظ تغييرا في شكل الشفتين أثناء النطق وتختلف عادات المتكلمين في استغلال حركة الشفتين والانتفاع بها[5].

وقد لاحظ أبو الأسود الدؤلي أهميتها نظرا لمرونتها في تكوين عدة مخارج، واستعان بهما لرسم الصوائت العربية ودليلنا على ذلك قوله لكتابه:" إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن اتبعت شيئا من ذلك غنّة فاجعل مكان النقطة نقطتين"[6].

---

(1)- جان كانيتو، علم الأصوات العربية، ص19.

(2)- عبد الغفار حامد هلال، الصوتيات اللغوية، ص66.

(3)- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2003م.

(4)- سمير شريف أستيتية، الأصوات اللغوية، ص19.

(5)- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص18.

(6)- أحمد مختار عم، البحث اللغوي عند العرب، دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1988م، ص77.

أي أنه قال: " إذا رأيتني ولم يقل إذا سمعتني"[1] مما يدل على أنه طلب من كاتبه أن ينظر إلى شفتيه عند كلامه وينقط الحرف، والشفتين تنقسم إلى قسمين: شفة سفلى وشفة عليا، وكل واحدة منهما تنقسم إلى حقلين داخلي، ويسمى باطن الشفة، وآخر خارجي يسمى ظاهر الشفة، وبهذا يكون في الشفتين أربعة حقول هي: باطن الشفة السفلى وباطن الشفة العليا، وظاهر الشفة العليا، وباطن الشفة العليا. وظاهر الشفة يغطيها جلدة رقيقة هي البشرة:" ويوجد تحت البشرة بصيلات الشعر والغدد العرقية، والغدد الذهنية، التي من وظائفها إفراز مادة ذهنية تلقيها على ظاهر جلد الشفتين لتمنعه من الجفاف والتشقق، وتهبه نعومة خاصة"[2]. وهذا يجعل الشفتين صالحتين لأداء الوظائف النطقية، أما الجزء الباطن من الشفة يتميز بوجود غشاء رطب رقيق، تتضام تحته مجموعات من الخلايا ضمن نسيج واحد يسمى النسيج الرابط، وهو الذي يساعد الشفتين على أداء الحركات اللازمة للوظائف النطقية، وغيرها من الوظائف الحيوية الأخر فالشفتان إذن عضوان مهمان في عملية التأثير على صفة الصوت ونوعه، نظرا لتمتعها بمرونة تمكنها من اتخاذ أشكال مختلفة، استدارة، وانغلاق وانفتاح،... .

ومما تقدم عرضه من معارف علمية وبيولوجية حول الأعضاء النطقية وتعاملها مع الأصوات اللغوية، نذكر هنا ما قاله ابن مسكويه:"... ومثال ذلك مثل مزمار فيه ثقب متى أطلق الإنسان في النفس وخرق موضعا بإصبع اختلفت الأصوات في السمع بحسب قربه وبعده، ولا يكون المسموع من الاقتراع الذي يحدث عند الثقب الأخير المسموع من الاقتراع الذي يحدث عند الثقب الأول وكذلك سائر الاقتراع التي تبين هذين الثقبين مختلفة المواقع من السمع، لا يشبه واحد الآخر، فيقال لبعضها حادّ، ولبعضها حلو، ولبعضها جهير، ولبعضها لين"[3]. ولعل هذا الوصف لعملية النطق قريب هو الآخر من الوصف الذي أورده ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب، الذي شبه الجهاز النطقي بالناي ومخارج الحروف بفتحاته[4].

---

(1)- عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية و الفيزيائية، ص71.

(2)- محمد فايز المط، التشريح الوصفي، مطبعة جامعة دمشق، 1958م، 600/3.

(3)- ابن مسكويه، الهوامل و الشوامل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة،1951، ص22.

(4)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 1، /9.

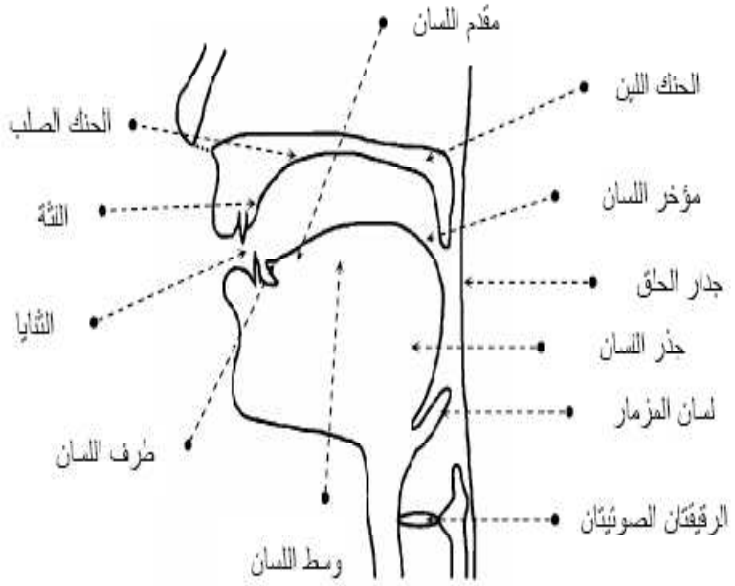

الشكل ٣. ١. أعضاء النطق في الجهاز الصوتي .

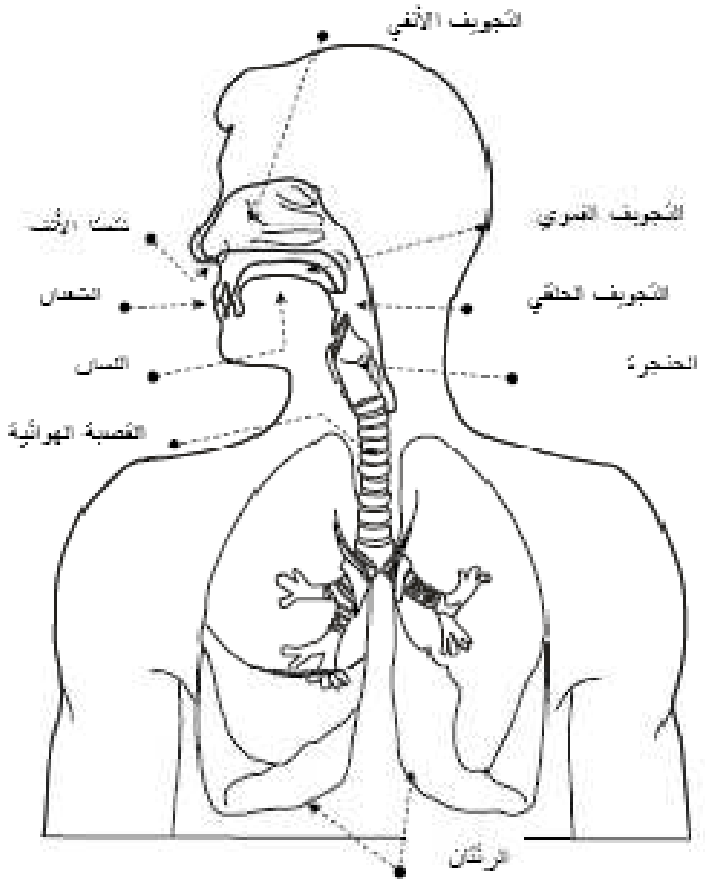

الشكل ٣. ٢. الجهاز الصدري والجهاز التنفسي

المطلب الخامس: مخارج الحروف.

1.تعريف الحرف:

أ- **لغة:** والحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي. والحرف: الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل، كعن وعلى ونحوهما...[1].

والحرف في الأصل: الطرف والجانب، ومنه حرف الجبل وهو أعلاه؛ أي قمته، وحرف السفينة؛ أي جانبها، وحرف كل شيء طرفه وحدّه[2]. وورد مصطلح الحرف في القرآن الكريم كقوله تعالى:" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّه على حرف"[3].

وذهب أسعد علي إلى تحليل كلمة حرف فرأى أنها تتألف من ثلاثة أحرف: ح وهي صورة الجبل، و ر وهي صورة الرأس، و ف صورة الفم ويستنتج من هذا التحليل أن الحرف هو امتداد التفكير في التعبير[4].

ب- اصطلاحا: تناول العلماء والباحثون مفاهيم وتعريفات اصطلاحية كثيرة للحرف، ومن بينها تعريف ابن جني حيث قال:" الحرف حدّ منقطع الصوت وغايته وطرقه، كحرف الجبل و نحوه"[5]. في حين أن أحمد زرقة يرى بأنه:" وحدة صوتية طبيعية صغرى تتميز عن غيرها بالنطق والكتابة والمعنى"[6].

2.تعريف المخرج:

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب: الخروج نقيض الدخول، خرج يخرج خروجا مخرجا، فهو خارج وقد أخرجه وخرج به[7]. أم الجوهري فيعرفه بأنه موضع الخروج، يقال أخرج مخرج حسنا، وهذا مخرجه[8].

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، 119/3.

(2)- أحمد زرقة، أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1، 1993م، ص12.

(3)- سورة الحج، الآية 11. ص333.

(4)- أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص12.

(5)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 14/1.

(6)- أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص12.

(7)- ابن منظور، لسان العرب، 249/2.

(8)- نفسه، ص249.

وقد اختلف علماء العربية القدماء في تسميتهم للمخرج، فالخليل يسميه"مدرجا"[1]. وابن جني بـ" المقاطع"[2]، وابن دريد بـ" المجاري"، في حين يسميه ابن سينابـ" المحابس"[4] ومن خلال هذه التعارف يتضح لنا أن الأصوات تتشاكل وتتباين فيما بينها على أساس الموضع المحدد في الجهاز النطقي الذي يتم عنده الاعتراض في مجرى الهواء والذي يخرج الصوت منه[5]. ومن هنا فإنّ المخرج هو موضع النطق.

ب- اصطلاحا: هو"النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء، والتي يصدر الصوت فيها"[6]. كما يعرفه ابن يعيش بأنه:" المقطع الذي ينتهي الصوت عنده"[7]. ونجد في العصر الحديث المستشرق الألماني"شاده " يعترض على هذه التسمية" المخرج "، ويرى بأن التسمية لا تؤدي المعنى المراد منها، فالمخرج هو الطريق الذي يتسرب منه النفس إلى الخارج"[8].

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن المخرج هو مكان أومحل خروج الحرف الذي ينقطع عنده الصوت فيتميز به عن غيره، حيث تكون هذه المخارج موزعة على المدرج الصوتي الذي يمتد من الحنجرة إلى الشفتين بإعطاء كل حرف حقه ومخرجه الأصلي، دون تكلف أو إفراط في النطق به[9]. كما أنه:"هو النقطة التي يلتقي عندها عضوان من أعضاء النطق ليمر هواء الزفير بينهما ويحدث الصوت"[10].

---

(1)- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 58/1.
(2)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 6/1.
(3)- ابن دريد، جمهرة اللغة، 8/1.
(4)- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، الفصل2، ص105.
(5)- يُنظر، أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص9.
(6)- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسة العربيةّ، ص50.
(7)- نفسه، ص52.
(8)- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص164.
(9)- يُنظر، عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسة العربيةّ، ص51،54.
(10)- وفاء كامل فايد، الباب الصرفي وصفات الحروف، القاهرة، ط1، 2001م، ص18.

ويتضح أن محل خروج الحرف هو النقطة التي يتقاطع عندها عضوان، فعند مرور هواء الزفير أثناء عملية التنفس يتعرض إلى ضغط فيصدر الصوت.

3.أنواع المخارج:

2-1- أ- **المخرج المحقق:** هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

ب- **المخرج المقدّر**: هوالذي ليس له حيز معين وهو مخرج حروف المد الثلاثة (أ، و، ي)[1].

4.كيفية إيجاد المخرج:

لقد استقدم العرب وسيلة عملية لتحديد مخرج كل حرف بدقة، فكان أساس تحديده النطق والسمع.فطريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي لمعرفة مخرج الحرف هو الإتيان بهزة أمام الحرف فينطق للاثنين معا"[2]، فيدرك بهذه الطريقة مخرج الحرف، وقد أكدها ابن جني بقوله"وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكنا لا متحركا، لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه وتجتذبه إلى جهة الحرف الذي هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله، لأن الساكن لايمكن الابتداء به فتقول:"إِكْ، إِقْ، إِجْ.."[3].أما ابن الجزري في معرفته للمخرج هي أن تتلفظ بهمزة وصل وتأتي بالحرف بعده ساكنا أو مشددا[4]، بحيث تكون الهمزة محركة أي(الفتح أو الكسر أو الضم)، فحيثما ينقطع صوت النطق بالحرف ثم مخرجه مثل: إذا قلت: أَبْ، فستجد مخرج حرف الباء من الشفتين، وإذا قلت مثلا: أَطْ، فستجد أن مخرج حرف الطاء ممّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا وكذلك

---

(1)- وفاء كامل فايد، الباب الصرفي وصفات الحروف، القاهرة، ط1، 2001م، ص18.

(2)- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين 47/1.

(3)- ابن جني، سر صناعة الإعراب،7/1.

(4)- ابن الجزري ودراسات الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث، حسين حامد الصالح رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1990م، ص50.

حرف الدّال، التاء....[1].

4 -1- عدد المخارج:

لقد تحدث العرب عـن مخارج الحروف بطريقة تفصيلية ، فصنفوا الأصوات بحسب المكان الذي يتم في التحكم في الهواء الخارج من الرئتين فاختلفوا بدورهم في عـدد المخارج ، ويمكن أن نجمل القول على أنهم انقسموا على ثلاثة مذاهب:

- المذهب الأول: سبعة عشر مخرجا، وهو أي جمهور القرّاء والخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن الجزري وغيرهم.

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر.

– المذهب الثاني: ستة عشر مخرجا، وذلك بإسقاط مخرج الجوف وهو مذهب سيبويه والشاطبي، وابن جني، والقرطبي، وغيرهم[2].

– المذهب الثالث: أربعة عشر مخرجا، وذلك بإسقاط مخرج الجوف وجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا، وهو مذهب الجرمي و قطرب والفرّاء، وابن دريد...[3].

ومما يمكن قوله: أن هذا الاختلاف بين العلماء، هو اختلاف عرضي وليس جوهريا، غير أن رأي سيبويه هو الذي كان أكثر شيوعا وذيوعا. وفي هذا يقول"جان كانتينو": ونظرية مخارج الحروف عند النحاة العرب نظرية أحكموا ضبطها بعناية، فهم يقسمون مخارج الحروف إلى ستة عشر مخرجا"[4].

4 -2- المخارج الرئيسية للحروف وألقابها:

قسم العلماء الأصوات العربية غلى خمسة مخارج رئيسية، حيث وضعوا لها ألقابا لقبت بها حسب المواضع التي تخرج منها أو ما يقاربها، وأول من وضع هذه الألقاب هو الخليل بن أحمد الفراهيدي وهذه المخارج هي:

---

(1)- مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية، ص47.

(2)- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسة العربية، 57.

(3)- نفسه، عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسة العربية ، ص58.

(4)- جان كانتينو، دروس في علم أصوات العربية، ص31.

- الجوف: وفي مخرج واحد.
- الحلق: وفيه ثلاثة مخارج.
- اللسان: وفيه عشرة مخارج.
- الشفتان: وفيهما مخرجان[1].
- الخيشوم: وفيه مخرج واحد[2].

4-2-1- **الجوف:** وهو مخرج حروف المد الثلاثة(أ، و، ي)، ولقبت بالجوفية لخروجها من الجوف، لأنه ليس لها حيّز تنسب إليه إلا الجوف، وتلقّب " بالهوائية " لخروج الهواء معها حال النطق بها[3].

4-2-2- **الحلق:** في الحلق ثلاثة مخارج لستة حروف هي: الهمزة والهاء، العين والحاء، الغين والخاء.

* أقصى الحلق: مخرج الهمزة والهاء.
* وسط الحلق: العين والحاء.
* أدنى الحلق: مخرج الغين والخاء.

وتسمى هذه الحروف المتعلقة بالمخارج الثلاثة بالحروف الحلقية لأن مبدأها من الحلق[4].

4-2-3- **اللسان:** في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفا وهي:

* من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.
* من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك مخرج الكاف[5] وتسمى هذه الحروف بـ"الحروف اللهوية" نسبة إلى اللهاة [6].

---

(1)- يحي بن يحي علي المبارك، علم الصوتيات العربي، ص، 107، 108.
(2)- عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية و الفيزيائية، ص44، 43.
(3)- مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية، ص38.
(4)- عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية و الفيزيائية، ص54.
(5)- مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية، ص47.
(6)- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسة ع، ص70.

* من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى[1]. مخرج الجيم والشين والياء، وتسمى بالأحرف الشجرية نسبة إلى شجر الفم[2].

* حافة اللسان وما يحاذيه من الأضراس من الناحية اليسرى عند أغلب العلماء، ومن الجهة اليمنى عند الأقلية، مخرج" الضاد"الذي تنسب إليه اللغة العربية بينما يعتبرها سيبويه جانبيه جانبية [3]. والضاد صوت يمكن القول: أنه خرج من الألسن العربية المعاصرة وأضمحلّ منها، فتحوّل إلى "ظاء"عند قوم، وإلى "دال مفخمة" عند آخرين، وإلى"طاء" كما في بعض لهجات المغرب[4]، وهذه الأصوات الثلاثة التي تحولت إليهاالضاد القديمة لا تخرج من حافة اللسان.

* حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى من مخرج اللام[5].

* من طرف اللسان بينه وبين ما فُوَيْقَ الثنايا(فوق الثنايا أسفل اللام قليلا) مخرج النون.

* من طرف اللسان وبين ما فوق الثنايا العليا مخرج الراء[6]. وتسمى هذه الحروف بالحروف الذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفي ذلق اللسان[7].

* طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مخرج الطاء والدال والتاء، و تسمى بالحروف النطعية، لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه.

* طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى مخرج السين والصاد والزاي وتسمى"بالحروف الأسلية"، لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستذق طرف اللسان، كما تعرف بـ "حروف الصفير".

---

(1)- الكتاب، سيبويه، 422/4.

(2)- مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية، ص37.

(3)- عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية و الفيزيائية، ص54.

(4)- حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية، دار الرشيد، بغداد،1980م، ص208.

(5)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص47.

(6)- نفسه، ص 47.

(7)- مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية، ص37.

* من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء، ويقال لها"الحروف اللثوية" نسبة إلى اللثة وهو اللحم المركب فيه الأسنان[1].

4-2-4- **الشفتان:** وفيهما مخرجان تفصيليان لأربعة حروف هي: الفاء والباء والميم والواو غير المدية.

* من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

* مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو غير المدية [2]. وهذه الأربعة أحرف يقال لها "الشفهية والشفوية" نسبة إلى الموضع الذي تخرج منه وهو الشفتان[3].

4-2-5- **الخيشوم:** وهو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق وتخرج منه" الغنة "، وهي تكون في النون والميم الساكنين حالة الإخفاء أو في ما حكمه الإدغام بالغنة[4].

المطلب السادس: صفات الأصوات.

إن الصوت اللغوي الذي يتجاذبه طرفان، الأول فزيولوجي عضوي وهو المخرج ، وأما الثاني ففيزيائي نفسي، وتعني به جانب الصفة من الصوت، فإذا تحقق الأول أثبت الثاني، وقد اهتدى الخليل وسيبويه والعلماء من بعدهما إلى ترتيب حروف المعجم ترتيبا صوتيا، فأحصى عدد الحروف تسعة وعشرين حرفا، فاستطاعوا تحديد مخارجها فضلا عن صفاتها من حيث الجهر والشدة... وتوصلوا إلى تصنيف الأصوات بالنظر إلى التحكم في الهواء الخارج من الرئتين [5]. لدى نتساءل ما الصفة ؟، ما هي أقسامها ؟، وهل اختلفت نظرة المحدثين عن القدماء.

---

(1)- يحي بن علي بن يحي المباركي، علم الصوتيات العربي، ص107.

(2)- سر صناعة الإعراب، ابن جني، ص48.

(3)- يحي بن علي بن يحي المباركي، ص107، 108.

(4)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص48.

(5)- عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية و الفيزيائية، ص91.

1- تعريف الصفة:

أ- **لغة:** الصفة جمعها صفات، وهي ما قام بالشيء من المعاني.

ب- اصطلاحا: هي الكيفية التي تعطي للحرف عند النطق به، حيث تميزه عن غيره[1] بمعنى أن الصفة شيء عارض يطرأ على الحرف عند النطق به، كالهمس والجهر والشدة وما شابه ذلك.

2- أقسامها:

إن الحروف العربية تتصف بعدة صفات، منها ما هي أساسية لازمة أصلية طبيعية في الحرف، ومنها ما هي عرضية غير لازمة للحرف.

2-1- الصفات اللازمة:

وهي التي تلتزم الحرف في جميع أحواله، ولا تنفك عنه مطلقا، وهي تنقسم بدورها إلى قسمين: صفات متضادة، وصفات لا ضد لها[2].

2-1-1: صفات لها ضد: هي خمسة مجموعات في كل مجموعة صفتان متضادتان، فإن وجدت صفة منها في حرف امتنع عليه ضدها، ولا بد للحرف أن يتصف بإحدى هاتين الصفتين[3] وهي:

* الجهر ← الهمس.
* الشدة ← الرخاوة . التوسط.
* الاستعلاء ← الإستفال.
* الإطباق ← الانفتاح.
* الاصمات ← الإذلاق[4].

---

(1)- يحي بن علي يحي المباركي، علم الصوتيات العربية، ص160.

(2)- نفسه، ص160.

(3)- يُنظر، نفسه، ص162.

(4)- هادي نهر، علم الأصوات النطقي، دراسة وصفية تطبيقية عالم الكتب الحديث، اربد، 2009، ط1، ص33،36.

- **الجهر والهمس:**
- **الجهر**

لغة: يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته، فهو جهير[1]، وهو أيضا الإعلان والظهور ويراد به الصوت القوي الشديد.

اصطلاحا: هو حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت[2].أي أنه صفة أساسية تلزم بعض الحروف وهي الأصوات التي تتذبذب في أثناء النطق بها الأوتار الصوتية نتيجة احتكاكها ببعضها البعض [3]. ويتضح من خلال هذا أن الصوت المجهور يكون التذبذب فيه واضحا، بمعنى أنه تذبذب نحس به وندركه.

والأصوات المجهورة تسعة عشر حرفا وهي:" الهمزة، الألف، الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين واللام، الميم، النون، الواو، والياء"[4].

وهي مجموعة في قولهم"عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد".

***الهمس:**

لغة:هوا لخفي من الصمت والهمس الكلام الخفي لا يكاد يفهم[5]، والهمس من الصوت والكلام ما لا غور له في الصدر، وهو ما همس في الفم[6].

اصطلاحا: حرف أضعف الاعتماد في موضعه، حتى جرى النفس معه. أي أن الهمس من الأصوات التي لا تذبذب في أثناء النطق بما الأوتار الصوتية[7].

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (جهر)،137/8.

(2)- سيبويه، الكتاب، 405/2.

(3)- حسام البهنساوي علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1425هـ ،2004م، ص50.

(4)- نفسه، ص50.

(5)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (همس) 137/8.

(6)- سيبويه، الكتاب، 405/2.

(7)- حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص50.

مما يعني أن الصوت المهموس يكون الاهتزاز فيه غير ملحوظ ومحسوس. وحروفه عشرة، مجموعة في قولهم"حث شخص فسكت"[1]. ومن الملاحظ أن الصوت المهموس يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو: سسس، ككككك، ممه، ولو تكلفت ذلك مع المجهور لما أمكنك[2].

الاستعلاء و الإستفال:

الاستعلاء

لغة: من علا الشيء علوا، فهو عليّ[3]، وهو الارتفاع.

اصطلاحا : هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى [4]، أما ابن جني فقال:" هو أن تتصعد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق، يعني: [الضاد، الطاء، الصاد، الظاء] ، وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق فيها مع استعلائها "[5]. ومعنى هذا أن الاستعلاء جامع للأصوات المطبقة الأربعة فضلا عن [القاف، والغين، والخاء]. وقد وضعها ابن الجزري بالتفخيم فقال:"الاستعلاء من حروف القوة وهي سبعة ويجمعها قظ، خص، ضغط وهي التفخيم على الصواب، وأعلاهاالطاء[6] ومن هذا يتضح لنا أن الاستعلاء هو اتجاه اللسان إلى الحنك الأعلى مع سهولة في جريان الصوت عند النطق به.

*** الإستفال:**

لغة: فهو من السفل، والسفول نقيض العلو، ويسمى أيضا التسفل وهو الانخفاض[7].

---

(1)- يحي بن علي ين يحي المباركي، مدخل إلى علم الصوتيات العربي، ص161.

(2)- خليل إبراهيم العطية في البحث الصوتي عند العرب ص،42.

(3)- ابن منظور، لسان العرب، مادة(علا) 315/19.

(4)- أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص 76.

(5)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 71/1.

(6)- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص273.

(7)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (سفل)، 358/13.

اصطلاحا: هو انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وهذا ماذهب إليه ابن الطحّان(ت:561) بقوله:"هو انخفاض اللسان والصوت إلى قاع الفم"[1].

وحروف الإستفال كما يراها بعض علماء الدراسات الصوتية القدماء،اثنان وعشرون صوتا:" الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الذال، الدال، الراء، الزاي، السين، الشين، العين، الفاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، الألف"[2].

- **الشدة و الرخاوة والتوسط:**

*** الشدة:**

لغة: الصلابة والقوة[3].

اصطلاحا: وتعني انحباس جريان الصوت أثناء النطق بالحرف[4]، وحروف الشدة ثمانية أحرف وهي: الهمزة والقاف، الكاف والجيم، الطاء والدال، التاء والباء ويجمعها في اللفظ "أجدت طبقك "[5]. وقد عرف سيبويه الصوت الشديد في قوله :" ومن الحروف الشديدة وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه... "[6]. ويتضح من هذا أن قوّة الاعتماد على الحرف في مخرجه أثناء عملية النطق، يِدي إلى حبس الصوت، عن الجريان مع الحرف وهذا الحبس قد يطول أو يقصر، فمثلا في الصوت الشديد، لو قلت الحق، والشطَّ[7]، ثم رمت مدّ صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا. وتسمى بالحروف الآنية لانغلاق القناة الفوهية مؤقتا أثناء النطق بها.

---

(1)- أبو الإصبع المساني الاشبيلي، مخرج الحروف وصفاتها، تع/محمد يعقوب تركستاني، دط، 1984، ص94.

(2)- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص273.

(3)- يحي بن علي يحي المباركي، علم الصوتيات العربي، ص162.

(4)- سر صناعة الإعراب، ابن جني، 61/2.

(5)- نفسه، ص 61/2.

(6)- إبراهيم خليل عطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص45.

(7)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 61/2.

*** الرخاوة:**

لغة: يُقال شيء رخو، والرخو هو اللين[1].

اصطلاحا: هو جريان الصوت عند النطق بالحرف، وهذا ما يقوله ابن جني : " الرخو هو الذي يجري فيه الصوت؛ ألا ترى أنك تقول: المَسّ، والرَشّ، والشُحّ ونحو ذلك، فتمدالصوت جاريا مع السين والشين والحاء"[2].كما أشار سيبويه بقوله:"ومنها الرخوة وهي: الهاء والحاء، الغين والخاء، الشين والصاد، الضاد والزاي، السين والظاء، الثاء والذال والفاء، وذلك إذا قلت: الطس وانقض وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت"[3]. وهو الصوت الذي يلتقي فيه عضو النطق الثابت والمتحرك، فيكون مجرى خروج الهواء ضيقا، فمثلا نطق السين في السارق، نلاحظ أن الهواء يحتك بالعضوين ويخرج من مكان ضيق،وهذا ما يصطلح عليه المتأخرون الاحتكاكي[4].

*** التوسط:**

لغة: ويطلق عليها البنية أي تبينَ بَيْنَ.

اصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف وهي"صفة بين الشدة والرخاوة، بحيث لا ينحبس الصوت معها انحباسه مع الشديدة، ولم يجر معها جريانه مع الرخوة وهي خمسة، اللام والنون، العين والميم والراء" [5]، مجموعة في " لن عمر" وهذا ما بينه ابن الجزري بقوله: " والمتوسط بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها قولك" لن عمر" وأضاف بعضهم إليها، الواو والياء"[6].

---

(1)- يحي بن علي بن يحي المباركي، علم الصوتيات العربي، ص162.

(2)- ابن جني سر صناعة الإعراب، 61/1.

(3)- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص46، 45.

(4)- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة العربية، دط، 1428هـ، ص16.

(5)- أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص75.

(6)- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة ع، ص17.

- **الإطباق و الانفتاح:**

*** الإطباق:**

لغة: هو غطاء كل شيء[1]وهو الالتصاق.

اصطلاحا: هو انحصار الصوت بين اللسان، وما يحاذيه من الحنك نتيجة انطباق ظهر اللسان على الحنك[2]، وهذا ما وضحه سيبويه بقوله: " الحروف المطبقة وهي التي إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسان، فالصوت محصور فيما بين اللسان في الحنك إلى موضع الحروف وهي الهاء والضاد، الطاء والظاء" [3]، كما عرفه ابن جني بقوله:" أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس موضعها شيء تزول الضاد، إذا عددت الإطباق إليه [4]. ومن خلال هذين التعريفين فإن الانطباق هو التصاق ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالصوت.وهذا ما اتجه إليه الكثيرون من لُغَوي العرب القدماء منهم على سبيل المثال: الرضي الإستربادي (ت:686 هـ) ، الزجاجي (ت:148هـ) ، وابن السراج(ت: 720هـ)[5] .

الانفتاح:

لغة: هو الفتح وهو نقيض الانغلاق، وهو الافتراق[6].

اصطلاحا: هو تجافي اللسان **أو** معظمه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وهي صفة تتميز بها غالبية الأصوات، وهي عكس الإطباق وتتشكل هيأتها بأن ينفتح ما

---

(1) – ابن منظور،لسان العرب ، مادة (طبق) ،315/19.

(2) – عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، ص 271.

(3) – سيبويه الكتاب 406/2.

(4) – ابن جني ،سر صناعة الإعراب ،61/1.

(5) – عبد القادر عبد الجليل ، الأصوات اللغوية ، ص 272.

بين اللسان والحنك الأعلى بحيث يسمح بجريان الهواء دون عائق عند النطق .[1] وعدد الأصوات الانفتاحية خمسة وعشرون صوتا وهي: " الهمزة ، الباء ، التاء ، الثاء ، الجيم الثاء،الجيم،الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء ،الزاي ، السين، الشين، الغين ،الفاء ،القاف الكاف ،اللام، الميم، النون ،الهاء ، الواو ، الياء ،الألف . "[2] أما أحمد زرقة فقد عرف الأصوات الانفتاحية بقوله :"انفتاح مابين اللسان والحنك الأعلى وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه الأربعة والعشرين.... "[3]

- **الإذلاق والاصمات:**

الإذلاق :

لغة: من الذلق وهو حدة الشيء وطلاقته وخفته[4].

اصطلاحا : هو سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو من الشفتين وحروفه ستة أصوات وهذا ما جاء في معجم العين : « أصوات الذلاقة تتكون من ستة أصوات هي: الراء، اللام، النون، الفاء، الباء، الميم فإن وردت كلمة رباعية أو خماسية معرَّاة من حروف الذلق، أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب »[5]. وابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب يؤكدما ذهب إليه الخليل في عددها يقول:« حروف الذلاقة ستة ...لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو مصدر وطرفه »[6].

(1) – خليل إبراهيم، العطية في البحث الصوتي عند العرب، ص43.

(2) – عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية ص399/273.

(3) – أحمد زرقة أسرار الحروف، ص76.

(4) – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ذلق) 399/11.

(5) – الخليل بن، أحمد الفراهيدي، العين 58/1.

(6) – لسان العرب ابن منظور مادة (صفر)130/6.

ومن خلال هذا نستنتج أن الإذلاق هو النطق بالحرف مع سرعة وخفة النطق به، وهذا يعود إلى مرونتها وسهولة مخارجها مقارنة بالأصوات العربية الأخرى.

*** الإصمات:**

لغة: من الصمت وهو المنع، فنقول: صمت فلان، إذا منع نفسه من الكلام[1].

اصطلاحا: هو ثقل النطق بالحرف، و" والحروف المصمتة سميت بذلك لأنها ممنوعة من انفرادها في كلمة على أربعة أحرف أو خمسة..."[2].

أما ابن جني فقال:" ومنها الحروف المصمتة وهي: باقي الحروف... أي ختمت عنها أن تُبنى منها كلمة رباعية أو خماسية مُعَّراة من حروف الذلاقة"[3].

وحروفه اثنين وعشرون حرفا.

* ولمعرفة صفات كل حرف الذي يتميز بهذه الصفات المتضادة نتبع هذه القاعدة:

أ- إذا لم تكن الحروف مهموسة فهي من حروف الجهر.

ب- إذا لم تكن الحروف شديدة أو متوسطة فهي من حروف الرخاوة.

ج- إذا لم تكن من حروف الاستعلاء فهي من حروف الانخفاض.

د- إذا لم تكن من حروف الإطباق فهي من حروف الاستفال.

هـ- إذا لم تكن من حروف الإذلاق فهي من حروف الإصمات[4].

---

(1)- أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص77.

(2)- نفسه، ص77.

(3)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 74/1.

(4)- أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص77.

2-1-2- الصفات التي لا ضد لها:

وهي الصفات التي ليس لها مقابل أو التي لا ضد لها، وعددها غير محدد ومن أهم هذه الصفات:

الصفير:

لغة: من الصوت بالدواب، إذا أسقيت، صفر، يصفر، تصفيرا.

اصطلاحا: ‹‹ هو حدة الصوت كالصوت، الخارج عن ضغط ثقب ›› [1].

فالصفير صفة لثلاث أصوات الزاي، السين، الصاد، وسميت كذالك ‹‹لأن صوتها كالصفير وتخرج ما بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به››[2]. والأصوات الصفيرية ناتجة عن احتكاك شديد مما يجعلها أكثر بروزا وأشد وضوحا في السمع وهذا ما وضحه سيبويه بقوله ‹‹ وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير وهن أندى في السمع›› [3].

ويكون الصفير أقوى عندما تكون الحروف ساكنة ومثال ذلك قولنا **يُوَسوِس**[4].

القلقلة:

لغة: الاضطراب والحركة وجاء في لسان العرب: شدة الصياح والتقلقل قبة الثبوت في المكان[5].

اصطلاحا: هي اضطراب في المخرج عند النطق بالحرف، وتظهر واضحة إذا كان الحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية، وأما حروفها فهي: القاف والطاء والباء والجيم والدال، ويجمعها قولك:" قطب جد"، حيث ذكرها ابن جني في قوله:" اعلم أن في الحروف

---

(1)- أبو الإصبع السماني ،مخارج الحروف وصفاتها، ص94.

(2)- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص58.

(3)- سيبويه الكتاب،420/2.

(4)- سورة الناس، الآية 5، ص604.

(5)- لسان العرب، ابن منظور مادة (قلقل)، 58/14.

حروفا مشربة تحفز في الوقت وتضغط عن مواضعها وهي حروف القلقلة، وهي : القاف والجيم الطاء والدال والباء، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها بصوت وذلك لشدة الحفز والضغط "[1]. ومنه فإن القلقلة هي الوقوف على إحدى هذه الحروف سواء أكان هذا الوقف في آخر الكلمة أو في وسكها، وسميت بحروف القلقلة لأن صوتها لا يكاد يتضح بسكونها، ما لم تخرج إلى شبه المتحرك لشدة أمرها في الخفاء مثل: فقطْ، الفلقْ، أحدْ، الحجْ[2] ... ، وهي ثلاثة أقسام: قلقلة كبرى، قلقلة وسطى، قلقلة صغرى، وهذا عند علماء أهل التجويد[3]

●الانحراف:

لغة: من الانحراف عن الشيء، الميل والعدول عنه[4].

اصطلاحا: ميل الحرف وانحرافه عن مخرجه حتى يميل ويقترب من مخرج غيره، وهذه الصفة تحدث عند النطق بحرف اللم. ويقول ابن سيبويه:"... ومنها المنحرف وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام"[5] ، في حين أن المحدثون أطلقوا مصطلح"المنحرفة" عند النطق باللام، لأن اللسان يتخذ وضعية الارتفاع إلى الحنك الأعلى فيسد طريق الهواء إلى فتحتي الأنف مما يجعل النفس ضاغطا فيتذبذب حينئذ الوتران الصوتيان[6].

1- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 63/1.

2- أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص78.

3- رحيمة عيساني، الميسر في أحكام الترتيل، مراجعة وتصحيح ،رمضان يخلف/ صالح قريوي، دار الهدى، الجزائر، ص50.

4- ابن منظور، لسان العرب، مادة(حرف)، 388/10.

5- سيبويه، الكتاب، 406/2.

6- عيسى واضح حميداني، في الصوتيات الفيزيولوجية و الفيزيائية، ص99.

●التكرار:

لـغة: كرر الشيء إعادته مرة بعد أخرى[1].

اصطلاحا: ارتعاد واهتزاز طرف اللسان عند النطق بالحرف، وهو صفة تطلق على صوت الراء، يقول ابن جني في هذه الصفة:" المكرر وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرار، ولذلك أُحتسبَ في الإمالة بحرفين"[2]. والمقصود من هذا أن الارتعاد الحاصل على مستوى اللسان عند النطق بالحرف، هو الذي يؤدي إلى تكراره.

●التفشي:

لـغة: فشا خبره ، يفشو فشوا وفشيا، انتشر وذاع[3].

اصطلاحـا: هو انتشار النفس فـي الفم عند النطق بالحرف، وسُمي متفشيا، لأنـه تفشى فـي مخرجه حتى اتصل بمخرج غيره، أو هو انتشار الهواء من جانب اللسان عند النطق بصوت الشين[1]. وهي صفة خاصة بها وبمجهورها، ويقول في هذه الصفة ابن الطحان:" هي انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل أن الشين انقرشت، حتى لحقت بمنشأ الظاء، وهي أخص بهذه الصفة من الهاء" [4] .

- **اللين:**

لـغة:السهولة واليسر.

اصطلاحـا: هي خروج الحرف من مخرجه بسهولة ويسر وعدم كفلة على اللسان، وحروفه هي: الواو والياء والألـف الساكنة مثل: خوْف، بيْت، يأْس[5]، ويكون هذا في حالة

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مادة(كرر)، 450/6.

(2)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 63/1.

(3)- منظور، لسان العرب، مادة(فشا)، 14/20.

(4)- أبو الإصبع السماني، مخارج الحروف وصفاتها، ص94.

(5)- أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص78.

هي: الواو والياء والألف الساكنة مثل : خوْف، بيْت، يأْس[1]، ويكون هذا في حالة الوقف، أما في حالة الوصل فلا تُمد هذه الأحرف، وأطلق عليها صفة من الأصوات الطليقة، لأن الصوت يخرج حرا طليقا دون أن تعترضه عوائق، وتسمى أصوات العلة والمد والصوائت الطويلة والحركات الطويلة[2]... .

الاستطالة

لغة: الامتداد.

اصطلاحـا: امتداد الضاد في مخرجه حتى تتصل بمخرج اللام، وسمي بذلك لاستطالته في الفم.[2] ومعنى ذلك أن صوت الضاد. يمتد من أول حافة اللسان إلى آخره، بحيث يستوعب الحنك كله فكان يستطيل حتى بمخرج اللام[3] .

2-2- الصفات العارضة:

هي الصفات التي تلحق الحرف أحيانا وتفارقه أحيانا أخرى، كالترخيم والترقيق والإدغام، الإخفاء والمد[4].

●التفخيم:

لـغة: التعظيم والإجلال.

اصطلاحا: هو أن يرتفع مؤخر اللسان نحو أقصى الحنك الأعلى في شكل مقعر، بينما يكون طرفه ملتحما مع جزء آخر من أجزاء الفم[5].

وهو تعظيم وتغليظ الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه[6]، والأصوات الفخمة هي: الصاد والضاد، الطاء والظاء والقاف، فمثلا لو قارنا بين نطق الصوتيين(الصادوالسين)

---

(1)- أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص78.

(2)- نفسه، ص79.

(3)- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص61.

(4)- يحي بن علي بن يحي المباركي، علم الصوتيات العربية، ص160.

(5)- أحمد زرقة، أسرار الحروف، ص78.

(6)- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة ع، ص26.

في كلمتي أصْعب وأسْلم، لتبيَّن لنا أن الصاد تملئ الفم بصادها بخلاف السين[1].

●الترقيق:

لـغة: التنحيف والنحول.

اصطلاحا: نحول وضعف يدخل على الحرف فلا يمتلئ الضم بصداه وحروفه هي: الهمزة والألف، الهاء والحاء، العين والكاف، الجيم والشين، السين والياء، النون والدال،الذال والزاي، الثاء والتاء، الباء والميم والواو والفاء[2].

●الإدغام: لـغة: الإدخال والضم.

اصطلاحا: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك فيدغمان في حرف واحد مشدد من جنس الثاني، وحروفه مجموعة في كلمة" يرملون" ومثال ذلك: " من يعمل **مَيَّعْمَل**[3].

●الإخفاء:

لـغة: الستر.

اصطلاحـا: هو أن يظل اللسان عند الإخفاء متعلق فـي وسط الفم ولا يلتصق باللثة، وهـو نطق الحرف بين الإظهار والإدغام عار من التشديد مع بقاء الغنة وحروفه مجموعة في هذا البيت(أول حرف من كل كلمة) : صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ... دم طيبا زد في تقي ضع ظالما[4].

ا لمد:

لـغة: الزيادة والطول.

اصطلاحا: إطالة الصوت بالحرف عند النطق به، وحروفه ثلاثة هي: – الألف الساكنة

---

(1) – عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة ع، ص26.

(2)– رحيمة عيساني، الميسر في أحكام الترتيل، ص50.

(3)– نفسه، ص43.

(4)– نفسه، ص 45.

المفتوح ما قبلها ⟵ قال.

– الواو الساكنة المضموم ما قبلها ⟵ يقول.

– الياء الساكنة المكسور ما قبلها ⟵ قيل [1].

•الإظهار:

لغة: الإعلان والبيان.

اصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه مظهرا من غير غُنة. وحروفه مجموعة في هذا البيت(أول حرف من كل كلمة): أخي هاك علما حازه غير خاسر [2].

المبحث الثاني:علم الأصوات و أهميته.

علم الأصوات فرع من علم اللغة العام، ومهمته دراسة الكلام، والكلام هو الوسيلة اللغوية الوحيدة المستخدمة في الاتصال بين أفراد الجنس البشري. فعلم الأصوات هو العلم يتناول درس الأصوات الإنسانية في جانبها المادي، وذلك من أجل وصفها وتفسيرها وتصنيفها، فهو الجانب الصوتي من اللغة من حيث معرفة خصائص الأدوات وملامحها،

---

(1)- رحيمة عيساني، الميسر في أحكام الترتيل، ص45.

(2)- نفسه، ص60.

(3)- نفسه، ص43.

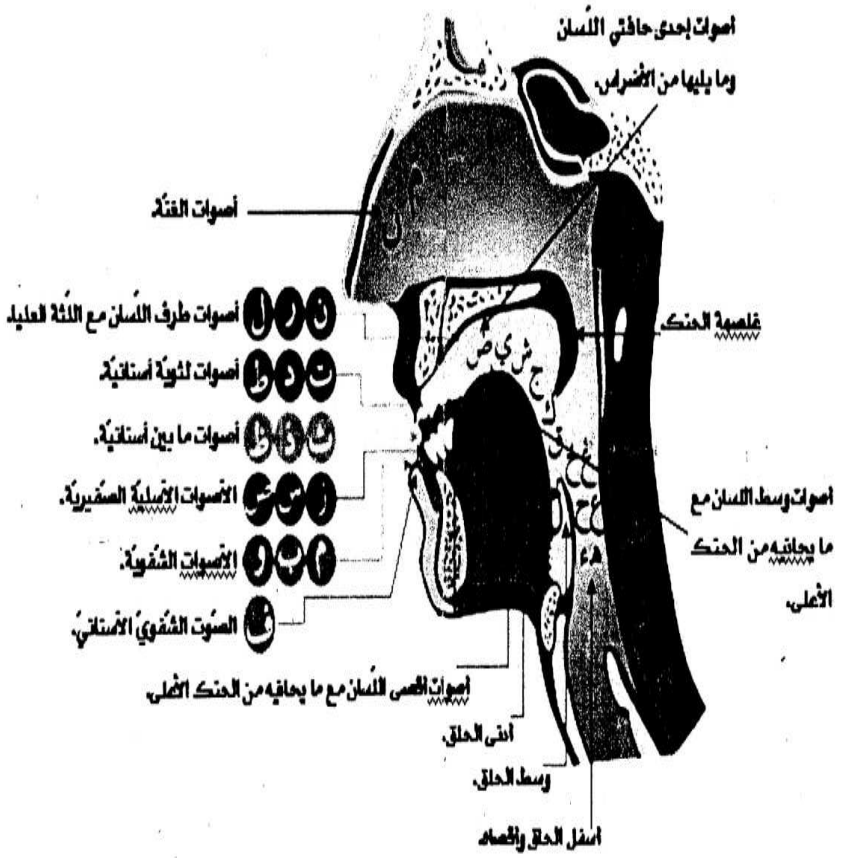
أصوات إحدى حافتي اللسان
وما يليها من الأضراس.
أصوات اللثة
أصوات طرف اللسان مع اللثة العليا.
أصوات لثوية أسنانية.
أصوات ما بين أسنانية.
الأصوات الأسلية الصفيرية.
الأصوات الشفوية.
الصوت الشفوي الأسناني.
غلصمية الحنك.
أصوات وسط اللسان مع
ما يحاذيه من الحنك
الأعلى.
أصوات أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.
أدنى الحلق.
وسط الحلق.
أسفل الحلق والصاد

وهو علم متكامل له أقسامه وفروعه المختلفة[1] . وإن دل هذا على شيء إنما يدل على مكانة علم الأصوات بالنسبة إلى العلوم الأخرى.

المطلب الأول: فروع علم الأصوات.

يعمد جل الدارسين في مجال الصوتيات إلى تقسيم هذا العلم بحسب أحداث عملية إنتاج الكلام ومساره وتلقيه؛ أي ما يريد المتكلم أن يوصله إلى السامع وأخير الوسط الذي ينتقل فيه[2] .

وامتثالا لهذا يتطلب منا تفريع الصوتيات إلى ثلاثة فروع هي: علم الأصوات النطقي، علم الأصوات الفزيائي، وعلم الأصوات السمعي، ولكل خصائصه ومجاله"[3] وهذا التقسيم يستنتج من الشكل التالي[4]:

---

(1)- عاطف فاضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م، ص37.

(2)- نفسه، ص38.

(3)- كمال بشر، علم الأصوات، ص08.

(4)- احمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص45.

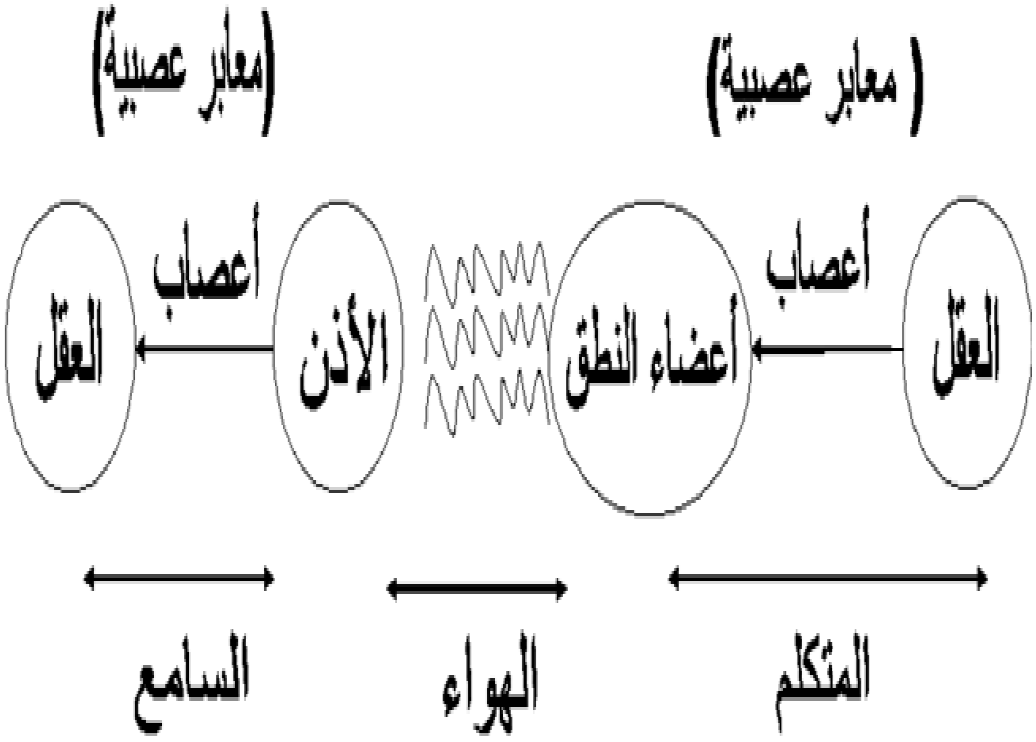
(معابر عصبية)
(معابر عصبية)
أعصاب
العقل
أعضاء النطق
الأذن
أعصاب
العقل
المتكلم
الهواء
السامع

الشكل

غير أن كثيرا من الدارسين يضيفون فرعا رابعا لما له من إمكانية علمية وتقنية تساعد على الوصف الدقيق للصوت اللغوي، وتحديد الترددات والاهتزازات لما يملكه من آلات وأجهزة، ويتضح هذا من خلال القول:" هذا الفرع يُخضِع نتائج ما توصلت إليه الفروع الثلاثة من التجريب والتوثيق، بواسطة الآلات والأجهزة الصوتية ومن ثم سُمِّيَ هذا الفرع علم الأصوات المعملي أو التجريبي"[1].

1- علم الأصوات النطقي:

هو أحد فروع علم الأصوات الوصفي يعرف بالصوتيات النطقية. يتعرض بالوصف والتحليل لخصائص الصوت الإنساني ومعالجاته المختلفة، متخذا اللغة المنطوقة مادة حية لميدان دراسته وطرائقه، وهو يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق، وما يعرض لها من حركات، فيعين هذه الأعضاء، ويحدد وظائفها ودورها. منتهيا إلى ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم[2]. النطقية تدرس الأصوات اللغوية من حيث المخارج (لثوية، شفوية، أسنانية)، والكيفية التييُنطق بها (انفجارية، احتكاكية...)، وصفاتها (مجهورة، مهموسة)[3] ومما نلاحظه أن هذا الفرع يُعد من أقدم الفروع و أكثرها انتشارا في الدراسة الصوتية، كما انه يكتسي أهمية بالغة في الدرس اللساني عامة، ويتجلى هذا في المعايير التي يعتمدها في تصنيف الأصوات وتتمثل في المعيارين الصوتي، والعضوي ويتضح هذا من خلال القول الآتي: " وتصنف الأصوات عادة على أساس اعتبارين : اعتبار فسيولوجي وعضوي يتمثل في مكان الصوت أو مخرجه، واعتبار صوتي يتمثل في طبيعة الصوت أو الصفة التي يظهر بها في طريقة النطق"[4].

---

(1)- كمال بشر، علم الأصوات، ص08.

(2)- عاطف فضل محمد، الأصوات الغوية، ص45.

(3)- نفسه، ص46.

(4)- سامي عياد حنا، كريم حسام الدين، معجم اللسانيات الحديثة مكتبة لبنان، دط، ص103.

2- علم الأصوات الفيزيائي:

علم الأصوات الفيزيائي، كما يُطلق عليه جاكوبسون و هال، أو كما يسميه البعض من علماء الدرس الصوتي الحديث علم الأصوات الأكوستكي[1]. ويبدأ هذا المجال حيث انتهى مجال الصوتيات النطقية، ويعرّف على أنّه: " فرع يهتم بدراسة الأبعاد المادية و الفيزيائية للصوت الإنساني أثناء مرحلته الانتقالية من فم المتكلم إلى أذن السامع"[2]. وهذه المرحلة تمثل الميدان التطبيقي لحدوث الذبذبات والموجات الصوتية التي تشتغل عبرالوسط الهوائي. ومماسبق فعلم الأصوات الأكوستكي يبحث في الخصائص الفيزيائية للموجات الصوتية التي يحدثها نشاط أعضاء النطق وتنقل بين المتكلم والسّامع[3] ومن أهم الأفكار التي يعالجها هذا الفرع هي:

* **مصدر الصوت:** وهو أي شيء يسبب اضطرابا أو تنوعا ملائماً في ضغط الهواء، مثل الشوكة الرنانة، والوتر الممتد.

* **حركة مصدر الصوت:** تنتقل الأصوات بسرعة من مصدرها إلى أذن السامع، حيث يوجد وقت قصير بين النطق والسمع.

وهذه الحركة قد تكون سريعة لا يمكن رؤيتها. كما يمكن أن تكون بسيطة أو مركبة.

* **التردد:** ويعني به عدد الدورات الكاملة في الثانية[4]، فكل جسم متذبذب له تردده الخاص، الذي تتحكم فيه مجموعة من العوامل المتعلقة بالجسم المتذبذب مثل: الوزن والطول، وبالنسبة للأوتار: نسبة الشدّ، وبالنسبة للتجاويف: الكتلة والامتداد... .

---

(1)- أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص19.

(2)- كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1980م، ص17.

(3)- **عاطف** فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص46.

(4)- أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص22، 23.

3- علم الأصوات السمعي:

هو العلم الذي يعني بإدراك الأصوات اللغوية، أي دراسة ميكانيكية الجهاز السمعي، والطرق التي تؤثر سلوكياته وتأثره بالأصوات التي تشكل مادته الرئيسية من حيث تموجاتها واستقبالها وتحيلها إلى برقيات مرمّزة عبر سلسلة الأعصاب إلى الدماغ.

وهذا الفرع أصبح محصورا في دائرة المتخصصين تخصصا دقيقا في فسيولوجيا الجهاز السمعي[1]. ويتحدد هذا الفرع ابتداءً من أعضاء السمع عند المتلقي، وما يحدث لها عند فعل الصوت فيها، فالعملية السمعية تبدأ من اللحظة حين تدخل موجة صوتية صماخ الأذن وتصل إلى طبلة الأذن فتحركها، وبعد انتقالها عن طريق سلسلة العظام تؤثر في السائل الموجود في الأذن الداخلية بطريقة تحرك أعصاب السمع وتنقل هذه الأعصاب بصورة هذا الاضطراب إلى المخ الذي تمت فيه عملية الفرز والاستيعاب والتفسير لتلك الاهتزازات حيث يقوم بإعداد الردود المناسبة لها وفقا لدورة الكلام المعروفة[2].

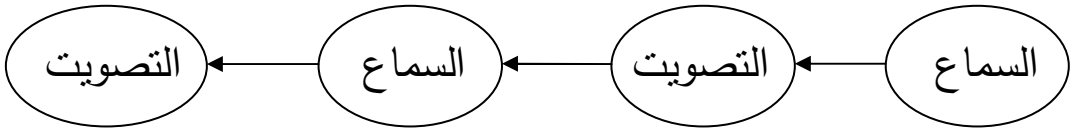

و أخيرا فإننا لا نستطيع إنتاج صوت لا يمكن لآذاننا أن تسمع وتدرك أبعاده ، ولهذا الفرع أهمية كبيرة كما يقرأ أحمد مختار عمر حيث أفرد له فصلا خاصا في كتابه، لدى يجب أن يؤخذ بعين الاعتبارعند الدّارسين على الرغم من الاختلافات حول إدراجه ضمن فروع الدرس الصوتي أولا، لدى فإن أهمية دور السامع في العملية لا تقل أهمية عن دور المتكلم[3].

---

(1)- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص46.

(2)- أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص48.

(3)- نفسه، ص45.

4-علم الأصوات التجريبي:

يعرف هذا الفرع من الصوتيات بأنه" الدراسة الصوتية التي تعتمد على استعمال الأجهزة والآلات " [1] . ويعتمد عليه كثيرا علما أن الأصوات النطقي و الفيزيائي، فتكمن وظيفته في إجراء التجارب المختلفة بواسطة الوسائل و الأدوات الفنية في مكان مُعَدّ لهذا الغرض يسمى "معمل الأصوات" [2]، حيث يتيح لهذين الفرعين أساليب علمية وآلات دقيقة تستعملها لأجل الوصول إلى الوصف الحقيقي، والدقيق للأصوات، وما يتعلق بها. فمثلا الدارس لمخارج الحروف لا يستطيع الاستغناء عن العديد من أجهزة المعمل الصوت لتحديد هذه المخارج، ولتبيان أهميته والحاجة إليه يقول كمال بشر:" ومن الجدير بالذكر أن هذين الفرعين كلاهما – يقصد النطقي و الفيزيائي– يعتمدان على فرع ثالث للأصوات متمما لهما نحصل على نتائج صحيحة يمكن الاعتماد عليها"[3].

ولا يمكن السير في أحدهما وبخاصة علم الأصوات الفيزيائي بدونه ، إذا كان لنا أن كما نجد السّعران يوضح الارتباط الوثيق بين علم الأصوات اللغوية وعلم الأصوات التجريبي بقوله:"البحث في هذه الوسائل الآلية وطرق استخدامها موضوعه(الدراسة الصوتية التجريبية) والدراسة الصوتية الآلية ثم يشيرا لسعران إلى الحالة التي وصل إليها هذا العلم من الازدهار والنمو"[4] . ومما ندركه فإن هذا الفرع له أهمية كبيرة لما يقدمه من نتائج قيمة وآفاق مستقبلية واعدة،لذا يجب أن نقتنع بضرورة الاعتناء به وتطويره أكثر، إننا في عصر سمته الإمكانيات الحديثة في الدرس اللغوي[5].

---

(1)– أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص45.

(2)– كمال بشير، علم الأصوات، ص55.

(3)– نفسه، ص55.

(4)– محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، ص103، 104.

(5)– عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، 47/46.

المطلب الثاني: أهمية علم الأصوات.

يعد علم الأصوات الفرع الرئيسي من النظام اللغوي الشامل وتكون الحروف الأخرى تبعا له، فهي لا تقوم إلا عليه، فالدراسة يكون للصوت ثم للكلمة ثم الجملة، وقد اهتم بهذا النوع القدماء والمحدثون على حد سواء على اختلاف الوسائل والأساليب، لذا، فما هي الأهمية المتوخاة من دراسة هذا العلم؟

1- **إجادة تعلم اللغة الأجنبية:** لكل بيئة لغوية كما هو معلوم عاداتها النطقية الخاصة بها، فأي إنسان يريد أن يتعلم النطق باللغات الأجنبية ، لا بد أولا أن يكتسب القدرة على الأداء الجيد لهذه اللغات، كما ينطق أهلها، حتى لا يخلطوا بين أصواتها وأصوات لغتهم[1] .

2- **معالجة عيوب النطق:** وأهم ما يقدم على الأصوات من خدمات يتمثل في معالجة عيوب النطق أو الكلام الناتجة عن اكتساب عادات نطقية غير سليمة ، ومن بين هذه العيوب: الحبسة، التلعثم، التأتأة وغيرها من الأمراض، ولذلك نجد الأطباء الاختصاصيين في علاج أمراض النطق يدرسون جانبا من علم الصوت ، كما يدرس طلاب كلية طب الأسنان هذا العلم أيضا لا يؤدي علاجهم لأسنان مرضاهم إلى إحداث عيوب نطقية فيهم[2].

3- **هندسة الصوت وتطويره** : لعلم الأصوات فائدة عظيمة في تطوير أنظمة إرسال الكلام الكترونيا وفي تطوير أجهزة الكلام (الصوت) كالهاتف أو في كتابة برامج الحاسوب وغيرها فتحتاج إلى إحاطة القائمين على شؤونها بتفاصيل نطق كل صوت وتحديد عدد ذبذباته ونوعها[3].

---

(1)- أحمد عمر مختار،دراسة الصوت اللغوي، ص404 .

(2)- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص44.

(3)- محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل،عمان،ط1، ص12.

4- **تعليم الصم البكم** : لعلم الأصوات أثر كبير و أهمية بالغة في تعليم هذه الفئة طرائق خاصة بنطق الأصوات، حتى يفهموا تعبيرات المتكلمين، ومن ذلك تدريبهم على إدراك شفاه المتكلمين عند الكلام[1] إضافة إلى غايته الكبيرة في التغلب على المصائب التي تواجه فئة محرومة من أبناء المجتمع من فئة السمع والبصر، فمثلا: الأستاذPike حضر محاضرات عديدة في فصل دراسي عن قراءة الشفتين ليرى أن العوامل الصوتية يمكن أن تتدخل.

وأبدى إعجابه " بالمنهج التطبيقي " المستخدم في التعليم، واعتبر دراسة تعليم الصم من للدراسات الممتعة(2).

5- **إجادة اللغة القومية وفهمها:** تعد الدراسة الصوتية وسيلة مهمة ممن وسائل تعلم اللغة، فالأصوات البشرية هي المادة الأساسية للغة من اللغات. إذا فدراسة علم الأصوات له أهمية بالغة كي نفهم فهما حقيقيا طبيعة اللغة وكيف تؤدي وظيفتها في المجتمع، فكلما زاد إدراكنا لطبيعة هذه الأصوات زاد عمق فهمنا لطبيعة التعقيد في هذا النظام التي تستخدم للتواصل فيما بيننا، فإذا ما أُرشد المتعلمون إلى النطق السليم بأصوات لغتهم عليهم إيجادها وحسن أداؤها[3].

6 - **وضع الأبجديات**(الألف بائيات وإصلاحها): إذا كان علم الأصوات اللغوية ضروريا في تقرير الحقائق اللغوية للغة من اللغات فإنه يعين كذلك في وضع أبجديات دقيقة للغات التي ليس لها كتابا حتى الآن[4]، ويكون ذلك بدراسة صوتية شاملة للغات المراد كتابتها، فيتطلب الأمر إجراء التجارب المفصلة والبحوث العلمية الكثيرة وهذا من اختصاص رجال علم الأصوات وعلمائه كما يعين على إصلاح هذه الأبجديات لتكون أدق تمثيلا للنطق[5].

---

(1)- عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ص25، 24.

(2)- أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص407.

(3)- محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، داروائل، عمان،ط1، 2008 ص12.

(4)- محمود السعران، مقدمة للقارئ العربي علم اللغة، ص126.

(5)- نفسه، ص 126.

وقد راعى فيها أن يكون لكل صوت منطوق بـ ه رمز خاص به، وأن تكون دولية يصلح تطبيقها في كل لغات العالم.

7- **الدراسة الصوتية وأنظمة اللغة الأخرى(علوم لغوية):** تعد الدراسة الصوتية عاملا مهما في دراسة أي لغة في مستوياتها النحوية والصرفية، الدلالية والمعجمية[1]. وهي:

- **النحو:** دراسة النحو في حاجة إلى علم الصوتيات وعلى عالم النحو أن يتسلح به كي تتوفر له عدّة الباحث، وتتوفر له أدواته، فيدرس قضايا النحو على أساس من طبيعة اللغة ذاتها كاشفا عن نظام تطورها وواقعها الفعلي وبخاصة نظامها الصوتي[2]. ويتضح من هذا أن فهم النظام النحوي للغة، ودراسته، لا بد أن يكون بمعرفة نظامها الصوتي والأدائي ومدى ربط أجزاء هذا النظام بعضها ببعض حتى تتحدد قضاياه.
- **الصرف:** يعد من العلوم التي استفادت كثيرا من علم الأصوات، فلا يمكن أن تقوم دراسة صرفية للغة دون الرجوع إلى الحقائق التي يقررها الدرس الصوتي، والمعرفة الدقيقة بطبيعة الأصوات التي تكون الصيغة الصرفية، فالتغيرات التي تتعرض لها الأصوات من زيادة وحذف وإدغام وقلب وإبدال هي التي تحدد صياغة الكلمة[3].
- **الدلالة والمعاجم:** للدراسة الصوتية صلة قوية بالدراسة المعجمية والمعنى، فالمعاني التي تثبتها معاجم اللغة للكلمة، والمتنوعة من نفسية واجتماعية، والمعنى بكل ما فيه من قوة اللفظ لقوة المعنى وظلال المعاني وإيحاءاتها، يقابلها اختلاف في الأداء، فلكل دلالة أداء

---

(1)- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص41.

(2)- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، دط، دت، 2009م، ص52.

(3)- نفسه، ص 54،55.

خاص بها، وهذا حتى تكون دراسته وافية[1] ، كما أن المعجم لا يقتصر على تبيان معاني الكلمات والتراكيب، وما يطرأ عليها من تطور دلالي وإنما علاوة على تبيان المعاني يقوم بتدوين صورة أداء الكلمة ونطقها، فيحدد مكان نبر الكلمة ونوعها وغير ذلك مما يتصل بالأداء[2] .

8- **اللهجات:** تعد الدراسة الصوتية ضرورية في دراسة اللهجات، وذلك لأن الاختلا ف بين اللهجات المحلية واللغة المشتركة يوجد في الفروق الصوتية، تلك الفروق تُمَهدُّ دراستها لدراسات لاحقة التي تعين على إدراك مدى القرب والبعد بينهما[3] ، فالدارس للهجة يبرز الدلالات التي تتفرد بها اللهجة عن اللغة الفصحى، فيكون من المعايير التي يأخذ بها في دراسات اللهجات، البدء بدراسة صوتيات اللهجة والكشف عن خصائصها
وأنواعها عن النظام المقطعي، والنبر والتنغيم[4]... .

وفي الأخير يسعنا القول أن الدرس الصوتي وما يقدمه من فوائد جمة تخدم العلوم اللغوية، ولا يمكن الاستغناء عنه بحال من الأحوال بمرجع أن الدراسة الدقيقة والشاملة للغة لا تتم بمعزل عن الجانب الصوتي باعتبارها أصوات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم وأغراضهم، لأن دراسة اللغة والأخذ بها يكون على وصف أصواتها وأنظمتها الصوتية، فأصبح لعلم الأصوات مكانة هامة في الدراسة شانها في ذلك شأن العلوم الأخرى.

---

(1)- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، ص56.

(2)- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص41.

(3)- نفسه، ص43.

(4)- عبد العزيز احمد علام، علم الصوتيات، ص57.

الفصل الثاني:

ابن جني وكتابه سر صناعة الإعراب

المبحث الأول: ابن جني

المطلب الأول: التعريف بإبن جني

المطلب الثاني: كتاب سرصناعة الإعراب

المبحث الثاني: الدراسة الصوتية من خلال سر صناعة الإعراب

المطلب الأول:صفات الأصوات من خلال س سر صناعة الإعراب

المطلب الثاني:الظواهر الصوتي

- الإشـــمام.
- الاخـتلاس.
- الـــــروم.
- الإمـــالة.

المبحث الأول:ابن جني وكتابه سر صناعة الإعراب

المطلب الأول: ابن جني:

- التعريف بابن جني:

اسمه ونسبه:

هو أبو الفتح عثمان بن جني، الموصلي النحوي اللغوي، (كني) كان عبدا روميا مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي، ومن ثم ينتسب ابن جني أزديا بالولاء [1].

ولا يعرف عن أبيه أين كان قبل مجيئه الموصل، إن كان هاجر إليها، ولم يكن ولد فيها، ولا ماذا كان يعمل لمولاه.

1-2 مولده ووفاته:

ولد ابن جني في الموصل. قبل سنة ثلاث مائة (300هـ)، وقيل قبل سنة ثلاثين وثلاث مائة(330هـ)، وتوفي سنة 392هـ في بغداد. وقد اختلف في تعيين سنة الميلاد، فيقول ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة:«إنه توفي وهو في سن السبعين، فإذا أخذ بهذا ورعي أن وفاته كانت في سنة 392هـ فإن ولادته تكون سنة 322هـ أو سنة 321هـ»[2].

1 -3- نشأته وعلمه :

نشأ ابن جني في الموصل وتلقي مبادئ التعلم فيها، وقد أخذ النحو عن أحمد بن محمد الموصل الشافعي المعروف بالأخفش ويذكر ابن خلكان أنه قرأ الأدب في صباه[3] على يد أبي علي الفارسي، وسمع جماعة من الموصل والبغداديين، وما يذكرعن ابن جني أنه كان

---

(1)- ابن جني سر صناعة الإعراب، تح، حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1933، 7/1.

(2)- نفسه، ص8،

(3)- ابن جني الخصائص، تح، محمد علي النجار المكتبة العلمية، مص، 1913 .10/1-11.

أعورا، فلم تصلنا عن خلقه وسماته الجسمية شيئا، ويقول له المترجمون إنه كان ممتعا بإحدى عينيه كناية عن العور. تلقى العلم على كثير من علماء العربية في عصره، فأخذ العلم عن مشايخه، فقد كانت الموصل في زمانه حاضرة من حواضر العالم الإسلامي، فقد كان هذا البلد يضم الكثير من دور العلم والمكتبات في المساجد وخارجها لتيسير وتسهيل طلب العلم للراغبين فيه. أما بغداد بلد وفاته، فكانت أهم مكان للحركة العلمية ولا تدانيها في ذلك مدينة من مدن الإمبراطورية العباسية [1].

1-4- أعماله ومؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- المحتسب في شرح الشواذ لأبن مجاهد في القراءات.
- التنبيه في شرح مشكلات الحماسة.
- المصنف في شرح التصريف للمازني.
- اللمع في النحو.
- المذكر والمؤنث.
- رسالة في مدد الأصوات.
- العروض[2].
- سر صناعة الإعراب.

وهذه التصانيف العجيبة اضطرت من كتب عنه أن يعترف بفضله ويغني عليه وعلى مؤلفاته، ولقد لخصنا ما جاء في بعض التراجم مما قال العلماء فيه وفي مؤلفاته حيث نجد : يقول: " ياقوت الحموي: " في مصنفه معجم الأدباء بقوله: « من أحدق أهل الأدب وأعلمهم

(1)- حسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط1، 1990،ص14.

(2)- ابن جني سر صناعة الإعراب، 15/1.

(3)- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1،1991م،463/3.

بالنحو والتصريف وصنف في ذلك كتبا أربها المتقدمين وأعجز المتأخرين... » [1].

وقد اعترف بالأستاذية لهذا العبقري (ابن جني) في علوم العربية فقد كان إماما في علوم الأصوات الاشتقاق، اللغة، الأدب، الصرف... فقال الثعالبي في ذلك: «هو القطب في لسان العرب ،وإليه انتهت الرياسة في الأدب... » [2].

وهو عند الفيروزبادي (817هـ) « الإمام الأوحد البارع المقدم ». وكان المتنبي يقول في أبي الفتوح « هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس »، وقوله أيضا: «ابن جني أعرف بشعري مني »[3]. والأقوال فيه كثيرة، فهذا الرجل العبقري خلف وراءه ثروة نفيسة في مختلف فنون المعرفة.

وكما أثنى العلماء واللغويون على ابن جني، فكذلك اعترفوا بأعماله التي تعد قيمة وجلية في مختلف العلوم، لأن كل باحث أو عالم لو تأمل عملا من أعماله إلا وقع على صفات، ابن جني سواء العلمية منها أو الخلقية، وقد قال ياقوت الحموي : « من تأمل مصنفاته وقع على صفاته»[4].وقال الفيروزبادي:« ذو التصانيف المشهورة الجليلة والاختراعات العجيبة »[5]. وكما قال فيه الخطيب البغدادي (ت 463هـ): « له كتب مصنفة في علوم النحو أبدع فيها وأحسن»[6] . كما نجد أستاذه وشيخه أبي علي الفارسي وقف على تصانيف و استجادها. فابن جني كان جديرا بهذا الثناء ولا يزال فهو الإمام الذي لا يرى مثله في اللغة العربية.

1-5- شيوخه وتلاميذه:

1-5-1شيوخه:

(1)- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1،1991م،463/3.

(2) - ا بن جني سر صناعة الإعراب ،13/1.

(3)- نفسه،14/1.

(4)- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 85/12.

(5)- ا بن جني سر صناعة الإعراب ،15/1.

(6)- نفسه،15،16/1

كان ابن جني يتميز بذكاء حاد وعقل متفحص وبصيرة نافذة، ومما يميزه كثرة مادته العلمية، ومما لاشك فيه أن هذا العلم لم يأت من فراغ، فقد أخذ عن شيوخ كان لهم الفضل عليه من بينهم :

- أبو علي الفاسي.
- أحمد بن محمد الفاسي.
- أبو الفتح الأصفهاني (ت356هـ).
- أبو بكربن محمد الحسين بن يعقوب العطار المقرئ (350هـ)[1].

1-5-2 تلاميذته:

كان ابن جني يذهب إلى التدريس في مساجد الموصل وبغداد، وكان هناك من طلبة العلم من كانوا يأخذونه عنه، فتتلمذ على يده أنس من أشهرهم :

- عمر بن ثابت الثمانيني (ت 442هـ).
- عبد السلام بن الحسين البصري (ت 405هـ).
- الحسين بن احمد.
- أبو الحسن السمسمي(ت 415هـ).
- ثابت بن محمد الجرجاني (ت431هـ).
- الشريف الرضي[2].

1-5-3معاصروه:

كان القرن الرابع الهجري حافلا ومزدهرا بالعلماء الذين بقيت أسماؤهم خالدة وراسخة في ذهن كل باحث بما خلفوه لنا من آثار ومصنفات قيمة، وممن عاصروا ابن جني نذكر على سبيل المثال :

---

(1)-ا ابن جني الخصائص،80/1.

(2)- نفسه،81/1.

- إسماعيل بن حماد الجوهري(ت368هـ).
- الحسن بن عبد الله السيرفي(ت368هـ).
- إسماعيل بن عباد المعروف بالصاحب(ت370).
- أبو هلال العسكري(ت395هـ).
- محمد بن أحمد الزهري(370هـ) [1].

المطلب الثاني:كتاب سر صناعة الإعراب:

1- التعريف بالكتاب:

يعتبر كتاب سر صناعة الإعراب، من أهم المؤلفات التي قام بها ابن جن، فهو من الكتب التي اهتمت بالأصوات في القرن الرابع للهجرة وإن دل على شيء فإنما يدل علي غزارة مادته العلمية، والقيمة والأهمية التي حققها هذا الكتاب، فالمادة العلمية التي ضمنها ابن جني لم تتوفر في أي كتاب آخر، فهو كتاب فريد في نظمه وتبويبه وموضوعه، لم يسبق إليه أحد، وقد اشتمل على مقدمة في علم الأصوات، وفيها تكلم كلاما بهر السابقين ونال إعجاب اللغويين في العصر الحديث، ومن يقرأ كتابه يرى صدق هذا القول[2].

وبالإضافة إلى هذه الدراسة الصوتية التي جعلها ابن جني مدخلا لكتابه، فإن مادة الكتاب في أبوابه التسعة والعشرين كانت مصدرا أساسيا لمن جاء بعده من علماء التصريف، فالمادة العلمية التي تضمنها هذا الكاتب لم تتوفر في أي كتاب آخر، فهو كتاب فريد في نظمه وتبويبه وموضوعه، فقد اشتمل على مقدمة في علم الأصوات. تكلم فيها كلاما أبهر السابقين ونال إعجاب اللغويين في العصر الحديث[3].

---

[1]- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، 1، 3/54، 6.

[2]- ا بن جني سر صناعة الإعراب ،1/26.

[3]- نفسه، 1/81.

وكتابه هذا جاء مرآة عاكسة لما كان يتمتع به هذا العالم الجليل من ثروة لغوية هائلة، ومعارف متنوعة، وموهبة واسعة. مما جعل له مكانة ومنزلة سامية وسط علماء العربية، فكان إمام لهذا العلم[1]، و يقر جل العلماء و الدارسين أن قيمة هذا الكتاب أصبحت مع –كتاب سيبويه –المصدر الأساسي في أي دراسة صوتية، فلا يكاد يذكر علم الأصوات إلا مقرونا بكتاب سر صناعة الإعراب[2].

2- عنوان الكتاب:

لقد أطلقت تسميتان على كتاب سر صناعة الإعراب على حد قول العلماء إحداهما أشهر من الأخرى، فالأولى "سر صناعة الإعراب" كما أثبت على نسخة الشهيد علي باشا، و نسخة المكتبة الأزهرية، و الثانية"سر الصناعة" في بقية النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب[3]، و ابن جني اشتهر بتسميته "سر الصناعة الإعراب" الذي اعتبره بعض الباحثين مجافاة لهذا الغرض الذي أفصحت عنه المقدمة، وهو أن يكون التأليف خاص بحروف المعجم، و لعل هذا هو السر في أن الكتاب قد اشتهر عند بعض الباحثين باسم "سر الصناعة" فحسب، وهذا الاسم قد يثير في عقل القارئ معنى لا يريده ابن جني، فهو كان مولعا بالتعليل لا يدع مجالا للشك، و تدخل هذه التسمية في باب الاختصار، و ليس في هذا ما أخذ على ابن جني[4]. فهو من صفة علماء اللغة الذين أبدعوا فيها وأضافوا إلى رصيدها العديد من المصطلحات في مستوياتها المختلفة.

---

(1)– ا بن جني سر صناعة الإعراب ،26/1.

(2)- نفسه،27/1.

(3)– نفسه،19/1.

(4)– نفسه ،20/1 ،21.

3- سبب تأليفه:

لقد بين ابن جني الداعي إلى وضع هذا الكتاب، فاستهل مصنفه بتبيانه. ذلك أن رجلا ذا منزلة عالية في عصره هو الذي طلب منه ذلك، ولم يذكر ابن جني ما يدل على اسم هذا الرجل[1]، و اكتفى بوصفه بمناصرة العلم وأهله اقتفاء لأثار أسلافه.

«الغر الأطايب، فحدد له موضوعه حين رسم له أن يضع كتابا يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كل حرف منها، وكيف مواقعه في كلام العرب»، فاستجاب ابن جني لطلبه[2].

(1)- ا بن جني سر صناعة الإعراب ،19/1.

(2)- نفسه ،20/1.

المبحث الثاني: الدراسة الصوتية من خلال سر صناعة الإعراب .

المطلب 01:صفات الأصوات من خلال سر صناعة الإعراب .

لقد خص ابن جني الحروف مجموعة من الصفات، بحسب مخارجها ونطقها، وهي حروف المعجم المعروفة، كما أضاف ابن جني إتماما لنظريته ستته أحرف مستحسنة وثمانية أخرى مستقبحة ولا يصح ذلك عنده إلا بالسمع والمشافهة، وهذه الحروف وإن لم يكن لها وجود في المعجم إلا أن لها أصوات في الخارج عند السامعين.وتتضح هذه الصفات من خلال تبيان أثر إبدالها وزيادتها في الكلمات [1]وهي:

1 - الأخوات:

وهي تقارب الحروف لتقارب المعاني؛ أي القرب في المخرج، كالحروف الحلقية (ع،ح،ه،أ،غ،خ)، ويتضح هذا في قوله تعالى «ولا الضالين»[2]بالهمز،وقيل هي بدل من المد لالتقاء الساكنين فأصلها" الضَالين" فكره اجتماع الساكنين فحرك الألف فانقلبت همزة.[3] وهذا ما حكاه أبو زيد فقال قرأت على أبي علي في "كتاب الهمز" قولهم" شأبه" "ومأدة "ودأبه[4]، وهذا ما سمع عن العرب، فالهمزة أبدلت من أحرف تعد من أخواتها لقربها في المخرج، وذلك لأنها حرف ضعيف واسع المخرج لا يتحمل الحركة، لذلك اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه كالهمزة، ومن هنا فإنه توجد بعض الحروف أخوات بمعنى أنه بإمكاننا استبدال حرف مكان حرف آخر داخل كلمة ما ويتضح هذا مثلا في إبدال "الهمزة" هاء" كما ورد في" سر صناعة الإعراب " قولهم "ماء"وأصلها"أمواه" فقلبت

---

(1)- سيبويه، الكتاب، ص409.

(2)- سورة الفاتحة، آية 7، ص01.

(3)- ا بن جني سر صناعة الإعراب،72/1.

(4)- نفسه ،72/1.

الهاء همزة فصارت "ماء"التي جمعها" أمواء"[1] وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: « تـؤزهم أزا »[2] بمعنى وتزعجهم وتقلهم، وهذا في معنى تهزهم هزا، ومن هذا يتضح أن الهمزة أخت الهاء وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء[3]، وكلاهما حرفان حلقيان. كما أشار إلى أن الهمزة أخت العين فقول" أباب " يمكن استبدال الهمزة" عينا" فتصبح "عباب" وهذا وجه لكنه ليس بالقوي[4]، وكما وردفي الخصائص أيضا كلمة "الأسف" والعسف" فأسف النفس أغلظ من التردد بالعسف.[5].

ومن خلال هذا يتضح لنا أنَّ ابن جني جعل الهمزة في أول الحروف مخرجا، مما يدل على أن الهمزة أقوى من الحرفين"الهاء والعين" لما لها من تأثير على السامع وبخاصة إذا كان في أول الكلمة، حيث يكون لها صوت قوي. وهذا الاستبدال يقع في فاء الكلمة وعينها ولامها. فقولهم كذلك "رجل إنزاهو"؛ أي" عِنْزَهوُ" والمقصود بكلمة "إِنْزَهُو" ذو كبر، فهنا "العين"أبدلت من "الهمزة". كما أن العين أخت الحاء فقد قرأ بعضهم في قوله تعالى: «حَتَّى حِينْ»[6]، "عتَّى عين"، "فالحاء" هنا أبدلت عينا وذلك لأن الحاء لما فيها من البحة التي يجري معها النفس، عكس العين التي تحصر النفس[7]، فالحاء مهموسة والعين مجهورة.

---

(1)– ا بن جني، سر صناعة الإعراب ،100/1.

(2) – سورة مريم،الآية83، ص312.

(3 ابن جني، الخصائص،147/2.

(4 ا بن جني، سر صناعة الإعراب ،101/1.

(5)- ابن جني الخصائص،148/2.

(6)- سورة يوسف، الآية35، ص239.

(7)- ا بن جني، سر صناعة الإعراب ،241/2.

كما أن "الغين" أخوات"، وذلك لقربهما في المخرج، فالعين صوت مجهور يوحي بالانتشار والوضوح، وقد ورد في بيت زهير في ديوانه قوله:

حتى إذا ما هوت كف الغلام لها... طارت وفي كفه من ريشها بتك[1]

فالغلام بالغين أبدلت بالعين فصارت "بالعلام "، فالغلام هو الطفل الصغير، أما العلام كما قال ابن الأعرابي فهو" الصّقر"[2]، وهذا يدل على أن العين أقوى من الغين وهذا من خلال حسن الصوت، وكذلك تركيب "عَلَبَ" "علم"،فالباء أخت الميم [3]، وابن جني أورد صوت الميم مما يدل على أنها أقوى من الميم، فالاستبدال هنا وقع في لام الكلمة.

فالتبادل بين الميم والباء ممكن وذلك لكونهما من مخرج الشفتين وبينهما تماثل في الجهر، والاستفحال والانفتاح والذلاقة، وإن كانت الباء شديدة والميم متوسطة.[4]

وكما كان للقدماء رأي في هذا فالمحدثين نظرتهم الخاصة كذلك، حيث لاحظوا أن التقارب في المخرج وحتى في الصفة جعل النطق بهذه الأصوات متقاربا، فمثلا الذال والثاء أختان، حيث يفرق بينهما بجهر الأولى وهمس الثانية[5]، وكذلك التاء أخت الطاء ويفرق بينهما بترقيق الأولى وتفخيم الثانية، وذلك لقربهما في المخرج، وهذا التبادل ناتج عن تأثير الأصوات بعضهما ببعض مما أدى إلى التماثل والانسجام، وهذا ما عرف عند المحدثين، ومثال ذلك قولهم في :" فسطاط " فسَاط" فنلحظ أن التاء بدلا من الطاء لقولهم في الجمع فساتيط، فالطاء إذن أعم تصرّفا، والدكتور إبراهيم أنيس يرى بأن التاء أخف من الطاء التي

---

(1)– ا بن جني سر صناعة الإعراب،244/1.

(2) – نفسه ،244/1.

(3 – – ابن جني الخصائص،148/2.

(4- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، دار الفكر العربي القاهرة، مصر 2011م، ص 238.

(5)- أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص316.

(6)- نفسه، ص 317.

الصاد الرخوة، فإذ نطق بعضهم الصاد شديدة فهي الطاء وإذا رققت في التاء فكان التطور (ص، ط، ت).[1]

الاستعلاء و الانخفاض:

وهما صفتان متضادتان، وحروف الاستعلاء هي:(العين، الخاء، القاف، الضاد، الظاء، الطاء، الصاد) أما الباقي فهي حروف الانخفاض وفي هذا يقول ابن جني كما ورد في "سر صناعة الإعراب " "صلهب"و"سلهب" فالصلعب بمعنى طويل، فالصاد أبدلت سينا.[2]. وما يلاحظ أن الصاد حرف مستعلي والسين حرف مستفل، وكلاهما من حروف الصفير، وهذا ما يراه القدماء، لكن المحدثين من علماء الأصوات اللغوية يجمعون كل الأصوات التي تحدث في نطقها صفيرا عاليا كان أو منخفضا، والأصوات التي يسمع لها صفيرا هي: ل[الثاء، الذال، السين، الشين، الصاد، الظاء، الفاء، الزاي][3].وقولهم كذلك "صَعِدَ"و"سَعِدَ" فالصاد أقوى من السين، ومعنى ذلك قوة الصاد لما فيها من استعلاء وضعف السن لانخفاضها [4]. فقد استعملوا بذلك الصوت الأقوى للفعل الأقوى كما جاء في "صعد" الذي يتعلق بالصعود، كصعود الحائط أو الجبل، واستعملوا بذلك الصوت الأضعف، كما في كلمة "سعد" ومن خلال هذا يتضح أن تبادل الفونيمات فيما بينها يؤدي إلى تغيير المعنى. أما في اللغات الأخرى كالانجليزية مثلا فإنه لا يستخدم للتفريق بين المعاني. ومما يقرب في هذا مثلا : صوت الصاد مسموع في الإنجليزية مثل" Sun " بمعنى الشمس و" Son"[5] بمعنى ابن فمن خلال هذا يتبن أن في العربية صوت السين فونيم ، والصاد كذلك فونيم ، أما صوت الصاد المسموع في الانجليزية فهو فرع من الفونيم بالسين [6].

---

(1)– ا إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 57.

(2) – ا بن جني سر صناعة الإعراب ،209/1.

(3 – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 67.

(4- ابن جني الخصائص،148/2.

(5)- محمود السعران، علم اللغة العام، 114.

(5)- نفسه، ص 115.

وقولنا كذلك في كلمة "السخر"وكلمة "السفر"من السخرية بمعنى الاستهزاء، أما السفر التي جمعها "أسفار" وهي الكتب. فدلالتها تختلف، فالخاء صوت مستعلي،أما الفاء صوت مستفل، والاستبدال هنا وقع في الفونيم الثاني أي في عين الكلمة، فمثلا لو أبدلنا الفاء والخاء بحروف أخرى لتغيرت دلالتها وحملت كل كلمة معنى في نفسها مثل قولنا:

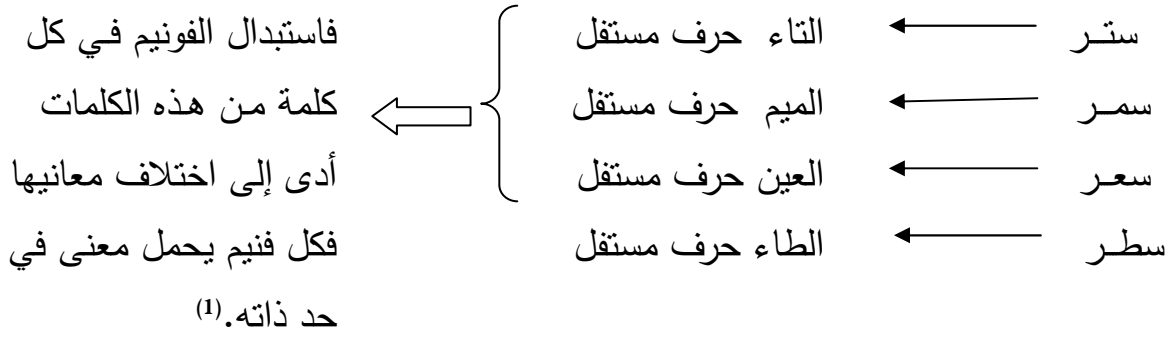

ومن هذا نستنتج أن الكلمات وضعت بحسب مجال استعمالها واستخدامها أي: جعلوا الصوت الأقوى للمعنى الأقوى، والصوت الأضعف للمعنى الأضعف .

3- <u>الشدة والرخاوة</u>: فالشدة هي القوة والرخاوة هي اللين، وحروف الشدة مجموعة في كلمة (أجدت طبقك)، أما الحروف الباقية فهي حروف اللين[2].

والعرب قديما قد استعملوا الألفاظ بحسب المعاني التي تقابلها، أي بحسب ما يشاكل أصواتها من الأحداث، فكانت الألفاظ الشديدة مستهلة في المواقف والمواضع الصعبة القاسية ، والألفاظ اللينة مستعملة في المواقف العادية، فجعلوا بذلك أصوات الحروف دالة على أحوالهم وظروفهم [3]، ومثال ذلك القول في النضحُ للماء والنضخ، ومن ذلك قوله تعالى: فيهما عينان «نضاختان»[4].

---

(1)- محمود السعران،علم اللغة العام،ص115.

(1)- نفسه، ص

(3)- ابن جني، سر صناعة الإعراب،.

(4)- سورة الرحمن، الآية 66، ص532.

فالخاء هنا حرف شديد ودلالته الطبيعية تسمع عن خرير المياه، أما صوت "الحاء" فهو صوت ضعيف رخو يسمع عن حفيف الأشجار، وهذا لطبيعة الدلالة الوضعية، ومما سبق فالنضحُ بالحاء جعلوها للماء الضعيف لرقتها، وجعلوها بالخاء لغلظها لما هو أقوى منه [1].
وأيضا في قوله:"خضم" و"قَضِمَ"و ففي الأولى للشيء الرطب الرخو، أما الثاني فللصلب واليابس[2].

ومن خلال هذا نستنتج أن حروف الشدة والصلابة عكس الحروف الرخوة التي تعبر عن معنى الضعف والقصر واللين .

4- <u>التفشـي:</u> التفشي عند ابن جني صفة للشيء، والشين صوت مهموس[3]، وتسمع مثلا عند قطع الخشب بالمنشار، كقولنا مثلا: نشر الرجل الخشب على الأرض.
فالشين في "نشر" تؤدي دلالة وضعية وذلك للتوافق الكبير بين الصوت الذي يحدث أثناء القطع وصوت الشين كحرف، فهذا الأخير أدى وظيفة أساسية في إعطاء الكلمة "نشر" معنى، فمن خلال هذا فإن ظاهرة التفشي تكون أظهر في حرف الشين، لأنه إذا سقط هذا الحرف من الكلمة السابقة أصبحت " نر" وهي لا تحمل أي معنى في حد ذاتها، وهذا وصف صادق للشين، لأنه لولا التفشي لصارت الشين سينا وقلّت استطالتها[4].

ومثال ذلك قول الأصمعي: يُقال: "جعشوش" و " جعسوس" [5]. ففي الأول نلاحظ عند النطق بها انتشار الهواء في الفم كله، أما في الثانية فقيل انتشار الصدى. ومما نلاحظه أيضا عند الأطفال الصغار فإنهم ينطقون الشين سينا، وهذا الضعف وعدم تمكنهم من إخراج الحرف من مخرجه. كقولهم " للشمس" " السمس".

---

(1)- ابن جني، الخصائص، 159/2.
(2)- نفسه، 158/2.
(3)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 205/1.
(4)- نفسه، 48/1.
(5)- نفسه، 205/1.

5- التكرار:

هي صفة تطلق على حرف الراء، وهو حرف فيه تردد وتكرير عند الوقف عليه، فالراء حرف مجهور مكرر[1] . ومثال ذلك " جَرَّبَ" ومعنى ذلك التجريب والدربة[2] ، فمن خلال هذا يتضح لنا أن الراء كلما نطقت بها كأنك نطقت بأكثر من حرف واحد، كقولنا " دُرْ" ، جُرْ"، عُذرْ"، " فاجهرْ "، " فاهجر"، وأيضا في قوله تعالى:« فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ اَنْحَرْ» [3].

ومعنى هذا أنها كررت في نفسها كجررتُ، دررتُ... .

والراء لا يجوز إدغامها لأنها إذا أدغمت سُلبت منها صفة التكري[4].

6- الانحراف:

صفة تطلق على حرف اللام، وهو حرف مجهور[5]. لأنه عند النطق به ينحرف اللسان مع الصوت كقولنا: "جبلْ"، "رجلْ"، "جهلْ"، وتكون أوضح لما تكون ساكنة، واللام تكون مرققة، كما تكون مغلَّظة، ففي الأول كقولنا:« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَان الرَّحِيمِ » ، ففي كلمة " الله" سمعنا صوت اللام مرققا، أما الثاني قولنا: في الدعاء:" اللَّهُمَّ"، وفي قولنا: " الله أكبر"، فهنا لفظ الجلالة " الله" وردت فيها اللام مغلظة. وقيل أن اللام تشبه أصوات اللين[6].

7- <u>حروف المد:</u>

حروف المد عند ابن جني ثلاثة هي:(الألف، الواو، الياء)، ومثال ذلك قولنا في الألف: " ينام" و"يخاف"، وفي الواو:" يقوم"و"يصوم"، وفي الياء:"يسير"و"يطير"[7]، وهذه الأصوات تزداد طولا وامتدادا، إذا وقعت من بعد الهمزة أو الحرف المدغم كقوله تعالى:

---

(1)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 191/1.

(2)- نفسه،ص191.

(3)- سورة الكوثر، الآية02، ص602.

(4)- ابن جني، سر صناعة الإعراب،192/1.

(5)- نفسه، 222/1.

(6)- عمار إلياس البوالصة، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، دراسة وصفة تحليلية، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، عمّان، ط1، 2010م، ص22.

(7)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 17/1.

«يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ» [1]. ففي كلمة "يشاء" يوجد بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة وكذلك في كلمة يسوّء، تبوّء، جيء وغيرها.

ونقول مع الإدغام: " شابّة ودابّة، الطّامة، الصّاخة"، فهنا ورد بعد حرف المد حرف ساكن فأصل الكلمة " شابْبَة" فأدغمت الباء الساكنة في المتحركة فأصبح حرفا واحدا مشددا، وبالتالي وقع المد في الألف وهو ما يُعرف بالمد اللازم المثقل الكلمي عند علماء أهل التجويد[2]. وكما كانت الحروف ثلاث فالحركات كذلك ثلاث وهي: (الفتحة، والكسرة والضمة) وتسمى بأصوات اللين القصيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة[3].

ولتوضيح هذا نمثل كما يلي: فالياء في كلمة " كريم" هي ياء مد حيث نسمع صوتا لينا طويلا. ويسميها أهل التجويد الياء الساكنة سكونا ميّتا. وهذا يتبين لنا أثناء القراءة، حيث لا نحس بصوتها على عكس الياء في كلمة "بيت" فهنا الياء ساكنة سكونا حيّا[4]، وكذلك في كلمة "يقول"، فالواو هنا هي صوت مد طويل، أما في كلمة" يوم" فهي عادية أصلية في الكلمة. وفي كلمة " كتاب" فالألف هنا صوت لين طويل[5]. ومما نستخلصه أن أصوات اللين مرادفة لأصوات المد أو العلة فهي في الكلمة موطن الضعف والاعتدال ويمكن حذفها، وأصوات المد تختلف من لغة إلى أخرى في كيفية النطق بها ففي الفرنسية تُعرف بـ:" Voyelle " وهي الحروف الساكنة. وللحروف تقسيم آخر،أي الحروف التي هي فروع مستحسنة وهي ستة أحرف، وثمانية أحرف فرعية مستقبحة، حتى تكون حروف المعجم مع الحروف الفرعية المستحسنة والمستقبحة ثلاثة وأربعين حرفا، ولا يصح ذلك عنده إلاّ بالسمع والمشافهة[6].

---

(1)- سورة الشورى، الآية19، ص485.

(2)- محمد كريم راجح، مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش، جمع وترتيب للأستاذ ع. الكريم مقيدش، الدار الشامية، مكتبة اقرأ، قسنطينة، الجزائر،ط1،2008م،ص56.

(3)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 17/1.

(4)- رحمة عيساني، الميسر في أحكام الترتيل، ص62.

(5)- عماراليلس، البوالصة، الفكر اللغوي، عند إبراهيم أنيس، ص24.

(6)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 49/1.

أ- الحروف المستحسنة:

وهي ستة أحرف يؤخذ بها في القرآن وفصيح الكلام وهي الهمزة المخففة، النون الخفيفة، ألف التفخيم، ألف الإمالة، الشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي.

* **الهمزة المخففة:** هي التي تسمى همزة بَيْنَ بمعنى أنها تكون الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها؛ أي إن كانت:

- مفتوحة فهي بين الهمزة والألف نحو قولك في:سَأَلَ ←سَالَ.
- مضمومة فهي بين الهمزة والألف نحو قولك في: لَؤُمَ← لَوُمَ[1].

وجاء في القرآن الكرم في رواية ورش قوله تعالى:« قَدْ أَفْلَحَ المُومِنُونَ الذين هم في صلاتهم خاشعون... [2] ، أما في رواية حفص فتقرأ " المؤمنون".

- مكسورة فهي بين الهمزة والياء نحو قولك في: سَئِمَ←سَيمَ وليس لهذه الهمزة تمكن المحققة، مع أنها بِزِنَّتِها، فهي إن قُرِّبت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة، حيث تعتدُّها في وزن العروض حرفا متحركا، وذلك نحو قول:

أآن زُمَّ أجْمالٌ وفارَقَ جِيرةٌ ********** وصَاحَ غُرَابُ البَيْن أنت حزينُ

ومن خلال هذا البيت نلاحظ أن الهمزة في " أآن" وردت مقابلة لعين " فعولن"، وهي متحركة وهذا في التقطيع العروضي[3].

زمما سبق يتضح لنا أن الهمزة المخففة عند النطق بها يحس المتكلم بسهولة وخفة في اللسان، خاصة بالنسبة للذين لديهم عيب في النطق، وهذه الهمزة لا تقع أولا أبدا فمثلا في قوله تعالى:« يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اِجْتَنِبُوا كَثِيراً من الظن إن بعض الظن إثْمٌ » [4]. فهمزة " أيها"، "ءَامنُوا"، " إنَّ"، إثْمٌ "، وردت مخففة وذلك لكونها في البداية.

* **ألف التفخيم:** هي التي نجدها بين الألف والواو نحو قولهم: " سلام عليك" [5]، وكما ورد

---

[1]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 46/1.

[2]- سورة المؤمنون، الآية 2،1 ، ص342.

[3]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 49/1.

[4]- سورة الحجرات، الآية 12، ص517.

[5]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 50/1.

في قوله تعالى: « فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَ ءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ» [1]. فكلمة "الصَّلَوَاةَ و الزكوٰاة" كتبت بالواو لأن الألف مالت نحو الواو، أي الفتحة مالت نحو الضم، ولما كانت كذلك مالوا من الفتح إلى الكسر أي من الألف إلى الياء، كما كتبوا: " إِحْدَيهُمَا، وسَوَّيهُنَّ" غير أن القراء عنوا بالقراءة الأولى.

النون الخفيفة:

هي إحدى نُونَي التوكيد، تختلف عن النون المشَّددة في كونها ضعيف، أي أن النون المشددة أقوى منها.

و يتضح لنا هذا في قوله عز وجل:« ولَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ أمُرُهُ كيُسْجَنَّنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ»[2].

فهنا وردت النون المشددة في كلمة"لَيُسْجَنَّنَّ"،و النون الخفيفة في كلمة"لَيَكُونًا"

كما وردت كذلك النون الخفيفة في قوله تعالى: «حَتَى إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَ أَضْعَفٌ جُنْدًا»[2]. فالنون الخفيفة هنا وردت في كلمة"مكانا" كما وردت كذلك في بعض الكلمات كقولنا:لأضربن، للآمرن ،لأكتبن، لأشهدن،لأوتين... [4].

---

(1)- سورة الحج، الآية 87، ص341.

(1)- سورة يوسف، الآية 32، ص239.

(2)- سورة مريم، الآية 75، ص310.

(3)- يُنظر.

النون الساكنة:

وهي النون التي ليست لها حركة، يثبت سكونها حالة الوقف و الوصل. و تكون في:

-الأسماء مثل:مُنْذر.

-الأفعال مثل:أنْعمت.

-الحروف مثل:منْ،عنْ،إنْ.

و للنون الساكنة أربعة أحكام هي:

.الإظهار:وهو إظهار النون الساكنة إذا وقع بعدها الحروف التالية:

(الهمزة،الهاء،العين،الغين،الخاء)، وتسمى الحروف الحلقية و هي مجموعة في البيت التالي:

"أخي هَاكَ عِلْمًا حازه غيرُ خاسِرِ" [1].

.فإذا وقعت هذه الحروف بعد النون الساكنة وجب إظهارها دون غنه.

.الإدغام:هو إلتقاء النون الساكنة بإحدى حروف الإدغام، و المجموعة في كلمة"يرملون" [2]

و الإدغام نوعان، إدغام بغنة (أو إدغام ناقص)،وإدغام بغير غنة(أو إدغام تام).

فإن التقت النون الساكنة المجموعة في كلمة"ينمو" تدغم النون في الحرف التي يأتي بعدها لكن بعد بقاء الغنة مثل: "مَنْ يَعْمَل" تُقْرَأ ⟸مَيَّعْمَل.

"مِنْ وَلِيْ" تُقْرَأ ⟸ مِوَّلِي.

"مِنْ نِعْمَة" تُقْرَأ ⟸ مِنَّعْمَة.

"مِنْ مَاءٍ مهين"⟸ مِمَّاءٍ مهين.

أما إذا التقت النون الساكنة مع الحروف التي جمعتها كلمة"رل"أو "لر" فتدغم إدغاما تاما أي بغير غنة و مثال ذلك:"مِنَ لدنه" ⟸ مِلَّدُنه،اغَفُورُ رَّحِيم،هذا مع إدغام الشوين إدغام تام مع الراء.

"من رب رحيم"⟸مرب رحيم

---

(1)-رحيمة عيساني،الميسر في أحكام الترتيل،ص42.

(2)-نفسه، ص،44,43.

الإخفاء: و هو إخفاء النون الساكنة إذا وقع بعدها أحد الحروف المجموعة في البيت التالي(أول حرف من كل كلمة).

"صف ذاثناكم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في نقى ضع ظالما"[1]

فإن التقت النون الساكنة مع أول حرف من كل كلمة من هذا البيت وجب إخفاؤها لكن مع بقاء الغنة،ومع مثال ذلك: "منصورا"، "ولمن صبر" ⟸ مع الضاد.

"انفروا"،"من فعله" ⟸ مع الفاء، وكذلك مع بقية الحروف الأخرى، وتسمى هذه النون بالنون الخفية.

.الاقلاب:هو التقاء النون الساكنة مع حرف الباء، فتقلب ميما مخففة مخفاة مع بقاء الغ، ومثال ذلك قولنا في كلمة أنبئهم ⟸ أنبئهم.

مِنْ بَعْدِ ⟸ مِن بعدٍ [2]

* **ألفة الإمالة:** هي التي تجده بين الألف و الياء ويعرفها ابن جني بقوله «وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت نحو:عَالِمْ،كِتاب،سعى،قضى...»[3].فمثلا في كلمة "خَاتِمْ"، فالإمالة هنا تمت على تقريب فتحة الخاء إلى كسرة التاء، ومما نلاحظ أن الإمالة تكون في الكلمات و الألفاظ .

---

(1)-عبد الكريم مقديش،أحكام التجويد،ص35.

(2)- نفسه،ص36.

(3)- ابن جني، الخصائص،141/2.

* **الشين التي كالجيم:**هي التي يقل تفشيها و استطالتها و تتراجع قليلا[1]، كأنك أثناء النطق بها تلحظ أن الشين جيما مثل قولنا: أشدق و أجدق، فحرف الشين ملموس، و حرف الجيم مجهور، فنلاحظ أن الجهر للحق الشين المهموسة لمجاورتها الدال المجهورة، لذلك شابهت الشين الجيم، وكذلك لو قلنا:فلان أشهر من فلانّ أو كلمة "إشهار"فإن الشين في هذه الحالة تسمع شينا لا حرفا آخر، لأن الحروف المستحسنة يشترط أن تكون متباعدة المخارج حتى يصلح تركيبها[2]،لأنه لو تقاربت في المخرج كقولنا: "شج" لكان هناك صعوبة في النطق، مما يؤدي إل الإخلال بجمالية الأصوات و الثقل على اللسان.

***الصاد التي كالزاي:**هي التي يقل همسها قليلا ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي كقوله:"يزدر"و"قزد"[3]، ويتضح لنا أن الصاد قلبت زايًا.أو(تشم رائحتها)إذا جاورت وقاربت حرف الدال،فإن وقعت قبل غيرها لم يجز ذلك[4] كقولنا في كلمة "صَعِدَ"التي من تقاليبها:"صَدِعَ"،"عصد"،"عدص"،"دعص"،دصع" فكلمة "صَدِعَ"التي مضارعها يَصْدُعُ، فالصاد المهموسة فيها قاربت الزاي لمجاورتها الدال المجهورة، لكن في كلمة،"دصع"التي مضارعها"يدصع" لم يجز ذلك، أي أنك تسمع صوت الصاد كما في قولنا أيضا: الصوم، الصلاة،الصدق، الصبر... .

ومن هنا نستنتج أن العرب قديما استحسنت بعض الحروف واضعة بذلك معايير وشروط استحسانها كأن يبتعد القارئ أو المتكلم عن الألفاظ الغريبة، والحروف المتقاربة المخارج و المتكررة في الكلمة الواحدة و التي تكون ثقيلة على اللسان.

---

(1)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 50/1.

(2)- سيبويه الكتاب، ص508.

(3)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 50/1.

(4)- نفسه،1 /50.

* **الحروف المستقبحة:** وهي فروع خير مستحسنة لا يؤخذ بها لا في القرآن ولا في الشعر، ولا تكاد توجد إلاّ في لغة ضعيفة، وعددها ثمانية أحرف وهي:

* الكاف التي بين الجيم والكاف ← **كلهم عندك.**
* الجيم التي كالشين ← **أجدر** تصبح **أشدر.**
* الجيم التي كالكاف ← **رجال** تصبح **ركال.**
* الباء التي كالميم ← **منْ بَيْن** تصبح **ممبين.**
* الضاد الضعيفة.
* الطاء التي كالتاء ← **ملطّخ** تصبح **ملتّخ.**
* الظاء التي كالثاء ← **ظلم** تصبح **ثلم.**
* الصاد التي كالشين[1].

وفي هذا فهي حروف لا يؤخذ بها وليست الحاجة إليها لذلك تركت، إلا أن المشافهة تأتي عليها[2].

وهذا جُلُّ ما ذكره ابن جني في الدراسات القديمة للأصوات، حيث درج اللغويون العرب على تلقيب الكثير من اللهجات بلقب يختلف باختلاف رواياتهم وقبائلهم ومناطقهم، فكانت بذلك فوارق لهجية بارزة المعالم بين القبائل العربية، وفي ظل هذا كذلك للمحدثين بصمتهم، ودورهم في تناول اللهجات لأي لغة من اللغات. واليوم وفي وقتنا المعاصر وبتعدد المناطق وتطور اللهجات نلحظ اليوم في المغرب العربي تختلف لهجاتنا على لهجة المشرق، ففي بلدنا الجزائر مثلا تتعدد اللهجات، فنجد مثلا اللهجة الشاوية، القبائلية، التّارْقية ، حيث إنه في الإقليم الواحد تختلف اللهجات ففي كل منطقة مثلا من ولاية ميلة تطغى عليها لهجة خاصة بها تميزها عن غيرها، فكلما كانت هذه اللهجة مستعملة كان لها صدى أوسع.

فتطور التكنولوجيا وتطور الحياة بمختلف مجالاتها أدى إلى تطور أساليب الحياة بمعنى أ

---

[1]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 46/1.

[2]- نفسه، 47/1.

أن لهجة الحضر غير لهجة البدو، وذلك لأن المدني يتجنب الألفاظ الثقيلة على الأذن، حيث يستعمل ألفاظا واضحة مناسبة لحياته، أما البدوي نظرا لصعوبة وخشونة و قساوة حياته وكثرة تنقله وانشغاله بالحروب جعله يستعمل مفردات محدودة، فكان لهذا أثر في اختلاف اللهجات العربية[1]. وفضلا عما ذكرناه فإننا نلحظ اليوم لهجات شائعة الاستعمال سواء كانت ناتجة عن تطور، أو هي عبارة عن أخطاء لغوية كثر تداولها فأصبحت كلهجة مستعملة ومتداولة بين الجماعة البشرية، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر:

* **إبدال الجيم ياءا:** وهي لهجة شائعة الاستعمال في بعض قرى العراق وبعض بلدان الخليج العربي، إذ يقولون: " للمسجد"، "مسيد"، وهذه كلمة شائعة كذلك في الجزائر العاصمة، حيث يقولون للمدرسة " مسيد"، فنلاحظ استبدال فونيم بفونيم آخر، أي استبدال حرف الجيم وهو حرف انفجاري بحرف لين، وكذلك في قولهم للرجال "ريال"، وهذا شائع في الخليج، فتبادل الفونيمات فيما بينها هو تغير وظيفي ، وأي تغير قادر على تغيير المعنى الذي يحمله اللفظ، ومثال ذلك لو قلنا: " رمال"،"ريال" فالميم والياء أدّوا وظيفة أساسية داخل الكلمة. ومما نستنتج أن هذا الإبدال له أصل قوي في الفصيح[2] .

* **القاف التي كالكاف:** القاف من الحروف الشديدة المهموسة اللهوية، وابن سينا قال أن صوت القاف يسمع عند شق الأجسام خاصة الرطبة[3] . ولصوت القاف كما يرى إبراهيم أنيس نطقين يختلف بين المتكلمين بالعربية في القراءات القرآنية، أحدهما مهموس والأخر مجهور، وهناك تباين كبير في نطق القاف في كثير من البلاد العربية، ففي مصر وبعض بلاد الشام ينطق " همزة"، وفي السودان تنطق " غينا" وفي القاهرة " جيما" قاهرية[4] .

أما صوت الكاف فهو صوت طبقي مهموس شديد يسمع عن قرع جسم صلب بجسم

(1)- حسام سعيد النعيمي، الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، ص80.

(2)- نفسه، ص127.

(3)- ابن سينا رسالة حدوث الحروف، ص74.

(4)- إبراهيم أنيس، الأصوات الغوية، ص86.

صلب، وهذا باعتبارْ الدلالة الطبيعية[1]. وقد جاء في لهجتنا نطق القاف كافا فمثلا نجد في منطقة جيجل قولهم في كلمة " قال" "كال"، فنلاحظ استبدال فونيم القاف بفونيم الكاف، فالمعنى نفسه أي أدى وظيفة القول، وهذا يعرف بالقاف اليمنية التي بين القاف والكاف التي مازالت إلى يومنا هذا في اليمن وفي مناطق كثيرة من البلاد العربية، كما ذكر كانتينو وهو كثير في لهجة بغداد اليوم. فيقولون في أول كلمة " لقشط" و" قريب" : " **كشط**" و"**كريب**" وفي" رقاق" و " رقبة": " **ركاك**" و" **ركبة**"، وفي آخر الكلمة في مثل: "دق" و"شق" "**دك**" و"**شك**"[2]. كما نجد صوتا آخر شبيها يُنطق وسطا بين القاف والكاف، وهو صوت" ق"، ويُسمع مثلا: في " قال"، وهذا في بعض المناطق " كتاجنات"،"فرجيوة "،" شلغوم العيد"، وهذه اللهجة تسمى بالجيم المصرية، وهذا راجع لتطور القاف، أي أن قرب مخارجها رجّح تطور القاف إلى الجيم القاهرية، وهذا لأن كلاهما صوت شديد مجهور[3]. ومن هذا فإن هذا التنوع اللهجي يظهر في التقابلات الصوتية المتعددة للصوت الواحد بين لهجتين أو أكثر، في إطار اللغة الواحدة، كالتقابل الصوتي (بين القاف والكاف)، كما في لهجة قريش وتميم، فقد روى الفَرَّاء أن قريشا تقول "كشطت" بالكاف، وتميم تقول " قشطت" بالقاف، فهذا التنوع في القاف وصوّرها النطقية في اللهجات العامية المعاصرة جِدُّ كثيرٍ[4].

إن الكلام الإنساني عبارة عن سلاسل صوتية يتصل بعضها ببعض اتصالا وثيقا، ولكن ليس كل صوت يعتبر صالحا في الاستعمال ومعنى هذا أن اللهجات لمّا تعددت أصبحت سائدة، ومما هو متداول ومستعمل بين الناس نذكر كذلك:

* **الشين والجيم:** فالشين صوت رخو مهموس، وله نظير مجهور يُسمع أحيانا في لغة الكلام عند بعض المصريين، ومثال ذلك قولهم: " مشغول" وهذا الصوت يستعمله أهالي سوريا في نطقهم للجيم العربية[5].

---

(1)- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، ص134.

(2)- جان كانتينو، دروس في الأوات العربية، ص110.

(3)- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ص124، 125.

(4)- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القاهرة، دت، ص360.

(5)- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص71.

هذه الأخيرة تطورت تطورا كبيرا في اللهجات العربية الحديثة، فأحيانا تُسمع في ألسنة القاهريين خالية من التعطيش وهي جيم أقصى الحنك، وأحيانا نجدها قد بُولِغَ في تعطيشها كما هو الحال في سوريا، أما بعض أهالي الصعيد ينطقون بها دالا[1] . وتطور هذه الجيم هو تطور طبيعي تُبرزه القوانين الصوتية. والجيم تختلف طبيعتها الصوتية بين اللغة العربية والسامية، فالجيم في العربية غاري، أما في اللغات السامية صوت حنكي، وهذا الصوت السامي كالجيم القاهرية تماما، ومثال ذلك كلمة " **جمال**" في العربية نجدها في اللغات السامية الأخرى على النحو الآتي: – عبري ⟵ "Gāmāl "[2].

– سرياني⟵ " Gamalā "

والمعروف في اللغة العربية الفصحى أنها تفتح حروف المضارعة (أنيـتُ) في الثلاثي، وهذه الظاهرة انتشرت في عصرنا الحالي، لكن بقلب الفتح كسرا، فنلاحظ في لهجتنا اليوم أنهم يقولون مثلا في الفعل الماضي: " جاء" الذي مضارعه "يجيء"، و" تجيء"[3] . فالتاء والياء أصليتان في الفعل، وكذلك النون، ولكن الشائع اليوم هو كسر حروف المضارعة فيقولون تجِيء، يجِيء، وهذا ما هو متداول في بعض مناطقنا. ونجد أن الدكتور رمضان عبد التواب يذكر هذا إذ يقول أن هذه الظاهرة انتشرت في لغة التخاطب اليومية، ونجد هذا الامتداد في اللهجة العراقية حيث يقولون (مِنْ يَقرأ)، (مِنْ يسْمَعْ)، (تِعْلَمْ)[4] .

كما ذكر ابن منظور أن هذه اللهجة تناولت قديما في قبائل مختلفة كقبيلة تميم، وأسد وربيعة، والتي لُقبت بتلتلة بهراء[5]. ومن بين هذه الحروف المستقبحة أيضا التي تعد لهجة من اللهجات المستعملة نذكر:

التاء التي كالثاء: فالتاء حرف مهموس شديد، أما الثاء حرف مهموس رخو، فكلاهما من

---

(1)– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص71.

(2)– حازم كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 199م، ص80.

(3)– عمار الياس، البواصلة،الفكر الغوي، عند إبراهيم أنيس،ص88.

(4)– رياض عبود غوار الدليمي، اللسانيات والصوتيات، جهود في اللغة العربية والتحقيق، دار غيداء، عمان ط1، 2014م، ص153.

(5)– نفسه، ص152.

مخرج اللسان، وهذا ما جعل النطق بالتاء كأنه ثاء أو نطق الثاء تاءا، وهذا باختلاف لهجة كل منطقة كقولنا: "ثوم" وهناك من يقول " توم"، فالمعنى نفسه، فكلاهما ينطلق على نوع من التوابل وكما يقول الدكتور إبراهيم أنيس أن النطق بالتاء سهل سريع مما يجعله يتناسب مع أهل البادية لذلك يميلون إلى الأصوات الشديدة على حين يميل الحضر إلى الأصوات الرخوة [1]. فقد تحولت الثاء إلى التاء في كثير من الكلمات العامية للتخفيف والسهولة مثل قول: " تمر"، "تعبان"، " تعلب"، وقد تحول بعضها القليل إلى سينا مثل قولهم في " ثابت" " سابت"، وهذا واقع في اللهجة القاهرية كما صرح أحد الدكاترة، وهذا التغير والتبدل ناتج عن التطور الصوتي في تاريخ اللغة سواء في لهجة واحدة أ ولهجات متعددة، وهذا الإبدال الذي وقع في بعض الحروف عند القبائل المختلفة اصطلح عليها بعض اللغويون بمصطلحات لهجية أو لغوية فوصفت بأنها مستقبح الألفاظ[2]، ومن ذلك الكسكسة والكشكشة والشنشنة والعنعنة.

* **الكشكشة والكسكسة:** وهو إلحاق الكاف شينا في الكشكشة وسينا في الكسكسة، أو إبدالها شينا أو سينا[3] . فالأولى تحدث عنها ابن جني ونسبها إلى ربيعة، (كشكشة ربيعة)، ويريد بها، أي قولها مع كاف ضمير المؤنث فيقولون في رأيتك " رأيتكش" وفي بك " بكش" وفي عليك " عليكش"، وهذا ما نجده سائدا في دول الخليج والإمارات واليمن[4]، كما أن المحدثين يرون أنه لا بد في الكشكشة والكسكسة أن تحل الشين والسين محل الكاف، فتسمع قولهم مثلا: " لبيك اللَّهُم لبيك"، " لبيش"[5] . ومن خلال هذا يتضح أن كلامهم يُسمع فيه نوع من الازدواجية في الكاف، فلم يستطيعوا كتابتها بالضبط فدلوا عليها مرة بالكاف والشين، والكاف والسين، ومرة بالشين وحدها ومرة بالسين وحدها.

---

(1)- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، لجنة البيان العربي، ط2، 1960م.

(2)- نفسه، ص.

(3)- رياض عبود غوار الدليمي، اللسانيات والصوتيات، ص162.

(4)- حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص149.

(5)- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص79.

فاللهجات تتفاوت فيما بينها ولكل لهجة سيمتها، حيث لا يمكننا أن نحدد الظواهر اللهجية التي تختص بها لهجة دون غيرها، فقد تشترك لهجة مع لهجة أخرى في خصائصها، لأن اللهجة هي اللغة التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، وهذا يدل على أن سكان الإقليم الواحد يتكلمون بصورة تختلف عن الصورة التي يتبعها سكان الإقليم المجاور، فإذا كان الفرق موجودا في المنطقة الواحدة فما أدراك بما يوجد في الأقاليم الأخرى[1].

وفي هذا المجال يسعنا القول أن اللهجات كثيرة لا يمكننا الإلمام بكل جوانبها وسواء أكانت هذه اللهجات ما زالت مستعملة ومتداولة في وسط الجماعة أم تركت، ومن هنا فابن جني لما ذكر الحروف المستقبحة[2] لم يمثل لها لذلك لم تعد مستعملة، وذلك لثقلها على اللسان وصعوبة النطق بها وتقارب مخارج حروفها مما جعل تراكيبها مستقبحة لأنها تخل بجمالية الأصوات. ومما يمكن أن نستنتجه أنه يجب أن يكون الكلام خاليا من الألفاظ الغريبة والمتنافرة وأن يكون فصيحا واضحا بينا حتى يكون للصوت نبرة جمالية يستحسنها المتلقي وخير مثال ما قاله ابن جني في كتابه " سر صناعة الإعراب": « واعلم أن هذه الحروف كلما تباعدت في التأليف كانت أحسن وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قُبح اجتماعهما، ولا سيما حروف الحلق جديد، حديد، صديد، عديد، شديد، سديد...» [3].

(1حسام سعيد النعيمي،الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني،ص12.

(2)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 46/1.

(3)- نفسه، 65/1.

المطلب الثاني: المظاهر الصوتية.

يعد الصوت في المجال اللساني منطلقا لكل بناء لغوي، فهو الموجه لكل شيء دلالي، وفي أداء وتبليغ وتواصل منطوق، ومن هذا فإن الصوت هو أساس اللغة ومفتاح أسرارها.

واللغة العربية تتخللها ظواهر صوتية تعتبر تلوينات صوتية متجدرة فيها منذ العصر الجاهلي، إلا أنها ارتبطت بالقراءات القرآنية بمجيء الإسلام، ومن بين هذه المظاهر نذكر: الإشمام الاختلاس، الروم والإمالة...، وبالتالي فإن هذه الظواهر تعتبر ظواهر محضة تتجلى في الكلام الإنساني[1].

* **الإشمام:** هو أن تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتهما إذا نطقت بالضمة، وهو لا يكون إلا في الحرف المضموم[2]، وفي هذا يقول ابن جني: " الإشمام هو للعين لا للأذن، وليست فيه حركة البتة " [3]. ومعنى هذا أن الإشمام مدرك بصري يرى بالعين ولا يسمع بالأذن فهو عكس الاختلاس فمثلا: الأعمى لا يستطيع أن يأخذ عن أعمى مثله في نطق الصيغ المُشمّة، والإشمام يقتضي ضمّ الشفتين كقولنا مثلا: " نستعينُ"، "يا جبالُ"... وهو ظاهرة صوتية تقع في الصوائت والصوامت، ففي الصوائت هي منح الحركة حيّز صفة حركة أخرى؛ أي بإشراب الحركة بعضا من منابع إخراجها، أم الإشمام في الصوامت هو أن تُشرب الصوت بعضا من صفة الصوت الآخر باختلاف درجات[4]. والإشمام يقع كثيرا مع حروف الاستعلاء المجموعة في: " خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ"، ولتوضيح ذلك ما ورد في القرآن الكريم كقوله تعالى:«اهدنا الصراط المستقيم » [5].

---

(1)- سعاد بسناسي،التحولات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية، عالم الكتب،الأردن،2011،ط1،ص175.

(2)- محمد كريم راجح، مذكرة في أحكام التجويد، ص90.

(3)- ابن جني، الخصائص، 73/1.

(4)- ع القادر ع الجليل، الأصوات اللغوية، ص312.

(5)- سورة الفاتحة، الآية 6، ص1.

فنلاحظ من خلال هذه الآية أن الإشمام وارد في صوت " الصاد" الذي نحنو أثناء نُطقه صوب صوت " الزاي"؛ أي إشمام الصاد صوت الزاي، وأيضا قوله تعالى: " الله الصمد"[1].

ولكي يتحقق الإشمام كذلك يضيف القراء شيئا آخر إلى جانب ضم الشفتين أثناء النطق بالحرف وعدم التراخي في نطق الصوت المشمّ وإلا أصبح سكونا لأنه إذا وقع التراخي فهو إسكان محض لا إشمام معه، ويكون الإشمام في بداية الصيغ ونهايتها عند الوقف، وغالبا ما يكون ذلك في الذوات وصفاتها، وللإشمام علامة يُعرف بها وهي نقطة توضع فوق الصامت المشمّ [2] كقوله تعالى: " وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيئَ بِهِمْ" [3]. فالجهور قرأها بكسر السين وعلى رأسهم الإمام ورش، لكن نافع وأبو جعفر وغيرهم أشموها بالضم "سيئت"، وكذلك في قوله تعالى: " وإذا قيل لهم" [4].

فقرأت بالضم ويعني بالإشمام، في حين القراء قرؤوها بالكسر، وذلك بنقل الكسر إلى فاء الفعل وهذا للثقل في النطق فالأصل "قول"؛ أي الميل بنطق القاف المكسور من صيغة " قيل" في اتجاه الضم.

(1)- سورة الإخلاص، الآية 2، ص604.

(2)-سعاد بسناسي، التحولات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية، ،ص175.

(3)- سورة هود، الآية 77، ص230.

(4)- سورة البقرة، الآية 11، ص3.

كيفية أداء الإشمام وهو ضم الشفتين بعيد النطق بالحرف الساكن

*** الاختلاس:**

الاختلاس مدرك سمعي بحيث لا يمكن التعبير عنه كتابيا فهو من السمعيات، وهو التقليل من المقادير والشحنات الصوتية لأي صائت مع صامته، وقال سيبويه في المختلسين هم الذين يسرعون اللفظ[1]، ويغلب الاختلاس في الفتح، وذلك لأن الفتح أخف عليهم، فالاختلاس يكون لتوضيح ما يحدث من تغيرات في الشكل أو خطأ في تحديد دلالات الصيغ على اختلافها، وذلك في قوله تعالى: " قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لاَ تَامَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونْ"[2]. فالاختلاس واقع هنا في كلمة " تَأْمَنَّا" في حرف النون، فأصل الصيغة " تَأْمَنُنَا " بنونين، وقوله أيضا: " أَمَّنْ لَا يَهْدِي"[3] ، فمن خلال هذه الآية نلاحظ أن الاختلاس واقع في حرف " التاء" وذلك إذا كانت الهاء مسكنة البتة، فتكون " التاء" من " يهتدي" مختلسة الحركة وإما أن تكون " الدال" مشددة فتكون الهاء مفتوحة بحركة التاء المنقولة إليها أو مكسورة لسكونها وسكون الدال كما في " يهدِّي".

ومما سبق فالاختلاس هو إزاحة سريعة للصائت بتقصير مدته وتقليل كميته الصوتية بتقريب الصائت (الحركة) من السكون.

*** الروم:**

هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها، وقال بعضهم هو الإتيان ببعض الحركة، وقدّر العلماء الصوت المتبقي بثلث الحركة، وأن المحذوف هو الثلثان ولذلك ضعِّف صوتها لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغي ولو كان أعمى[4].

---

(1)- سيبويه، الكتاب، 202/4.

(2)- سورة يوسف، الآية11، ص236.

(3)- سورة يونس، الآية35، ص213.

(4)- محمد خالد عبد العزيز منصور، الوسيط في علم التجويدص347.

ومن خلال هذا فإن الروم يسمعه القريب دون البعيد، ويجوز الروم وفقا في حركتين وهما الضمة والكسرة ومثال ذلك قولنا " تِعْلَمُ"، "بسم الله الرحمان الرحيم". ومن هذا فإن سيبويه كذلك اصطلح على مصطلح الروم فعرفه بقوله: " هو قصد الحركة وعدم النطق بها واضحة تامة و إنما بصوت خفي..." [1]. ومعنى ذلك هو تبيين الحركة بحيث تكون غير واضحة في النطق. ولتوضيح هذه الأصوات التي تدلل على حالات الوقف " إذا كانت إشماما أو روما أو إسكانا أو تضعيفا، جُعل للأول نقطة وللثاني خطأ، وللثالث رمز خاء على الصوت، وللرابع رمز(ش) عليه" [2]. وقد اختلف النحاة واللغويون فيما بينهم، فسيبويه يرى أن: «الروم يكون في الحركات الثلاث »[3] ،بينما ذكر الزجاجي: «أن الإشمام و روم الحركة أنما يكونا في المرفوع »[4]لكن الراجح هو أن الروم يكون في الحركات جميعا، لأنه يسمع له صوت خفي،وهذا ما وضحه ابن جني حين قال: «تفصل به بين المذكر والمؤنث في قولك في الوقف أنْتَ،أَنْتِ، فذكر بذلك النصب والجر»[5] ، ومثال ذلك نحو قولنا:"كَتَبْتَ"،"كَتَبْتِ"،"خَرَجْتِ"،فالصيغة الأولى من المثالين تسند إلى المؤنث المخاطبة،فتلحق بذلك السكون يجزء من الكسرة، فتكون بذلك قد رومنا الحركة بحسب الضرورة المطلوبة،كترويم حركة "التاء" في الصيغ السابقة باتجاه الفتح والكسر، كما يرى القرطبي أن الروم: «يكون في المضموم والمكسور إعرابا كان أم بناء دون المفتوح »[6] .

كقولنا مثلاء في المكسور "وبالوالدين"،"من الله"،وفي المضموم"نستعين".

---

[1]- سيبويه،الكتاب،'/168.

[2]- نفسه،168/4.

[3]-سعاد بسناسي،التحولات الصوتية والدلالية، في المباني الإفرادية، ص183.

[4]-عبد العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي في الدراسة الع و الغربية، ص266.

[5]-ابن جني ،الخصائص، 328/2.

[6]-ع العزيز الصيغ،المصطلح الصوتي في الدراسة ع و غ،ص267.

***بين الإشمام والروم و الإحتلاس:**

يُقال أن الإشمام هو روم الحركة و في هذا يقول ابن منظور: «و الإشمام روم الحرف الساكن بحركة خفيفة لاُ يعتد بها و لا تكسر وزناً»[1] و انطلاقا مما سبق نخلص إلى التفريق بين هذه الظواهر و هذا ما يوضحه الشكل التالي[2]:

الإشمام	الروم	الاختلاس
-مدرك بصري. -صوت الحركة الذي يُسمع. -الإشارة إلى جنس الحركة. -يأتي في أوائل الكلمات و أوسطها و أواخرها. -رمزه نقطة.	-يجمع بينهما. -صوت الحركة الذي لا يُسمع. -النطق بنسبة معينة من كيانها. -يختص بالأواخر. -رمزه خطا.	-مدرك سمعي.

[1]- ابن منظور، لسان العرب،(شمم)،ص184.

[2]- سعاد بسناسي، التحولات الصوتية والدلالية،ص184.

***الإمالة:**

الإمالة هي تقريب صوتي بين الصوائت، ومعناه الاتجاه بالصائت قصيرا كان أم طويلا إلى حالة إرتكازية وسطى بين قريناته، و قد عرفها السويطي بقوله: «الإمالة هي أن ينحى جوازًا بالألف نحو الياء »[1].

وابن السراج و ابن مالك يذهبون في الأمالة: «على إنها تقريب الألف من الياء،و الفتحة من الكسرة »[2].

و من خلال هذا يتضح أن الإمالة تقع بين الصوائت، ومثال ذلك قولنا:"باع"،"عالم"، "كاتب" ،" و الضحى"فهنا كانت الفتحة مع الألف فمالت نحو الياء، وقولنا أيضا:"نِعْمَة"،"بِسِحْرٍ"...فهنا الفتحة وردت بدون ألف فأميلت نحو الكسرة [3]،ولعلماء العربية توجهات عديدة في بيان الإمالة وأنواعها،حيث اصْطُلِحَ أنّ الإمالة أنواع:

- الإمالة الشديدة.104
- الإمالة المتوسطة.
- الإمالة الخفيفة.

و من خلال هذا، فإن ابن جني قد استعرض للإمالة ألوان أخرى في التسبح الخلامي، وهي تمثل فيها يلي:

أ-الفتحة الممالة نحو الكسرة : كقولنا عَابِد،عارف فنلاحظ أن الحرف الذي بعد فتحة«ع »تميل نحو الياء،وذلك لضرب من التجانس الصوتي، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة فكذلك الألف التي بعدها ليست ألف محضة،وهذا هو القياس في تبعية الألف إلى الفتحة، فما أصاب الحركة يصيب الألف مما أدى إلى الميل بالفتحة نحو الكسرة،و الألف نحو الياء[4] .

---

(1)- جلال الدين السيوطي، همع المواهع في شرح جمع الجوامع، بيروت، دط، 200/2.

(2)-ابن السروج،الأصول في النحو، تح عبد الحسين الفتلي، بيروت،1985م، ص160.

(3)-ابن جني، سر صناعة الإعراب، 51/1.

(4)-عبد القادر ع الجليل، الأصوات اللغوية، ص310.

ب- الفتحة الممالة نحو الضمة:

وهي التي تكون قبل ألف التفخيم نحو قولنا:"الصلاة"،"الزكاة" [1]، فالحركة هنا قبل الألف مشوبة بشيء من الضمة، وكذلك الألف الذي بعدها فهي تابعة لحركةٍ وهذه صفتها. وهذا اللون من الإمالة لم يشتهر بين القدماء،لكن ابن جني وضحه كما ذكرنا سابقا،وقال أن لمح الإمالة فيه هو الذي تسبب في كتابتها"الصَّلوة"و"الزكوة" بالواو، لأن الألف مالت نحو الواو[2].

ج- الكسرة الممالة نحو الضمة:

و لتوضيح هذا نذكر ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:« وَقِيلَ يَآ أَرْضُ ابْلَعِي مَائَكِ، وَيَاَ سَمَاءُ اقْلِعِي، وَغِيضَ المَاءُ وَ قُضِيَ ٱلأَمْرُ واسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ »[3] .

فهن خلال هذه الآية نلاحظ أن الكسرة نَحَتْ نحو الضمة في " قيل"، و"غيض"، أي أن الحركة قبل الياء مشوبة بشيء من الضمة، فكذلك " الياء" بعدها مشوبة بشيء من " الواو"[4].

ج-الضمة الممالة نحو الكسرة:

ومثال ذلك جاء في الكتاب " سر صناعة الإعراب"، حيث قيل: " مررت بمذعور"، و" ابن بور"[5].

فمن خلال هذين المثالين نلحظ أنه عند النطق نتجه بضمة " العين" و "الباء" نحو كسرة الراء، فتشم شيئا من الكسر، وكذلك " الواو" بعدها تشم شيئا من الواو. ومن خلال ما سبق نستنتج أن الغرض من الإمالة هو تناسب الأصوات وتقاربها، وذلك لأن النطق بالياء

---

(1)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 50/1.

(2)- نفسه، 51/1.

(3)- سورة هود، الآية 44، ص226.

(4)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، 51/1.

(5)- نفسه،51/1

والكسرة مستغل، وبالفتحة مُتَصَعِّد مستعل، وانطلاقا من هذا فإن ابن جني وضح حدوث الإمالة من الفتحة إلى غيرها من أخواتها (الكسرة والضمة)؛ أي من الألف نحو (الياء والواو)[1]، ولكن لا يمكن أن ننحُوَ بالكسرة والضمة نحو الفتحة، ولتبرير ذلك فقد اعتمد على أن الفتحة أوَّلُ الحركات وأدخل في الحلق وتليها الكسرة ثم الضمة بعدهما[2]، ومعنى هذا أنه عند النطق بالفتحة تمر بمخرج الياء والواو، لأنهما في طريقها فجاز أن تَشُمَّ شيئا من روائحهم(الكسرة والضمة)، وهذا من منظورنا صحيح مما يسهل على اللسان النطق دون الوقوع في التلعثم ...، لأنه لو تكلفنا وحاولنا أن نشم الكسرة والضمة شيئا من الفتحة لكان في ذلك ثقل على اللسان وانتقاض لطبيعة الصوت بتراجعه إلى الوراء، ومن هذا فإنه بالإمالة تحير الأصوات من نمط واحد. وللإمالة في المصحف الشريف علامة وهي وضع نقطة مستديرة كبيرة(●) مقفولة الوسط تحت الحرف بدلا عن الفتحة مثل: " مُوسَى"، " أَحْيَاكُمْ".

(1)–رياض عبود غوار الديلمي، اللسانيات والصوتيات، ص،14

(2)– ابن جني، سر صناعة الإعراب، 51/1.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي تفضل علينا بنعمه وساعدنا على إتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

وبعد أن بلغ هذا البحث نهايته، بعد فترة كانت تُراوح تارة بين المتعة والحيوية، وتارة أخرى بين الشقاء والتعب، توصلنا إلى نتائج أهمها:

- توصف الأصوات بأنها جوهر اللغة وأساسها وهي وحدة من وحدات الكلام الإنساني.
- الصوت ظاهر فيزيائية عامة الوجود في الطبيعة.
- الصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز النطقي والتي يدركها السامع بأذنه.
- عملية إنتاج الأصوات اللغوية تتم بدخول وخروج الهواء من الرئتين وهذا ما يسمى بالشهيق والزفير.
- الصوت اللغوي يعتمد على أساس عضوي يتعلق بمخرجه، وأساس وصفي يتعلق بصفته.
- صُنفت الأصوات بحسب صفاتها، وفصلوا بينها بناءا على ذلك، فمنها المجهور، المهموس، الشديد، الرخو...
- ترتيب الحروف بحسب المخارج، فكان ذلك بدءا من أقصى الحلق (اللهاة)، وصولا إلى الشفتين.
- ارتباط الدراسات الصوتية بالدراسات القرآنية، وذلك من اجل أداء سليم وجيد للقرآن الكريم.
- تعرض ابن جني في كتابه: سر صناعة الإعراب إلى ظواهر صوتية كالإشمام، الروم، والاختلاس.

– تقسيم ابن جني الحروف إلى حروف مستحسنة وأخرى مستقبحة.

– اختلاف الأصوات وتطورها من منطقة إلى أخرى يُعد لهجة مستعملة في التداول، كما أن تطور الوسائل التقنية الحديثة أدى إلى تطور في نطق الأصوات.

– للدرس الصوتي مكانة هامة في الدراسات اللغوية باعتبار أن الصوت ظاهرة لا يمكن الاستغناء عنها، خاصة إذا سلمنا بأن اللغة كما يعبر عنها ابن جني هي أصوات يُعبر كل قوم عن أغراضهم.

إذن (وفي الأخير) فهذه هي أهم النتائج التي استخلصناها من هذه الدراسة، التي حاولنا فيها إزالة بعض الغموض والشوائب راجين من المولى أن يُفقنا إلى مزيد من التعمق في محيط العربية الواسع، وأن نكون قد استفدنا وأفدنا.

وفي الأخير نسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الله الكريم...

ملاحق

ملاحق

* الترتيب الصوتي للأصوات عند كل:

من الخليل[1]	من سيبويه[2]	من ابن جني[3]	من ابن سينا[4]	من المحدثين[5]
ع	الهمزة	الهمزة	الهمزة	الهمزة
ح	هـ	أ	هـ	هـ
هـ	أ	هـ	ع	ع
خ	ع	ع	ح	ح
غ	ح	ح	خ	ق
ق	غ	غ	ق	ك
ك	خ	خ	غ	غ
ج	ق	ق	ك	خ
ش	ك	ك	ج	ش
ض	ج	ج	ش	ج
ص	ش	ش	ض	ي
س	ي	ي	ص	ل
ز	ض	ض	س	ر
ط	ل	ل	ز	ن
د	ن	ن	ط	د
ت	ر	ر	ت	ض
ظ	ط	ط	ن	ت
ذ	د	د	د	ط
ث	ت	ت	ث	ز
ر	ز	ز	ظ	س
ل	س	س	ذ	ص
ن	ص	س	ل	ذ
ف	ظ	ظ	ر	ظ
ب	ذ	ذ	ف	ث
م	ث	ث	ب	ف
و	ف	ف	م	ب
و	ب	ب	ن (خفية)	م
ي	م	م	و (صامتة)	و
همزة	و	و	أ	/

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 48/1.

[2]- سيبويه، الكتاب، 572/4.

[3]- ابن جني، سر صناعة الإعراب 46/1.

[4]- ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، الفصل4، ص144.

[5]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى عالم اللغة، مكتبة الخابخي، دار الرفاعي، 1982م، ص30، 31.

*** المصطلحات الصوتية:**

التجويف الفموي: mouth cavity

التجويف الأنفي: nasal cavity

الحلمات المخروطية: comical papillae

الحلمات الخيطية: filform papillae

الحلمات الفطرية: fungiform papillae

الحلمات الورقية: foliote papillae

الحنك: palate

حد اللسان: tip of the tongue

طرف اللسان: blade of the tongue

مقدمة اللسان: front of the tongue

الحنك الصلب: hard palate

مؤخرة اللسان: back of the tongue

الحنك اللين: soft-palate

جذر اللسان(أصل): root of the tongue

اللثة: alveolae

اللهاة: uvual

عملية الرنين: resonance

الأسنان: tooth

الشفاه: lips

صوت: sound

علم الأصوات: phonetics

***Phonetic- Idiomas**

الجهاز التنفسي: respiratory system

الرئتان: lungs

القصبة الهوائية: bronchi

الحنجرة: larynx

الغضروف الدرقي: the tyroid

تفاحة آدم: adom's apple

الغضروف الحلقي(الأدنى): the two orylemoids

فتحة المزمار: glottis

الأوتار الصوتية: vocal chords

الحلق: pharynx

اللسان: tongue

لهجة: accent

فونيم: phoneme

التقارب الصوتي: close articulation

صوت مركب: complex sound

علم الأصوات العام: general phonetic

علم التشريح: anotomy

العيوب النطقية: articulatory defects

التردد: freguency

درجة الصوت: pitch

موجة صوتية: sound wave

ذبذبة الصوت: vibration

ملاحق

علم الأصوات النطقي: articulatory phonetics

علم الأصوات السمعي: auditory- phonetics

علم الأصوات الفيزيائي:acoustic- phonetics

جهاز النطق: organs of speech

علم الأصوات التجريبي: expermental phonetic

صوت مجهور: voiced

صوت مهموس: voiceless

صوت صفيري: whistle

صوت إنفجاري: explosive

صوت مكرر: trill

صوت شفوي: labiol

الزفير: expiration

الشهيق: inspiration

صوت لهوي: uvular

صوت لثوي: alveolar

صوت ممتد: spread

الحركات القصيرة: short- vowel

الحركات المدية: long vowel

صوت طبقي: velar

الصوائت: vowels

الصوامت: consonant

أ- القرآن الكريم.

ب- المصادر والمراجع:

1- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسين هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1933م.

2- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1913م.

3- ابن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسين الطيان، احمد راتب النفاخ، دار مجمع اللغة ع، دمشق، 1983.

4- ابن السراج، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، بيروت، 1985م.

5- ابن مسكويه، الهوامل و الشوامل، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1951م.

6- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، لجنة البيان العربي، ط2، 1960م.

7- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1971م.

8- أبو الإصبع السماني الاشبيلي، مخارج الحروف وصفاتها، تح: محمد يعقوب تركستاني، دط، 1984م.

9- أحمد زرقة، أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط1، 1993م.

10- أحمد علم الدين الجندي، اللهجات العربية في التراث، القاهرة، دط، دت.

11- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1976.

12- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1988م.

13- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط2، 1979م.

14- الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، ط4.

15- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، بيروت، 1327هـ.

16- جان كانتينو، دروس في علم الأصوات العربية، تح: صالح القرمادي، نشر الجامعة التونسية، 1990م.

17- حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهر، ط1، 2004م.
18- حسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1990م.
19- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1999م.
20- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، دط، 1983م.
21- رحيمة عيساني، الميسر في أحكام الترتيل، مراجعة وتصحيح رمضان يخلف، صالح فريوي، دار الهدى، الجزائر، دت.
22- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي، 1982م.
23- رياض عبود غوار الدليمي، اللسانيات والصوتيات، جهود في اللغة ع والتحقيق، دار غيداء، عُمان، ط1، 2014م.
24- زهير الكرمي، محمد سعيد صبارني، سهام العقاد العارف، الأطلس العلمي و فزيولوجيا الإنسان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1977م.
25- سامي عياد حنا، كرم حسام الدين، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، دط.
26- سعاد بسناسي، التحولات الصوتية والدلالية في المباني الإفرادية، عالم الكتب، إربد، الأردن، ط1، 2012م.
27- سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، عالم الكتب، القاهرة، 1980.
28- سمير شريف أستيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عُمان، ط2003،1م.
29- سيبويه، الكتاب، تح: ع السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1983م.
30- عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م.
31- عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1928م.

32- عبد الرحمان أيوب، محاضرات في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1966.
33- عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، مطبعة دار التأليف، القاهرة، ط1، 1928م.
34- عبد التواب مرسي حسن الأكرد، الأصوات العربية(وصف وتحليل)، الجزيرة للنشر، المكتبة الأزهرية للتراث، دط.
35- عبد الرحمان بن إبراهيم الفوزان، دروس في النظام الصوتي للغة العربية، دط، 1498هـ.
36- عيسى واضح حمداني، في الصوتيات الفيزيولوجية والفيزيائية، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2013م.
37- عمار إلياس البوالصة، الفكر اللغوي عند إبراهيم أنيس، دراسة وصفية تحليلية، دار جليس للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، عُمان، ط1، 2010م.
38- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، دار الفكر العربي، القاهرة.
39- عبد الغفار حامد هلال، الأصوات اللغوية، دراسة تطبيقية على أصوات اللغة ع، دار الكتاب، القاهرة، ط1، 2008م.
40- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، 1998م.
41- كمال بشر، علم اللغة العام- الأصوات- دار المعارف، القاهرة، 1973م.
42- محي الدين رمضان، في الصوتيات العربية، مكتبة الرسالة، عمان، 1979.
43- محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل، عمان، ط1، 2008م.
44- محمد خالد عبد العزيز منصور، الوسيط في علم التجويد، دار النفائس، الأردن، ط1، 1999م.

45- محمود السعران، علم اللغة، مقدمة في أحكام التجويد، جمع وترتيب كرم مقيدش، الدار الشامية، مكتبة اقرأ، قسنطينة، ط1، 2008م.
46- محمد فايز المط، التشريح الوصفي، مطبعة جامعة دمشق، دط، 1958م.
47- مصطفى فهمي، أمراض الكلام، مكتبة مصر، القاهرة، ط5، دت.
48- مصطفى بوعناني، في الصوتيات العربية والغربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م.
49- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومنهاج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزريطية، الإسكندرية، 2001م.
50- نادر احمد جرادات، الأصوات اللغوية عند ابن سينا، عيوب النطق وعلاجها، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009م.
51- هادي نهر، علم الأصوات النطقي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، جامعة جدارا، الأردن، ط1، 2011م.
52- وفاء كامل فايد، الباب الصرفي، وصفات الحروف، القاهرة، ط1، 2001م.
53- يحي بن علي بن يحي المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية، للنشر والتوزيع، جدة، 1428هـ.

ج- المعاجم :

1- ابن منظور، لسان العرب، تح: رشيد القاضي، دار صبح، لبنان، ط1، 2006م.
2- ابن دريد، جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت، ط1، 1987م.
3- ابن سيدة، تهذيب اللغة، تح: يعقوب ع النبي، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م.
4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الله درويش، مطبعة العاني، بغداد، 1967م.
5- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار الكتب المصرية، بيروت، ط1، 1991م.

د- المجلات :

1- حسين حامد الصالح، ابن الجزري ودراساته الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1990م.

2- ريث وروس، مصور علم الأنسجة الوصفي، ترجمة محمد الكريم و خولة سليمان، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1980م.

3- حنيفي بن عيسى ، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديون المطبوعات الجامعية، 2003م.

الفهرس

مقدمة.....أ- د
تمهيد.....1- 2
الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات حول علم الأصوات
المبحث الأول: مفهوم الصوت.....3-48
المطلب01: الصوت لغة واصطلاحا.....3-5
المطلب02: الصوت اللغوي.....5-7
المطلب03: كيفية حدوث الصوت اللغوي.....8- 10
المطلب04: أعضاء النطق.....11- 27
المطلب05: مخارج الأصوات.....28- 34
المطلب06: صفات الأصوات.....35- 47
المبحث الثاني: علم الأصوات وأهميته.....48- 57
المطلب01: فروع علم الأصوات.....48- 53
المطلب02: أهمية علم الأصوات.....54- 58
الفصل الثاني: ابن جني وكتابه سر صناعة الإعراب.
المبحث الأول: ابن جني.....60 -65
المطلب الأول: التعريف بابن جني.....60 -62
المطلب الثاني: كتاب سرصناعة الإعراب.....63-65
المبحث الثاني: الدراسة الصوتية من خلال سر صناعة الإعراب.....66-99
المطلب الأول:صفات الأصوات من خلال س سر صناعة الإعراب.....66-90
المطلب الثاني:الظواهر الصوتية.....91-99
- الإشـمام.
- الاختلاس.
- الـــروم.
- الإمـــالة.

الخاتمة.....100-101
الملاحق.....103- 105
قائمة المصادر والمراجع.....106-109
الفهرس.